وسم على أديم الزمن

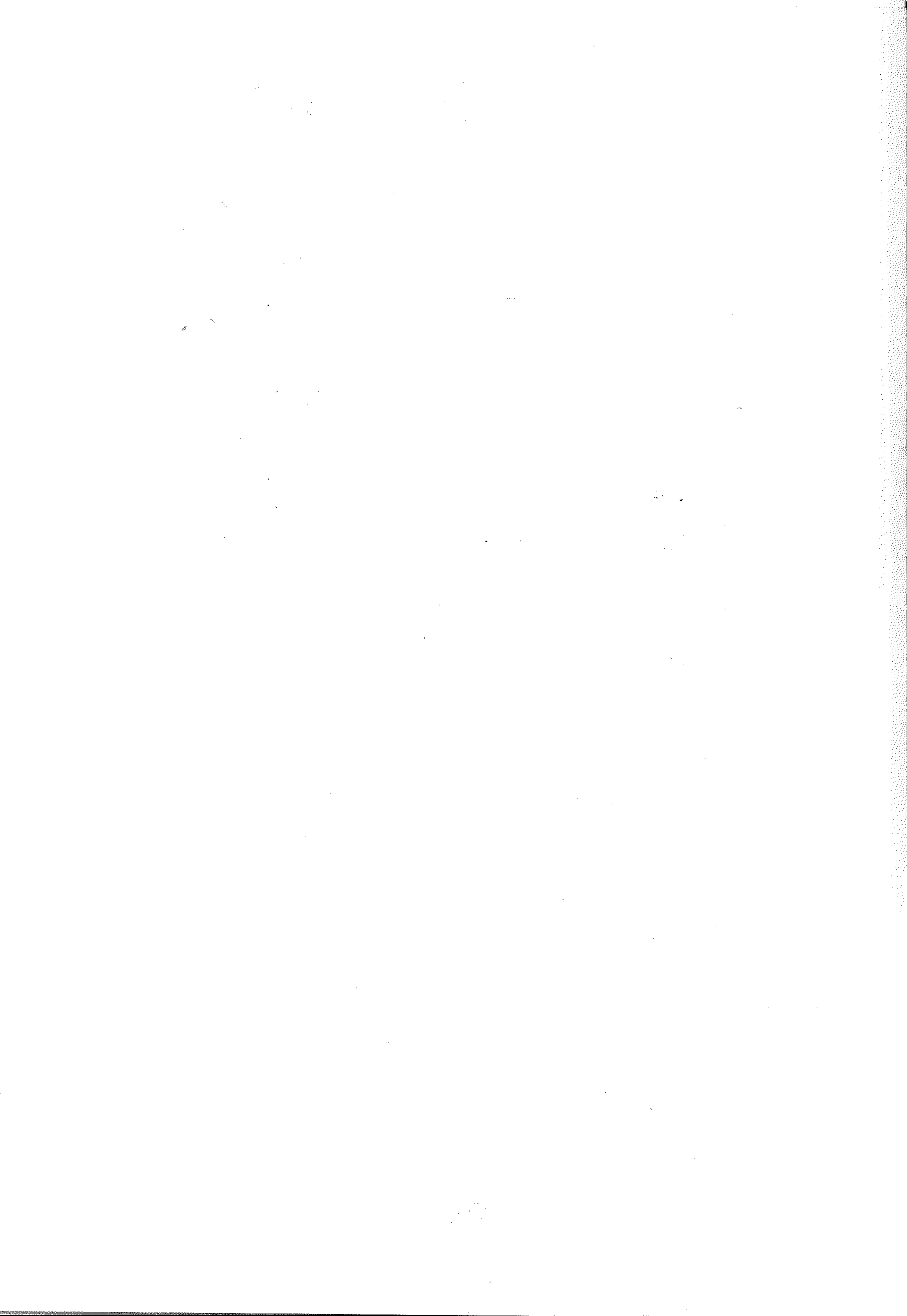
"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء السابع والعشرون

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م





وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء السابع والعشرون

تأليف
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ⓗ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء السابع والعشرون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٣هـ

٧٠٥ ص؛ ١٦×٢٢,٥ سم

ردمك ٦-١٥٦٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٣/٧٢٦٩

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٧٢٦٩

ردمك: ٦-١٥٦٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء السابع والعشرون من "مسبحة"[1] ذكرياتي: "وسم على أديم الزمن"، أعان الله على إنجازه.

وهذا الجزء مثل سابقاته يسير على نهج واحد، وخطة متماثلة، ويهدف إلى الغرض نفسه، والغاية المرسومة له، وليس فيه من المغايرة إلا ما قد يختلف فيه عن مثيله في الأجزاء السابقة، تاريخاً، أو وقتاً، أو ظرفاً،

(١) لم أختر هنا "سلسلة" كما هو المعتاد، لأنها كلمة مشاعة بين كثير من اللغات غير العربية، أما كلمة "مِسّبحة"، فمع ما فيها من رائحة التقوى، لا يشاركنا فيها إلا أحباؤنا "المسلمين"، ونعم المشاركة، واخترت "المسبحة"؛ لأنها أكثر صلة بالفصحى من "السُّبحة" أو "السَّبحة".

وهذا يُبين، في بعض جوانبه، التطور السريع الـــذي مررنا به، ولا نـــزال نمر به، والنمو المتواصل المدهش، الذي عاشـــته بلادنا في المئة سنة الأخيرة. ويبين الوهاد والسناد التي نعمنا بها، أو عانينـــا منها، فدخل البترول المتوازن، أو الصاعـــد، مظهر نعمة، تبتهج بها المرافق التي أنشـــئت منه، والناس الذين تمتعوا بها، وانخفاض أسعاره حمل ثقيل يلمس كل فرد، ويلمس وسائل سعادته وراحته، لما تعانيه ميزانية الدولة، واجتهاد الدولة في اتخاذ الوسائل التي تخفف من ثقل وطأته.

وهذا الجزء، مثل الأجزاء السابقة، يعطي فكرة واضحة، ويرسم صورة صادقة، لمجرى الحوادث لما يقرب من سنتين، تحددت فيهما

درجـات الكفاح، ومجريـات العمل، وما رجح من كفة في جانب السير، وما شال من كفة. ونظـرة مجملة لهذا، وما قام عليه من أجزاء، كاف لنقل القارئ إلى ما حقق في هاتين السنتين، ومـا قُصِّر عن تحقيقه. ويستطيع المحقق المدقق، أن يحدد ما أخذته دعوات الغداء والعشاء من وقت، والوقت الذي أنفق في الاستقبالات الرسمية، وغير الرسمية.

ولا يخلو هذا الجزء من استطراد، أدت إليـه جملة، أو استوجبته فكرة، أو فرض نفسه لطرافته، أو لما فيه من تكملة للصورة التي كانت ترسم، مثلما ذكرت عن خادم الحرمين الشريفين، من إدراكه – رحمه الله –

فائدة الأمثال أو الحكم في تثبيت الأفكار، فهي "طُنُب"، يوفِّق مـــن اختارها، ليجعل عروق الفكرة تنزل عمقاً في النفوس.

وأحياناً تعن فكرة، فأسجلها لفائدتها، في بعض جوانبها، فيصادف تدوينها تاريخ ما دُوِّن في المفكرة، فأشعر أنها من أسرتها، فآتي بهـــا في مفكرة آخر الشـــهر، ولا أجد بعد تدوينها أني آسف على ذلك، بل أشعر أني وضعت "ترجيحة" في الميزان. ولي أمل، غير قليــــل، أن يجد القارئ فيها هذا، وإن وجد أكثر مما وجدت فهذا فضل كرم منه.

إن كل صفحـــة في الكتاب خطيب على منبر، يفصح عما فيـــه، ويطلب أن يكون مع غيره حصيلـــة تدخل التاريخ، وحجتها

واضحة، وطريقها شـــرعي لا غبار عليه. ويحقق ما يعتقده كاتبهـــا في أن المذكرات الشـــخصية إذا جاءت محايـــدة، وصريحة، ولبقـــة، فضياؤها يغلب نور كتب التاريخ، التي تأخذ معلومات من هذا الكتاب القديم، ومعلومات من ثان وثالث، وتلصق بعضها ببعض، فتأتي خرقاً من أســـبال بالية، ويأتي مظهرها كالحاً، ومخبرها خاوياً، إلا إذا واكبا فكراً مناقشاً، وتحليلاً وافياً، فأفاد في نفسه، وللكتاب الذي نقل منه.

وأكتفي بهـــذا في تقديم هذا الجزء، فكل عنوان منه يستحق أن يكتب عنه، ويحلل في هذه المقدمة.

بيان من الديوان الملكي:

صدر يوم الجمعة بيان من الديوان الملكي بدخول شـــهر الحجــة اليـــوم الجمعة عام ١٤٠٨هـــ، مخالفاً للتقويم.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس عند معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ، صديقنا وزميلنا، المقيم الآن في جدة، تناولناه في "شـــاليه" له على البحـــر، ومعنا الدكتور عبدالله الفـــارس، والأخ حمد الفارس، والأخ مقبل بن عبدالعزيز العيسى – رحمه الله.

زيارة:

زارني يوم السبت معالي وزير التعليم العالي

التونسي، في مكتبي في جدة (مكتب وزير المعارف)، وكان يرأس وفد بلاده للحج، لهذا العام.

وصول الملك حسين:

وصل جلالة الملك حسين، يوم السبت هذا، إلى جدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وقد حضرت المأدبة التي أقامها له جلالة الملك فهد، وحضرت الاجتماع الذي تلى ذلك.

عن صحة الوالدة:

يوم الأحد الرابع من شهر ذي الحجة (١٧/٧) للوالدة موعد في مستشفى الملك فيصل التخصصي، للكشف عليها والتأكد

من أسـباب المغص الـذي ينتابها بين حين وآخر.

حفل غداء:

أقام السيد سفير تونس حفل غداء في بيته في جدة على شـرف وزير التربية القومية، رئيس بعثة الحج السيد محمد الهادي خليل، وذلك يوم الأحد.

زواج ابن عرب هاشم:

ذهبنا مساء يوم الأحد هذا للأخ عرب هاشم - رحمه الله - في بيته، بمناسبة زواج ابنه.

السفر إلى الرياض:

سـافرت يوم الاثنين أنا والابن محمد إلى

الرياض عند الساعة الحادية عشرة والربع.

موعد نزع الخيوط:

يوم الاثنين من هذا الأسـبوع هو موعد الوالدة في المستشفى لنزع الخيوط بعد العملية التي أجريت لعينها.

دعوة:

دعوت الإخوان يوم الخميس على الغداء العم صالح الشـملان، والأخ حمد السليمان القاضي، والأخ أسـعد صالح الشملان، في بيتي الجديد.

دائرة أصدقاء:

"الدائـرة" تعبير دخل قامـوس المجتمع

في نجـــد، وتعني اتفاق مجموعـــة محدودة من الأصدقـــاء الذين تربطهم رابطة ما، على أن يجتمعوا كل ليلة عنـــد واحد منهم، والليلة اجتماعهم عنـــد العم (أبي خالـــد) عبدالله العبدالرحمن القاضي، وقد أخبرني العم صالح الشملان بأنهم سيكونون هناك، فمررت بهم هناك.

يوم الوقفة:

اليوم السبت العاشر من شهر ذي الحجة (٧/٢٣) حسب التقويم، أما حسب الرؤية فاليوم التاسع من الشـــهر، حسب الرؤية، المثبتة شرعاً.

ويـــوم الوقفة يوم مشـــهود، يجتمع خلق

إســــلامي من العالم، في ســـهل يصبح مائجاً بالمحرمين، لباسهم واحد، وأكفهم مرفوعة إلى خالقهم، وأسعدهم من يكون حجه هذا حج فرض، يتمتع بكل خطوة، لأنها جديدة عليه، وعلى من ســـبق أن حج إرشاد من لم يسبق له الحج، مع مكاتب وكلاء الحجاج، والمرشدين، وجبل الرحمة، ذو اللون الأسود، لا يكاد يرى سواده، فكثير من الحجاج يحرص أن يصعد عليه، ويبقى فيه ما تمكن من البقاء في ذلك اليوم.

وكان الحجـــاج في الزمـــن القديم، يأتون للحـــج، ولا يعرف عنهم، وعما حدث لهم، وما أنجزوه إلا بعد شـــهرين، مثل أهل نجد، ينتظرون "البشير"، الذي يسبق حجاج البلد،

فيعطيهم أخبار الحج، وما كان فيه من راحة أو أمراض، خاصة في السـنوات التي يحدث فيها أوبئة. ويخرج أهل بلدان نجد "يتنطحون" البشير من خارج البلدة، وقد يكون خروجهم يوماً أملاً في أن يأخذوا البشرى، فيبثونها في البلدة. ومن ذلك اليـوم لا يهدأ لأهل من حج، في ذلك العام، بال. وكان الحج في تلك الأيام على ظهور الجمال، والجمال مشـيها وئيد.

أما اليوم فمع الجوالات أخبار الحاج تصل أهله كل دقيقة إن أراد، أو أرادوا، وبعضهم يتصل مع أهله، وهـو على جبل الرحمة، ثم بمجرد أن يدفع إلى مزدلفة، ثم في طريقه إلى منى، ويستمر يصف لهم ما يمر به من تعب أو

طرائف، أو مناظر توجب الرواية.

عيد الأضحى:

يوم الأحد، حسب الرؤية، هو يوم عيد الأضحى، وقد عيَّدتُ مع الأهل في الرياض.

زواج:

مساء الخميس حفل زواج عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الخويطر وقد أقيم بقصر أفراح المرسلات، وقد حضرته، ولاحظت أنهم وضعوا على موزع الصوت قرآناً مسجلاً، وقام في فترة من الفترات واعظ ألقى خطبة.

السفر إلى جدة:

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع سافرت، عند الساعة الحادية عشرة والنصف، أنا والابن محمد إلى جدة. ومحمد الآن في سن تسمح له بمرافقتي، وهو الآن غير مرتبط بمدرسة، وبقاؤه مع أهله فيه إزعاج لهم، لأنه يحتاج إلى تحرك، ومسايرة.

سماح بالتغيب:

راجعني أحد الموظفين في مكتبي، واستسمحني بالتغيّب، لأن ابنه مقبل على زواج، فسمحت له، وكانت المراجعة يوم السبت من هذا الأسبوع، وتقييدي هنا لهذا الطلب حتى لا أنسى أنه استأذنني، وأني سمحت له، فتكون

المساءلة لو أثيرت، معي لا معه.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، في إجازة سوف يقضيها في المغرب، وسفر سموه كان عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

مجلس جامعة الملك فهد:

كان مقرراً أن يعقــد مجلس جامعة الملك فهد، بجدة يوم الأحد الثامن عشـــر من شهر ذي الحجة (٣١/٧)، عند الســـاعة التاسعة صباحـــاً، إلا أن الاجتماع أجل إلى الخامس عشر من شهر محرم القادم.

زيارة:

زارنـــا يوم الأحد هـــذا، العم عبدالرحمن مالكـــي وابنه عبدالحميد - جزاهما الله خيراً - ورحـــم الله العم عبدالرحمن - الذي كان حينئذ قد قارب المئة عام.

عملية جراحية:

اليوم الاثنين التاســع عشر من شهر ذي الحجة، وقبل يومين أجري للشيخ خليفة بن سلمان عملية جراحية، لتغيير بعض شرايين القلب في المستشفى العسكري في الرياض، وقد زاره أخوه سمو الشـــيخ عيسى، وكان وصول سموه عند الساعة الثالثة بعد الظهر، وقد سافر سمو الشـــيخ عيسى لجدة للسلام على خادم الحرمين الشريفين هناك.

مجلس الوزراء:

لم يعقد مجلس الوزراء هذا الأسبوع.

سفر الأخ حمد:

سافر شقيقي حمد في إجازة، وقد غادر بعد منتصف ليلة الثلاثاء، العشرين من شهر ذي الحجة، (٢/٨).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في يوم الثلاثاء هذا عند الساعة العاشرة صباحاً.

نيابتي عن بعض الوزراء:

ينتهز بعض الإخوان الوزراء إجازة الأعياد، فيمددونها، بعد الإجازة، أسبوعاً أو أسبوعين، ولهذا اليوم الأربعاء تجمع عندي

الإنابات التالية: وزارة الأشغال، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ووزارة التعليم العالي، ووزارة البترول والمعادن، وديوان المراقبة. ومع هذا فالعمل لم يكن شاقاً، لأنه لا يكون شاقاً بعد الإجازات، لأن المعاملات تكون أثناءها شبه واقفة، وبعض كبار الموظفين في الوزارات، يمددون إجازاتهم أسوة برؤسائهم الوزراء. وبعض المعاملات تكون من صلاحيات موظفي الأقسام، فلا تمر بالوزير، وفي الغالب لا يغيب الوزير والوكيل في آن واحد، ولهذا فالوزير النائب يعتمد على وجود الوكيل الذي يعرف كل شيء عن الوزارة.

بيتي في جدة:

انتقلت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى بيتي الذي امتلكته في جدة بمساعدة كريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -.

ووصل الأهل من الرياض يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، وسكنوا في البيت الجديد، وكانت فرحتهم غامرة، لموقعه، جنوب شارع فلسطين، ولحسن ترتيبه وتأثيثه، رغم صغره، الذي وجدوه بهذا الحجم لا يأخذ كثيراً من الخدمة والصيانة، فأرضه ست مئة متر.

وقد وفقنا الله بحارس للبيت، رجل كبير السن، ويجيد الطبخ إجادة تامة، واسمه صالح،

وهو اريتري الجنسية، من بلدة مصوع، وكان على كفالة أحد الأشـــخاص، وقد دلنا عليه أحد أبناء جنســيته في فرع وزارة المالية في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين الســـادس والعشـــرين من شهر ذي الحجة (٨/أغسطس).

نكبة السودان:

نُكبت السودان في هذا الشهر بفيضانات عنيفة مخربة، فهبت المملكة لنجدتها حكومة وشـــعباً، وبدأ اليوم الثلاثاء تدفق الإعانات من الدولة، من خيام وأرزاق ومؤن وأدوية.

ووقفت وزارة المالية على قدميها لمتابعة سرعة إرسال الطرود والدفعات.

في مذكـــرات الشـــهر هـــذا تفصيل لما أرسل.

مذكرات هذا الشهر

١) موافقة إيـــران، مرغمة، على إعلان قبول قـــرار مجلس الأمن رقم (٥٨٩)، وهو القرار الذي رفضتــــه في أول الأمر، إلا أن الأمر اختلف بعد اســـترجاع العراق للفاو، وما تلاه من بـــدء قصف مكثف على المدن بصواريخ "ســـكود"، فالعراق أرســـل ستة وأربعين صاروخاً على طهران دفعة واحدة، ســـقطت كلها عليها، فاضطرت إلى قبول القرار، وإيقاف الحرب، وقال المرشـــد إنه يتجرع السم وهو يقبل إيقاف الحرب.

٢) لم أذهب هذا العـــام إلى منى، والأخ محمد أبا الخيل حج هذا العام، ثم ذهب رأساً إلى إجازة.

٣) بدأ اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة، إرسال الإعانات للسودان، وأرسلت اليوم الخيام والمواد الغذائية، للمسارعة في التخفيف عن السودان نكبة الفيضانات، وكان الملك فهد - رحمه الله - يتابع الإرسال أولاً بأول.

ولأني كنت نائباً عن معالي وزير المالية كان جلالته يتصل بي مباشرة، وأحياناً يعطي التوجيه أو التساؤل عن طريق معالي رئيس الديوان الملكي. ويمكن أن ندرك مدى ألمه - عليه رحمة الله - عندما خادن السودان - تحت قيادة البشير، دخول العراق إلى الكويت، وبهذا ساند الأطماع التي يضمرها بعض الرؤساء في أخذ أجزاء من أطراف المملكة.

ما أرسل حتى الآن للسودان:

٢٠ ألف طرد، يتكون كل طرد من خيمة وبطانيتين، وعلى كرتون يحتوي على ٣٠- ٥٠ كيلو أرز ودقيق وحليب وسكر.

١٠ آلاف خروف من البنك الإسـلامي من الأضاحي، ومن وزارة الزراعة.

وأرسلت وزارة الحج والأوقاف عدداً كبيراً من الخيام، وقد لوحظ في الخيام التي أرسلتها وزارة الحج والأوقاف أنها لم تكن مطوية طياً فنياً، وليسـت مغلفة، وعندما سئلت وزراة الحج والأوقاف عن سـبب ذلك، أجابوا أن الاستعجال حكمهم، لأن هذه الخيام أخذت من المطوفين مستعملة، ولم يكن عندهم الوقت لتصفيتها، وإبعاد بعض ما فيه تمزق.

ما قيد في آخر المفكرة:

ليس كل ما أكتبه في المفكرة يصلح للنشر، فأمامي بيت فيه انتقاد من شاعر لرجل ادعى دعوى نقضها الشاعر، ولأن الأمر فيه انتقاد، وكل من الرجلين قد انتقل إلى رحمة الله وغفرانه، رأيت ألا أذكر البيت وقصته.

في إحدى صفحات المفكرة الأخيرة كتبت بيتاً للمتنبي، رأيت أن يكون قريباً من ذهني، فقد استُشهِدُ به، والبيت هو:

ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبت عن شَعَرٍ في الرأس مكذوب

وسبب إعجابي به تمسكه بالصدق، إلى الحد الذي جعله لا يصبغ شعره: لا رأسه ولا لحيته ولا شاربه، لأنه عدّ هذا تدليساً، وتزويراً

للحقيقة، وهـــذه أقرب حجة تقوم على من يصبغ من عامة الناس، وأوضح حجة، خاصة أن بعض الصبغ يشوه أكثر مما يحسن.

والمتنبي يعتز بأنه لا يكذب، وهذا من أبرز الصفات الحميدة في الإنسان، وكأنه بهذا من طرف خفي يقول: لو كنت مستعداً لركوب مطية الكذب الزائفة، لكذبت في شيء، يقبله الناس، ويقبلون عليه عجــزاً عن مقاومته، ولقـــد صمدت أمام إغراءٍ لم يســـتطيعوا أن يصمدوا أمامه، بل استســـلموا لأول بادرة ظهـــور البياض في لحاهم، وعند أول نبل من نبال الإغراء.

هذا ما افتخر به المتنبي، والمتنبي ســـاحر، لو اختـــار أن يصبغ لوجد المبرر، ولكن لعله

فكّر في همّ الصبغ، ونـــوع الصبغ، ووقت الصبغ، وعدم إتقان الصبغ، لأنك ترى بعض من يصبغ، وقد أهمل الصبغ، أو تكاسل، إلى أن زحم الشــيب الجـــزء المصبوغ من قبل، فأصبح الرأس أو اللحية أو الشـــارب كأنه عرفجة، أعلاهُ أسود مصبوغ وأسفله أبيض من اللبن!

ويبـــدو أن الملـــك عبدالعزيز – رحمه الله – كان يصبـــغ، فجاء أحد "خوياه" إلى "أبو صالح" شـــلهوب ورجاه أن يعطيه من صبغة الملك، فرحب بطلبه، ووعده أن يحضر له ما هو أحسن من صبغة الملك عبدالعزيز.

وفي اليومِ التالي دسّ شلهوب بيد "الخوي" منديلاً جميلاً فيه علبة جميلة، فأخذها "الخوي"،

ووضعهـا في جيبه، ولما وصـل إلى البيت، وفتحها، وجدها موسى جديدة حادة. ولعله تذكر حينئذ أن "أبو صالح" صاحب طرائف، وهذه الطريفة جاءته من الله دون أن يبحث عنها، وطرائف شـلهوب لا تكاد تحصى – عليه رحمة الله.

كنـت أزوره بعد أن كبر، ولزم الفراش، ولعـل ذلك من أثر جلطة أثرت على كلامه بعض الشـيء، في ثاني أيام العيد، أنا والأخ عبدالرحمن الحسن العمران، وكان يقص علينا بعض الطرائف، ومنها الطريفة التي ذكرها، وقصته مع الربدي و"الخيـاش" التي ملأها حدائد من أرسـنة الخيل وحذائها، على أنها نقود، وحصل بهذا علـى ما كان يريده من

قرض.

ومن الطرائف التي ذكرها أنه مر يوماً من قرب بيت والدة سمو الأمير طلال، أو لعلها أرسلت إليه، وقالت: "تكفى" يا أبو صالح، عبدالعزيز سوف يتغدى عندي اليوم، و"روبة" لبننا خربت، وأريدك تدبر لنا لبناً من أي مكان، فتعهد لها بذلك.

ويقول - رحمه الله - تذكرت أن فلاناً من آل الشيخ عندهم صميل في قبة في البيت، يوضع فيها اللبن ليبرد، وعندما يذهب الرجل للصلاة يترك الباب "مجافاً"، أي مردوداً يجعل من يمر به يظن أنه مقفل، فيقول عندما خرج الرجل للصلاة "تَنَسْبَلْتُ" تسللت إلى الصميل، وأخذته، وبعد الصلاة أخبرته أن

صميله أخذه من يعرف قدره، أو شيئاً من هذا القبيل.

وقال – رحمه الله – في فترة من الفترات، كنا نحن وابن رشيد نمر بمدن القصيم وقراها، ولا يخلو الأمر من مضايقة من معنا للناس هناك، وكنا مرة من المرات في طريقنا إلى شمال القصيم لمواجهة ابن رشيد، ومعنا جيش لجب، وكنا "خرمانين" لحماً، فجئت لأحد الفلاحين فسألته إن كان عنده خرفان، فنفى بلهجة تدل على أنه غير مرتاح من وجودنا، فسألته إن كان عنده دجاج فنفى أيضاً و"بنفس شينة"، فذهبت أدور على المزرعة من خارجها، وأوُذن أذان ديك، وفي منحنى من المنحنيات جاوبني الديك، فواجهت الفلاح

بما اكتشــــفت، فخجل، وأعطانا دجاجاً -
رحم الله شلهوب رحمة واسعة.

نعود إلى ما دون في المفكرة:

هناك بيت آخر للمتنبي، بيت حي، نشعر به كل يوم فيما ينقله بعض الناس من أخبار يسيؤون في نقلها، وقول المتنبي يدل على فكر عميق، صيغ في بيــــت مخلّد، لصدق القول، وقوة سبكه. قال المتنبي:

زوامل للأخبار لا علم عندهم
بجيّدهــا إلا كعلـــم الأباعر

وفي اختيار الزوامل وهي الأباعر، الإبل، تخفيــــف في وصفهم، وإلا فالقـــرآن الكريم وصف الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها بأنهم كمثل الحمار يحمل أســــفاراً (سورة الجمعة:

آية "٥").

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾.

(سورة الجمعة، الآية "٥").

وقال – عز وجل – في مثل هذا:

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾.

(سورة الفرقان، الآية "٤٤").

وقال عز من قائل:

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴾.

(سورة الأعراف، الآية "١٧٩").

هـؤلاء الذين وصفهم المتنـبي بالزوامل يحملون الغث والسمين، والطيب والخبيث، والغالي والرخيص، الجيد والرديء، الثمين والتافه، لا يفرقون بين هذا وذاك، ولا النافع من الضار، ولا السارّ من المؤذي، ولا المبهج مما يغم. هم لا يزيدون عن أن يكونوا حَمَلة حمل، حملة حجم من الأحجام، دون معرفة بمَا فيه، ولا بنوعه، ولا يدرون ما هي أصنافه، فهم والحيوان واحد يُحمَّل فيَحمل، وعلمهم بما على ظهورهم كعلم الجمل الحامل لثقل، لا يدري إلا بخفة الحمل أو ثقله.

ولعل الذين في ذهن المتنبي هم من ذكرهم الله في سورة الأعراف.

وجاء في المفكرة أبيـــات لعلي بن حُمَيد (جدنا خويطر)، الذي علق على قول البنت البدويـــة، التي وصفته بأنه "خويطر"، تصغير خاطر، وهـــو الضيف، المارُّ مـــروراً عابراً، قالـــت ذلك الوصف، لأن وضعه اســـتحق ذلك منها:

أظن يـــا بنيه مناب مـــن توطَى حباله

ولا نيب من يقضي بالونين الحســـايف

تـــرى عبدالشـــيخ راح راســـه[1]

وأظن راس الشيخ تفضي به توال السوالِف

ولا أدري عن وزن الشـــطر الأخير، فقد يكون تأثر بتوالي الروايات.

أعجبتـــني الأبيـــات الآتيـــة، فكتبتها في

(١) انظر: الجزء الأول من "وسم على أديم الزمن". من صفحة (٢١).

المفكرة:

الناس من جهة التمثيل أكفاء

أبوهـــمُ آدم والأم حـــواء

فإن يكن لهم في أصلهم شرف

يفاخرون بـــه فالطين والماء

وبهـــذا انتهـــت مفكـــرة هـــذا العـــام (١٤٠٨هـ).

عام: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ - ١٩٨٩م

مفكرة المرزا:

سبق أن تحدثت عن مفكرة الأخ العزيز جميل مرزا، الصديق الحبيب، ومن له ووالده عروق عميقة في خدمة المكتبات وما تحويه عادة من قرطاسيات، وأدوات كتابة وكتب، وكان لوالده العم عبدالعزيز دكان مشهور معروف في مدخل باب السلام، أحد أشهر أبواب الحرم المكي[١].

جاء ابنه (أبو خالد) جميل، فالتقط الكرة وسار بها إلى جدة، فأنشأ مكتبة في شارع فلسطين، هي في نظري أوفى مكتبة في جدة،

---

(١) ورد ذكرها في "وسم على أديم الزمن" ج (٢٢) ص (٢٩٥).

وسار فيها سيرة والده، وزاد عليها ما يتطلبه العصر الحديث من أدوات تخدم المعرفة والعلم.

أقول هذا تمهيداً لبدء كتابة مذكراتي هذه السنة التي سوف تكون رؤوس أقلامها مسجلة في مفكرة "مفكرة مكة المكرمة والمدينة المنورة"(١)، وكما سبق أن قلت أني منذ أن عرفت هذه المفكرة لم أبحث عن غيرها، لأنها وافية كافية، أنيقة لا يصعب حملها، ولا ينقص نفعها. وأبو خالد "جميل" صديق عزيز وحبيب(٢)، منذ أن عرف تقديري لهذه

---

(١) أسست مكتبة المرزا عام ١٣٣٦هـ قبل ولادتي بثمان سنوات.

(٢) وأستطيع أن أقول إنه ابني، أليس هو جميل بن عبدالعزيز بن عبدالله وأنا عبدالعزيز بن عبدالله، وللابن جميل، خالد، أن يناديني بيا جدي!!

المفكرة أبى كرمه إلا أن يرسل لي مئة نسخة منها لأتحف بكرمه جميع أصدقائي، أليس هذا منتهى الكـــرم: حاجتي مفكرة واحدة، وهو يرســـل لي مئة. إن كان ما قلته عنه هنا فيه شــــيء من الدعاية غير المقصودة فالرابح هو الزبون الذي سيراجع مكتبته.

هؤلاء التجـــار القدامـــى، الذين عروق تجارهم قد وصلت إلى الماء في باطن الأرض، عمقـــاً وعراقة، وأذكر بيت العطار، وعراقة تجارهم في "الغتر البوال"، وشـــهرهما كانت تعطر الأجواء، فلما بـــدأ التجار المحدثون (تجار الشنطة) يزاحموهم ببضائع براقة ولكنها رديئة، وغزت هذه البضائع من الغتر الأسواق، بقي بيت العطار ثابتاً لم يترل عن مستواه لا

في نوع البضاعة ولا في قيمتها، ودار الزمن دورة طبعية، فاختفى الرديء، وبرز الأصل الوضيء مرة أخرى، وعـــاد الناس إلى غتر العطار، وكأنهـــم يعتذرون لهذه الدوحة التي لم يهزها هواء، وهكـــذا المرزا ومكتبته، إنها ليســـت مكتبة ولكنها رمز للذكرى لنا نحن الذين كنا نمر بمكتبة المرزا في باب السلام – رحم الله العـــم عبدالعزيز مرزا، وأبقى ابنه، وأمد في عمره، ليعمـــق جذور هذه المكتبة، وتعمق هي محبتنا له، مع عمقها.

ألا تســـتحق هذه المفكرة الثمينة لنفعها، الغاليـــة لفائدتها، المحتوية علـــى المعلومات النافعة، أن تبجل، وأن يكتب عنها عدة أسطر. لاحظوا أني لم أقل هذا المدح لصاحبها، ذي

الأفضال عليَّ وعليها، والسبب أني أميل إلى الإناث أكثر من الذكور[1]، قياساً على ما في أسرتي الصغيرة، فأنا لي ثلاث بنات وابن واحد، وقياساً على هذا العدد، ورجحان البنت فيه سرت في الطريق نفسه، وأعانني الله عندما يقرأ ابني محمد هذا ويحتج بأدلة قوية، وأنا لست ذاك الشجاع الذي يقدم على المجازفة طائعا، أقدمت على ترجيح الإناث على الذكور هنا لأني متأكد أن ابني محمداً لن يقرأ هذا، ولو اختلت الموازين السابقة وقرأه خلافاً للمعتاد، فأنا أستحق أن أعاتب عليه (لم أقل أن أعاقب عليه)، والعتاب يُفتح له الباب، ويخرج (ألم يقولوا إن العتاب صابون

---

(١) لهذا كتبت كتابي: "النساء رياحين".

القلوب).

عليَّ أن أخرج عن الموضوع، لأني أحب الاستطراد؛ لأنه يريح الذهن، ويبدو أن قلمي تعود على هذا مني فصار يسبقني إلى الاستطراد، وأبوح لكم بسر، ما اللعب على لفظي العقاب والعتاب إلا إحدى خرجاته دون استئذان مني، أليس هو الأداة، وله حق مثل اليد التي تسيره في حمل الراية، بل إنه في الحجاج يغلب بورود موقعه في القرآن الكريم أكثر من مرة. لهذا كله عندما أجد أني استطردت مثل هذه المرة، أجلس أنا وهو على مائدة مفاوضات تنتهي باتفاق بيننا على الأمر المبحوث، مع اشتراط أنه لا يشمل ما سيأتي من استطراد أقدم عليه القلم دون إذن

مني. والجلوس على مائدة المباحثات هو سمة العصر، وسيشمل تأثيرها بعض الأمور التي لمٍ يكن في الماضي يتوقعٍ أنها سوف تكون مجالاً للمفاوضات، فمثـــلا قبل خروج الزوج في الصباح للعمل، أو مساء اليوم السابق يجلس الزوج مع زوجه، وربما مع الأبناء، للتباحث حول ما يجب أن يكون عليه الغداء والعشاء؛ والليالي حبالى يلدن كل عجيبة.

في أول المفكرة:

أحياناً يمر بيت يعجبني لفائدته، أو لطرافته، أو لأنه ينطبق على حياتنا الحاضرة، ويتكرر فيها. وقد وجدت مســـجلاً في أول المفكرة البيتين التاليين:

الله يقضـــي بـــكل يســـر
ويرزق الضيـــف حيث كانا

أو:

ولمـــا فتنـــت بلحـــظ لـــه
عذلت فما خفت من شامت

وعُلق على البيتين بما يلي:

ثلاثون حرفاً كل تاسع منها فيه نقطة.

ســـجلته لأن فيه فكراً، ويمكن أن يشغل أفكاراً، وزيادة على هـــذا ففيه اقتراب من الألغاز، والألغاز لهـــا مكانة في نفس الصغير والكبير، لأن فيها فكـــراً اجتهد صاحبه في أن يكـــون ظاهره مضللا وصحيحاً، وجوابه صعباً وصحيحاً إذا وفق حالّ اللغز من حله. وأدب الألغاز جذاب، ولا يتقنه إلا ذو العقل

الراجح، والعارف بدواخل نفوس السامعين.

عمرُ الأمير سلطان - رحمه اللّه -:

دعا الأخ السيد عبدالرحمن بن حمزة المرزوقي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمهما الله، مساء يوم السادس من شهر صفر عام (١٤٠٩هـ)، في بيته في جدة، وأفاد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - في مجرى حديث له عن الأعمار، فقال سموه عن عمره: بأن مولده في جمادى عام (١٣٤٦هـ).

كلمة للملك عبدالعزيز:

ذكر الأخ عبدالرحمن الحسن الخويطر، وكان متقدماً في حرس الملك عبدالعزيز

والملك سعود، أن الملك عبدالعزيز كثيراً ما يردد القول التالي:

الدنيا دواهي والدواهي
ما نصبر بلاها والبلاهي

استقبال الشيخ خليفة بن سلمان:

كان سمو الشيخ خليفة بن سلمان، رئيس وزراء البحرين، قد دخل المستشفى العسكري في الرياض، وأجريت لسموه عملية مهمة، وقد تماثل للشفاء. وفي هذا اليوم السبت غرة شهر محرم من هذا العام (١٤٠٩هـ) – (١٣ أغسطس ١٩٨٨م) تم استقبال سموه في جدة قادماً من الرياض عند الساعة الواحدة والنصف، وأقيم لسموه حفل غداء

بعد وصوله مباشرة في قصر الحمراء.

زيارة من فهد الطبيشي:

الأخ فهد بن عبدالرحمن الطبيشي زميل قديم، سواء كان ذلك في مكة أو في مصر، هو وأخوه عبدالله، وكانا من خيرة الشباب، وقد حرص والدهما الذي كان من رجال الملك عبدالعزيز المقدمين، على تعليمهما، فأرسلهما أولاً إلى مكة المكرمة، وفيها – خلاف الرياض – مدارس على النظام الحديث، ثم أرسلهما ضمن طلاب البعثة إلى مصر.

أقول هذا بمناسبة تشريف الأخ فهد بزيارة لي في وزارة المعارف عن معاملة تخص معادلة ابنته غادة، وأرجو أن تكون الأنظمة ساعدتنا

على الاســـتجابة لطلبه. ومجرد رؤيته في هذا اليوم تبهج؛ لأنها تقطع الغيبة الطويلة.

دعوة عشاء:

دعانا معـــالي الأخ عبدالعزيز الزامل على العشـــاء في مطعم النخيل،مساء يوم الأحد الثاني من شهر محرم (١٤ أغسطس).

وقد بدأت المطاعم تنتشـــر بشكل يلفت النظـــر، وهي مطاعم تتناســـب مع طبقات المجتمع، السعودي والوافد، وهو مظهر من مظاهر الرخاء والازدهار؛ لأنها على كثرتها يبدو أنهـــا تربح ربحاً مجزياً يشـــجعها على الاستمرار، وأحياناً يشجعها على فتح فروع للمطعم الأصل. ويبدو أن أماكن الوجبات

السريعة تأخذ المقام الأول في الإقبال، بدليل كثرتها وفروعها، ومظهر العدد الكبير الذي يقصدها.

ومطاعـــم الوجبات الســـريعة جزء من ازدهارها أن الجيل من الشباب أصبح يفضلها على وجبات البيت، ولعل جزءاً من جاذبيتها أن هؤلاء الشـــباب لا يقـــررون إلا في آخر لحظة ماذا يريدون، وماذا يفضلون، محددين الكميات المطلوبة، التي قد يزيد عددها؛ لأن وافداً جديداً قد وصل إلى مكان اجتماعهم في أحد البيوت، وأصبحت هذه المطاعم تتلمس ما يريده هؤلاء الشباب فتجتهد في وضع ما يجعل الأكل ذا طعـــم لذيذ، وذا نكهة تفتح الشـــهية، يضاف إليها ما يمكن أن يتناسب

معها من الأبازير والمشهيات.

وكنت أود أنني سجلت ما يتميز به مطعم النخيل حتى يغري بمجيء الوزراء إليه، ولكن الحيّز المخصص في المفكرة لهذا اليوم لا يتسع لمثل ذلـــك، وما يأتي فيه عـــن أي خبر يأتي مختصراً إلى حد الإبهام لمن يقرؤه اليوم.

ترميم بيتي في جدة:

بيتي في جدة، جنوب شـــارع فلســـطين، بجوار محل رجب وسلســـلة. يحتاج إلى بعض الترميمات، لأن مالكه الذي قبلي كان قليل الاستعمال له، ولا يستعمله إلا في بعض أشهر الصيف، ولا يســـتعمل إلا أجزاء منه، ولهذا رأيت أن أدخل من الصيانة وأمورها ما يجعله

مريحاً، وسليماً.

لقد طلبت من أحد أصدقائي في جدة، وهو الأستاذ عبدالحميد بن عبدالرحمن مالكي أن يتولى بعض أمور الصيانة عندما يأتي الشتاء، وأكـــون أنا في الرياض، ومـــن هذه الأمور عمل برنيطة مكملة لغرفتي الخدم، وأن يضع "درابزين" على البركة لحماية الأطفال منها، وأن يضع شبك حديد على النوافذ زيادة في الأمان، وهناك الرخام الذي يكسو جدران البيت من الخارج، فهو يحتاج إلى تثبيت ليؤمن تساقطه.

وجو جدة، وما فيه من رطوبة، يجعل المباني في حاجة إلى صيانة مستمرة، وإهمال ذلك قد يأتي بعواقب غير سليمة.

مجيء خادمة:

سبق أن تحدثت عن الخدم وحاجتنا إليهم، وبعض المعاناة، ومنها بعض تصرفاتهم التي لا يتوقع ممن هم في مستواهم أن يأتوا بأحسن منها، ومنها عندما يذهبون في إجازة، وغالباً تكون أربعة أشهر كل سنتين، فإذا ذهب الخادم أو السائق أو الخادمة فالبيت يشعر بفقد شيء تعود عليه، وكيّف نفسه عليه، ولا تستطيع أن تحضر بالطرق الرسمية بديلاً يسد فجوة سفره، وتضطر أحياناً إلى الاستعانة ببعض العمالة التي على كفالة غيرك.

أقول هذا بمناسبة عودة خادمتنا "الفيرا" من إجازتها، ويمكن أن تتصور فرحتنا بعودتها في ضوء ما ذكرته أعلاه، خاصة وأن عودتها

دليل على أن بيننا وبينها من الوفاق ما جعلها تعود،وهي تعرف طبعنا ونحن نعرف طبعها. وقد وصلت في هذا اليوم الأحد.

مجلس الوزراء:

مجلـــس الوزراء يُعقد كل يوم اثنين، وهذا اليوم لا يتغير إلا لســـبب طارئ، مثل مجيء ضيف وقت انعقاده المعتاد. أما وقته من هذا اليوم فقد تغير عدة مرات فمن الساعة العاشرة والنصف إلى الواحدة، إلى الثانية والنصف، حسب مواقيت السنة في كثير من الأحيان، أمـــا في رمضان فيعقد بعد صلاة التراويح في حدود العاشرة ليلاً أو العاشرة والنصف.

واليوم الثالث من محرم (١٤٠٩هـــ) (١٥

أغسطس) فسوف يعقد الساعة الواحدة ظهراً، وفي جدة.

عودة سمو الأمير سلطان:

كان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - قد بدأ يشكو من ألم في إحدى الركبتين، فسافر إلى أمريكا لإجراء عملية تركيب مفصل صناعي فيها، يقوم بفصل تلامس عظم الساق بعظم الفخذ، وتم هذا بنجاح، ثم بعد سنوات أجرى للركبة الأخرى مثلما أجري للسابقة.

وقد عاد سموه من أمريكا إلى المغرب، ليقضي وقت النقاهة هناك، وفي يوم الاثنين هذا الثالث من شهر محرم وصل سموه - رحمه

الله – إلى الرياض، الســـاعة التاسعة مساءاً، وكان اســـتقباله – رحمـــه الله – حافلاً عند وصوله إلى جدة.

وأمر الركب واحتكاك العظمين فيهما يعاني منه أغلب كبار السن، وينصح من يقدم على إجراء العملية له أن تكون في الركبتين معاً في آن واحد، لأن عملها في ركبة واحدة يجعل المرء دون شـــعور يضع ثقله على التي لم يجر فيها عملية. وهذا يسرع بتلف غضروفها مما يضطره إلى إجراء عملية لها، فيتردد ويؤجل، لأن في ذهنـــه الآلام التي مر بهـــا في الركبة الأولى، هذا زيادة على اعتماده على الركبة الصحيحة يجعله يهمل التركيز على الأخرى فيحرمها التمارين المقررة.

والأطباء يرددون القول بأن العملية ثلاثة أقسام، قسم من مسـؤولية الطبيب، وهي العملية نفسها، أو كما يحلو لبعضهم المداعبة بقولهم "الجـزارة"، وأنهم جزارون لا أكثر، وأن القسمين الباقين هما مسؤولية المريض، وهما تخفيف الوزن ومتابعة التمارين[1]. ولا ينبؤك مثل خبير.

اللجنة العامة:

لا يزال موعـد اللجنة ثابتاً، فهو يتم يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وفي هذه الأيام تعقد اللجنة عند الساعة العاشرة صباحاً في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وقد عقدت في جدة،

(١) لقد شـرحت هذا في كتابي: "حديث الركبتين"، لأنه أجري لي عملية في الركبتين دفعة واحدة.

في موعدها.

دخول الوالدة المستشفى:

دخلت الوالدة مستشـــفى الملك فيصل التخصصـــي هذا اليوم، ولم يتبين لي ســـبب الدخول، وقد يكون ذلك لمتابعة ما سبق أن تم.

العودة إلى الرياض:

عدت مســـاء يوم الثلاثاء هذا، الرابع من شهر محرم، إلى الرياض، عند الساعة الثامنة والنصف مســـاءاً، وهو وقت مناسب، لأن غداً الأربعاء، ويكفـــي لمراجعة ما قد يكون معداً في الوزارة، ثم الخميس والجمعة يقضيان مع الأهل.

نباتات للحديقة:

قبل أن أترك جدة يوم الثلاثاء اتفقت مع صاحـــب بيع النباتات اسمـــه "صالح" لغرس بعض أشـــجار المنجة والليمون وجوز الهند، في بيتي في جدة.

زيارة الوالدة:

قمـــت صباح يوم الأربعـــاء الخامس من شهر محرم (١٧ أغسطس) بزيارة الوالدة في المستشـــفى، واطمأننت عليها، وستخرج - إن شـــاء الله - قريباً، بعد اكتمال الفحوص العامة التي تتلقاها الآن.

غداء يوم الخميس:

تناولت طعام الغداء عند ابن العمة الحبيب

(أبي حاتم) عبدالرحمــن الحمد القرعاوي في بيته قــرب بيتي، وكان مجيئي للرياض فرصة للالتقــاء ببعض الأقرباء، ومنهم والدة الأخ عثمان الخويطر، الذي يقضي مع زوجه إجازة الصيف في فرنسا، وصادف مجيء ابنه عبدالله للرياض قادماً من ســفر كان فيه في إجازة، فكان ســلامي على جدته سبباً طيباً لتهنئته بالوصول هو وأهله.

عودتي إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الجمعة عند الســاعة الحادية عشرة إلا ربعاً، وهذا وقت مناسب، لأن الطائرات بعد هذا الوقت كانت محجوزة، وغير مضمونة.

مُراجع:

يوم السبت الثامن من شهر محرم راجعني في مكتبي عمش بن شخير بن طواله، من حفر الباطـــن، عن المدارس التي يدرس فيها أبناؤه وأبناء قبيلته، ولا أذكر الآن تفصيل الطلب، إلا أن وقت المراجعة لفتح فصل أو مدرسة، أو مرحلة، مناسب، فنحن في أول الصيف، ولابد أن عمش قد راجع الوزارة، وعرف ما لديهم، وجاء يستعين بي عليهم.

زيارة:

الأخ عبدالحميد بـــن عبدالرحمن مالكي، صديق، وقد تحدثت عنه من قبل، وانتهز – جــزاه الله خيراً – وجــودي في جدة وجاء

يزوري، ولابد أننا تحدثنا عن الصيانة التي قام بها لبيتي في جدة، كما سبق أن فصلت عن الأجزاء التي تحتاج إلى صيانة، ولابد أن لديه أخباراً سارة عن ذلك.

خروج الوالدة من المستشفى:

خرجت الوالدة من المستشفى التخصصي يوم السبت الثامن من شهر محرم، كما كان مقرراً، وهي اليوم - والحمدلله - بصحة وعافية.

عبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي:

عبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي صديق عزيز، وأغلب وقته كان في المنطقة الشرقية، وقد زار الرياض في هذه الأيام، وسكن في

فندق حياة ريجنسي، وقد ذهبت اليوم لزيارته في هذا الفندق، يوم الأحد التاسـع من شهر محرم.

وعندما نرى اسـم الشخص واسم والده واحداً، نعرف أن والده قد مات قبل ولادته، وهذه عادة يتبعها بعض أهل نجد، وهذا يعني أن عبدالعزيز عاش يتيم الأب، وهذا لم يعقه من أن يشـق طريقه في الحياة، وأن يصل في وقت من الأوقات إلى منصب أمير الخبر.

وعبدالعزيز له أخ يكبره اسمه محمد، وكان في وقت من الأوقات قريباً من الأمير محمد بن عبدالعزيز، وذكر جلالة الملك خالد - رحمه الله - قصة تدل على شـجاعته، قال جلالته كنا في سيارة واحدة مع الأمير فيصل - رحمه

الله - وأظن معهما فيصل بن ســعد أو فهد بن ســعد ومحمد الماضي، وكانوا في طريقهم إلى "السبلة" الســهل المعروف الذي وقعت فيه المعركة المشــهورة، وفجأة ونحن نتقدم بسيارتنا كان هناك قناص من الأعداء مختف خلف بعض العثامير (شجيرات)، وأطلق علينا الرصاص، وتباحثنــا في الأمر، فقال محمد: اتركوا الأمر لي، ثم نزل من الســيارة، ودار من بعيد ركضاً، وختل الرجل وقتله - رحمه الله - لقد كان حقاً شــجاعاً ومخلصاً، ولا غرابة فبيــت آل ماضي بيت عريق، ومنهم أكثر من أمير.

عبدالعزيز الماضي - رحمه الله - كان رجلاً اجتماعياً، دمث الخلق، لطيف المعشر، لا يمل

مجلسه، لما يقصه من أخبار عن المجتمع، وعن بعض حوادث العهد الحاضر، خاصة ما يتصل بالحروب، وما كان يتسم به المجتمع في ذلك الزمن.

دعانا في ســـنة من السنوات التي اتسمت بالربيـــع والخصـــب الشـــيخ عبدالعزيـــز العبدالمحســـن التويجـــري - رحمه الله - إلى رحلة إلى الخفس والخفيســـة، ووافانا الأمير الدرة الحبيب محمد العبدالله السديري، أمير المجمعة حينئذ، وكان معنا الشيخ عبدالعزيز الماضي، فكانت رحلة لا تنسى لما احتوته من أعمدة مضيئـــة من أعمدة المجتمع. وأذكر، ونحن نتناول إفطارنا في الصباح كان الحديث عن عبدالعزيز العبدالعزيز، وأذانه في منتصف

تلك الليلة، وقد كان يحلم، دليل إيمان عميق وحرص على الصلاة - رحمه الله -.

وأذكـــر أننا في إحدى جولاتنا في الصباح وقفنا، وكل السيارات، نتمتع برؤية الربيع حولنا، وفي أثناء نزول ركاب سيارتنا كنت أنا خلف السائق، وقد نزلت من الباب الذي خلفه، وأغلقت الباب، والسائق قد فتح الباب، ونزل نصف نزول، ولاحظت أحد اللواري قادماً من الخلف، يسير على الجادة التي نحن عليها، ودفعت السائق بقوة، وأرجعته لاصقاً مثلي بالسيارة، ومر اللوري من جانبنا وليس بيننا وبينه إلا ســـنتيمترات، بحيث أني أشعر إلى اليوم بالهواء الذي ســـببه مرور السيارة، وأخذ باب السائق المفتوح، وألصقه بالمكنة،

وسلمت أنا والسائق - والحمدلله - فلما أوقفوا اللوري وسائقه، وجدوه بدوياً تعدى الثمانين من العمر، وتبين أنه لم يدر ما فعله، ولم يصدق ما رآه، ومن المؤكد أن نظره كان ضعيفاً جداً، ولما سأله الأمير محمد العبدالله إن كان معه شهادة ضحك وقال: "ما غير شهادة لا إله إلا الله". ثم تُرك يكمل رحلته دون عقاب أو عتب، رحم الله تلك الوجوه السمحة، وحمدوا الله على السلامة التي هي أغلى من كل شيء.

بقي شيء واحد مما عرف عن الشيخ عبدالعزيز الماضي فقد كان من أعمدة لعبة "البلوت" في الوقت، التي كانت مسيطرة على بعض المجتمعات في المنطقة الشرقية وغيرها،

وكان مجتمعهم الصغير يقضي الأمسيات في هذه اللعبة، ولا يجاريه فيها إلا الأستاذ عبدالعزيز التركي مدير التعليم في المنطقة، فقد كان يشاع عنه أنه يحمل "الورق" في جيبه، ولا أستبعد ذلك، فأبو خالد لا تكاد تراه خارج العمل إلا وهو يلعب الورق.

كان في وقت من الأوقات معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي مديراً للسكة الحديد، وزار الملك خالد، أو لعله الملك فيصل المنطقة الشرقية، ودعانا معالي الأخ عبدالعزيز القريشي على العشاء ودعا الشيخ صالح العباد والشيخ محمد النويصر، والشيخ عبدالعزيز التركي، ولم تكن أعداد المدعوين قد اكتملت، ولهذا لم يجد عبدالعزيز التركي

الشــخص الرابع الذي يكمل أفراد اللعبة، وكان في صالون الاســتقبال الذي كنا فيه مكتب لمعــالي الأخ عبدالعزيز القريشــي، فذهب أبو خالد وجلس على طرف المكتب وغلبه النوم ونام، ولاحظنا هذا، فتشــاورنا كيف نوقظه، فأخذت الورقة التي أمامه على المكتب، وبدأت "أخبص" الورق أمامه، فقفز وقال: وجدتم رابعاً.

رحم الله عبدالعزيــز الماضي وعبدالعزيز التركي وصالح العباد ومحمد النويصر، رحمة الأبرار وأسكنهم فسيح جناته.

ولعل معالي الأخ عبدالعزيز القريشي يذكر هذه الليلة.

مجلس الوزراء واللجنة:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين العاشر من شهر محرم، بعد صلاة الظهر في جدة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله، لأن خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد قد أخذ راحة لمدة أسبوع، وربما أن صاحب السمو الملكي، ولي العهد، الأمير عبدالله خارج المملكة.

وفي يـــوم الثلاثاء عقـــدت اللجنة العامة جلستها كالمعتاد.

مع الأسرة:

أسرتنا في جدة، في هذه الأيام، وقد انتهزنا فرصة يوم الخميس الثالث عشر من شهر محرم

فذهبنا وقضينا اليوم في "شـــاليه" معالي الأخ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ، وكان جو البحر ممتعاً، وقضينا وقتاً جميلاً.

والبحر مظهر طبعي له متعته، يبعث على الراحة، ويبعد المرء عن هموم العمل وغيره، وهو لأصحاب المدن مثل الصحراء للبادية، أو من هم قريبـــو عهد بالباديـــة، أو ليس بالقرب منهم بحر ولا نهر، لأن كلاً من البحر والصحراء ذو امتداد بعيد وواسع، يجد فيه المرء ما يشـــرح صدره، ويفرج غمه، وهما موحيان للشـــعراء بأبهى الأشعار، وأصدق المعـــاني، وفيهما مجال للمنافســـة والاختبار والتحدي لمعرفة من يرجح على الثاني!

مجلس جامعة الملك فهد:

في يوم السبت الخامس عشر من شهر محرم (٢٧ أغسطس) عقدنا مجلس جامعة الملك فهد، عند الساعة الثامنة مساءاً، في جدة، لأنه تبين أن أكثر الأعضاء ليسوا في المنطقة الشرقية، مقر الجامعة.

عودة المدرسين:

يوم السبت هذا هو موعد عودة المدرسين.

عودة معالي الأخ محمد أبا الخيل:

كان معالي الأخ محمد أبا الخيل في إجازة خارج المملكة، وقد عاد منها مساء يوم السبت هذا، وكنت نائباً عنه في غيابه.

مجيء الملك حسين:

وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، إلى جدة عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأحد. وقد استقبلناه مع جلالة الملك فهد، وفي المساء حضرنا حفل العشاء بعد المغرب في قصر السلام بجدة.

لجنة:

كانت قد شكلت لجنة من معالي الشيخ محمد الجبير - رحمه الله - ومني، للاجتماع بوزير سنغالي، وتحدد موعد الاجتماع اليوم الساعة العاشرة صباحاً في مكتبي، ولكن الاجتماع أجل، ولا أتذكر الآن طلبات السنغال التي بعثت وزيراً ليتابع أمراً يهمها،

ولا أتوقع أن يخرج الأمر عن مساعدات تعليمية أو مالية، وأنا نائب عن معالي الأخ الشيخ محمد أبا الخيل، وهذا مستبعد؛ لأنه لو كان أمراً مالياً، وأنا نائب عنه، لقابلته في وزارة المالية، وفي تلك الأيام لم تنشأ وزارة الشؤون الإسلامية، وهي التي أصبحت مسؤولة عن النشاط الديني في مثل هذه البلدان.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين وعقد مجلس الوزراء كالمعتاد عند الساعة الواحدة برئاسة جلالة الملك، وكنا قبل ذلك عند الساعة الحادية عشرة صباحاً مع جلالته في المطار في جدة في وداع

الملك حسين، مغادراً المملكة.

وكالمعتاد عقـدت اللجنة العامة في اليوم التالي، الثلاثاء، اجتماعها عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

مجلس جامعة الملك فهد:

عُقد مجلس جامعة الملك فهد عند الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء الثامن من شهر محرم (٣٠ أغسـطس) بمكتب وزير التعليم العالي بجـدة، وقد تقارب هذا الاجتماع مع الاجتماع السـابق دليل وجـود ما يوجب البحث كثرة أو أهمية.

جلسة مع الدكتور منصور التركي:

الدكتور منصور الإبراهيم التركي هو مدير

جامعة الملك سعود، وقد جاء إلى جدة لحضور مجلـــس جامعة الملك فهد، وقد مرّ بي، وبحثنا بعض الأمور التي تخص جامعة الملك سعود، ومنها أمر المكافآت، وهو مشـــكلة أبدية في الجامعات، لتضخـــم البند الذي تصرف منه المكافآت، ويكون ذلك عنـــد وزارة المالية على حساب البنود الأخرى.

ومـــن الأمور التي بحثناها أمـــور القبول، ومدى قدرة الجامعة على استيعاب المتقدمين، رغم أنها قد وضعت حداً لمن يمكن أن يقبلوا، اعتماداً على ارتفاع الدرجات، ومع هذا فإن استيعاب أصحاب الدرجات العالية مشكلة في حد ذاته لكثرتهم.

ومن الأمور التي بحثناها جعل كلية التربية

للدراسات العليا فقط، لأن الكليات الأخرى في الجامعة تخرج من المدرسين ما فيه الكفاية علمياً أو أدبياً.

وحديثنا هذا هو للتشاور، وبلورة الأفكار، وليس لاتخاذ قرار، فالجامعات عملياً مستقلة عـــن وزير التعليم العالي، إلا في بعض حدود سياسة التعليم، التي وضعتها الدولة، ومدير الجامعة له حدود، كذلك الكليات لها حدود، وكذلك الأقسام فيها، ومثل ما بحثناه معاً في هذه الليلة قد يتعدى إلى صلاحيات المجلس الأعلى، الذي قد يرى في بعض القرارات ما يوجب الرفع إلى مجلس الوزراء.

وعندما قرب موعد اجتماع مجلس الجامعة ذهبنا معاً إلى مكان الاجتماع.

دار الصفا:

أحببت أن أختار اسماً لمبنى سكني في جدة، وقد اخترت "دار الصفـــا"[1]، وذهبت يوم الأربعاء مع الأخ عبدالحميد مالكي لإحضار "اليافطة" من الخطاط الذي رسمها على صفحة من الصفر على قطعة من الخشب.

وقد دلني الأخ عبدالحميد على مكان اسمه "الســـمكة"، وقال إنه أحسن مكان مختص بالسمك، وصاحبه لبناني. وأصبح من يفتح مكاناً لبيع الأطعمة أو مطعماً يتميز بأطباق مبتدعة، يضمن الإقبال ونجاحه، ومن دخل المكان أياً كان أصبح خير دعاية له أو عليه،

(١) في سنة من سنوات دراستي الثانوية في مكة المكرمة، سكنا في بيت قريب من الصفا في نهاية المســعى، هذا عامل في الاختيار، والعامل الآخر "الصفاء" مطلوب في كل أمر.

ولهـــذا يحرص أصحاب مثل هذه المشـــاريع على العناية بما تقدمه في أول الأمر، وبعضها يبقى على مســـتواه المتميز، وبعضها يبدأ في التدهور، وقد تكون بعض أســـباب ذلك أن الطباخين تغيروا فذهب المتميزون لاختلاف مع صاحب المـــكان، أو لإغراء جاءهم من صاحب مشـــروع آخـــر، ويضطر صاحب المطعم أن يأتي بمن هو أقل مستوى.

أمور البِرَك:

في بيـــتي بركة صغيرة في أســـفل البيت، ولأجل الاســـتفادة منها في الشتاء قررت أن أحضر لها مدفئة، فذهبت مع الأخ عبدالحميد مالكي إلى مكان يســـمى "البحيرات" يختص

صاحبه بالبرك وأمورهـــا، وقد يكون أفادنا بوجود المطلوب عنده، أو دلنا على من تكون عنده، إذ ليس في المفكرة تفصيل عن ذلك، وقد يأتي شيء عن هذا فيما بعد. ولعل هذه البضاعة ليس عليها طلب، فندر وجودها في جدة، لأن جدة دافئة، وقليل من البرك داخل البيوت. كان ذلك يوم الخميس العشرين من شهر محرم (١ سبتمبر).

وفي مساء هذا اليوم زارنا الصديق الحميم الدكتور مصطفى مير - رحمه الله - وكانت اذن والدة محمد اليسرى فيها بعض الألم، وهو طبيب أنف وأذن وحنجرة، فكشف عليها، ووجد في الأذن التهاباً داخلياً، فحك ما كان منه خارجاً، ووصف لها بعض العلاج.

مع جلالة الملك:

في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر محرم (٢ سبتمبر) صلينا صلاة الجمعة مع الملك فهد في قصر السلام، وتناولنا طعام الغداء مع جلالته، وعلى المائدة دار الحديث عن الأراضي في المملكة، وما مرت به من ارتفاع في أسعارها وانخفاض، وهذا حدث عدة مرات، وكيف أن الدولة اشترت بعض الأراضي لتعزز سوق الأراضي، وقد استفادت بشرائها هذه الأراضي بأسعار منخفضة، فساعدها هذا على بناء مرافق حكومية يفخر بها، لما عادت به من فائدة، وحلت للحكومة إشكالات كانت مزمنة، للحاجة إليها مع عدم إمكانات لشراء أراضي لها، حين ارتفاع

أســـعار الأراضي بأرقام خيالية، حتى سميت تلك الحقبة بزمن "الطفرة". وقد اســـتفادت جميع المناطق من هـــذه المرافق، وكان البناء حسب الأوليات؛ لأن السوق سرعان ما بدأ يرتفع لما وضع فيه من أموال حكومية.

اختبارات الدور الثاني:

بدأت اختبارات الدور الثاني يوم السبت الثاني والعشرين من شهر محرم (٣ سبتمبر). وهمُّ الدور الثاني عند وزارة المعارف أقل من همّ الـــدور الأول، لقلة عدد الداخلين فيه، وتنـــوع صفوف الداخلين، وكثير من هؤلاء الطلاب دخلـــوا الاختبار بمواد قليلة، ولهذا أملهم في النجاح كبير.

مع الطباخ:

الطباخ مهمّ، لأنه إما أن يكون جيداً فيريح الذين يخدمهم، و"يبيّض وجوههم" أمام ضيوفهم، أو يكون دعيا لا يفهم في الطبخ، ومن حظه ومن حظ من يعمل لهم، أن يكون عنده قابلية للتعلم. عندنا في جدة العم صالح، أريتري الجنسية، كان يجيد الطبخ، ويأتي في الصباح، ويغادر في المساء، إلى أن جاء وقت نقل أسرته عندنا، وأقام إقامة دائمة، وأراحنا كثيراً، لأنه يكون حارساً أميناً عندما نعود إلى الرياض، واليوم الأحد دفعت له مرتبه (١٥٠٠) ريال وهو مبلغ مجز في ذلك الوقت. وقد بقي معنا مدة طويلة، ولكن كفيله ربما احتاج إليه فاستعاده.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر محرم (٥ سبتمبر) هو يوم اجتماع مجلس الوزراء.

وقبل اجتماع المجلـــس اليوم كان هناك اجتماع مع صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بـــن عبدالعزيز، عـــن أمور تخص باكســـتان، وعقد الاجتماع عند الســـاعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.

ومجلس الوزراء عقد عند الساعة الواحدة كالمعتاد.

العشاء:

الأخ خالد بن زيد القريشي، أخو معالي الأخ عبدالعزيز، رجل أعمال، ويقيم في جدة، وقد دعانا على العشاء في بيته مع بعض الإخوان،

ومنهم صاحبا المعالي الدكتور سليمان السليم وعبدالعزيز الزامل.

ولصداقتنا ومحبتنا للأخ خالد فإنه مرح لا يمكن أن ترد له دعوة، ولهذا تطلعنا إلى أمسية بهجة، وسرعان ما تحقق ذلك، وقد عُرفت عنه هذه الروح المرحة، الشفافة منذ أن كان طالباً - حفظه الله وحفظ له.

اللجنة العامة:

كما هو المعتاد عقدت اللجنة العامة جلستها في جدة، يوم الثلاثاء في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

شركة المصافي:

أمر جلالة الملك فهد معالي الأخ محمد

النويصر رئيس الديــوان الملكي أن يتصل بي، بصفتي وزيراً للمالية بالنيابة ويســألني عن مناقصـــة فتحت مظاريفهـــا، والأمر متصل بشـــركة المصـــافي وبترومين، وفهم أن المتناقصـــين لم يطلعوا على العروض بعد فتحها، وطلب جلالتـــه معلومات في هذا اليوم الثلاثاء الخامس والعشـــرين من شهر محرم (٦ ســـبتمبر) والمبلغ كان في حدود خمسة وثلاثين مليون ريال.

ولأجل الشّفافيّة كانت العروض تفتح أمام المتناقصين، بعد أن يتأكد من ظروف المناقصة، وبحضور الممثل المالي، وهو يمثل وزارة المالية، في أي وزارة، ويوقع المسؤولون على أوراق المناقصة حـــالاً، حتى لا يضاف ورقة جديدة

تعطي غبطة لمن سمح له بإضافتها.

وسبق أن تحدثت عن مثل هذا في مناقصات الجامعة، والاحتياط الذي قمنا به مما قطع دابر التلاعب.

عودة سمو ولي العهد:

في جلســـة مجلس الوزراء يوم الاثنين كان الذي رأس الجلســـة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وكان الملك قد أخذ راحة أسبوع، واليوم السبت التاســـع والعشرين من شهر محرم، وقد كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في المغرب في إجازة، وصل سموه إلى جدة عند الساعة التاسعة مساءً.

مع إبراهيم الحسون:

الأخ إبراهيم الحسون مقيم الآن في جدة، بعد أن قضى جُلّ حياته في عرعر مديراً لفرع وزارة المالية هنـــاك، وقد تناول طعام الغداء عندي اليوم في جدة.

والجلوس مع الأخ إبراهيم - رحمه الله - ممتع لما لديه من قصص يجيد قصها مما يضيف إلى طرافتها جمالاً، وقـــد أقنعته، انطلاقاً من هذا، أن يكتب مذكراته، فكتبها، فكانت من أولى المذكرات الشخصية، وتباحثنا في طريقة إخراجها، واتفقنا على حذف الجزء الخاص بالحرب العالمية الثانية، التي كان استقاها من محطة لندن وأمثالها، وهي بوق دعاية للحلفاء، وملأى بالكذب والادعاءات للحلفاء، وضد

المحور، أو من المحور ضد الحلفاء. وقد جاء حجم المذكرات في خمسة أجزاء، فاختصرها إلى ثلاثة، فجاءت شيقة ممتعة، لا يكاد القارئ يضعها عندما يبدؤها.

ونجاحي في إقناع أبي يوسف في كتابة مذكراته شجعني أن أحمل علم الدعوة في مطالبة المثقفين، الذين عندهم ذخائر مخزونة، أن يخرجوها في مذكرات شخصية، فكانت حصيلة ذلك مذكرات شخصية من الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي والأستاذ أحمد المبارك، ولا أزال إلى اليوم أشيد بمن أقدم على مثل ذلك، وأقربهم إلى ذهني اللواء الطيار المتقاعد عبدالله السعدون، الذي فاجأنا بمذكراته "عشت سعيداً بين الدرّاجة

والطيارة" وهي مذكرات صادقة دقيقة معبرة جذابة، رسمت صوراً لفترة مرت، ولن تعود، فله الفضل، بعد الله، على تخليدها بهذا الرسم الفائق.

وقد أسعدني أن الأستاذ إبراهيم الحسون عاش إلى أن رأى رواج مذكراته، وحسن استقبال المثقفين والمفكرين لها، وتعليقاتهم الجيدة تجاهها.

مذكرات آخر الشهر

١) وضعت في نهاية مذكرة هذا الشهر ما يذكرني بأمر حدث عندما كنت طالباً في كلية دار العلوم في حي المنيرة بالقاهرة، وأذكر أني سبق أن ذكرته، ولا أرى ضرراً في إعادته هنا، "فالمكرر يحلو".

كان الأستاذ علي السباعي هو الأستاذ الذي يدرسنا النحو، فبعد الفسحة الكبرى بين الدروس، في أحد الأيام، دخلنا معه الفصل، فقص علينا حديثاً جرى في غرفة المدرسين، وقال: إن أحد المدرسين قال: إن كلمة "أبداً" لا ترد إلا للنفي، ووافقه الحاضرون على ذلك، ثم تذكر الأستاذ علي أن الكلمة قد وردت في القرآن الكريم في سورة القيامة بالإيجاب:

"خالدين فيها أبداً". فكأن الأساتذة أوقظوا من نوم، وهم كلهم من حفظة القرآن غيباً، لأن هذا أحد شروط قبول الطلاب في كلية دار العلوم، وهؤلاء المدرسون قد تخرجوا منها، والآن هم يدرِّسون فيها.

٢) في يوم الاثنين الثالث من شهر محرم هذا تحدث الملك عن مناسبة تنظيم إجازات الأمراء والوزراء وأمراء المناطق، وبحث الأمر في ضوء مدى إمكان تطبيق ذلك عملياً، فتبين أن هناك جوانب قد تجعل من غير الممكن تطبيق ذلك، ويحتاج الأمر إلى دراسة عميقة ومستفيضة.

٣) الأهل حرصوا أن يكونوا عندي في هذا الشهر حتى يمكنهم تكملة أثاث البيت،

وفرحوا به؛ لأنه صغير "وململوم"، ومع هذا فهو واف بحاجتهم، ومع فرحتهم به، وقربهم من البحر نسوا فرحتهم ببيت الطائف الذي بعناه بمجـــرد أن بدأت الحكومة تفضل جدة على الطائف، وجدة أكثر جاذبية من الطائف للنساء لأن فيها من أماكن التسوق ما ليس في الطائف عمره الله، وعمر جدة.

٤) هذا الشهر هو شهر الإجازات، وقد سافر عدد من الوزراء في إجازة في هذا الشهر، وكان نصيبي من الإنابات ما يلي:

وزارة الماليـــة والاقتصاد الوطني، ووزارة التخطيـــط بالإنابة، لأنه لم يعـــين فيها وزير بعد وزيرها السابق، ووزير البترول والثروة المعدنية والهيئة الملكية للجبيل وينبع، ورئيس

ديوان المراقبـــة، والتعليم العـــالي، ووزارة المعارف التي أنا وزيرها.

٥) دخول الوالدة المستشفى:

تحسّ الوالدة أحياناً بألم شديد على يمين الرئة، فوق الأمعاء، فدخلت مستشفى الملك فيصل التخصصي في هذا الشهر فتبين أن هناك حصوة في المرارة، ولهذا لم تنفع الأدوية، وكان الأولاد ووالدهم سوف يبقون عندها في الرياض، إلا أن عمتهم حصة جاءت من الأحســـاء لسفر زوجهـــا إلى مصر، فبقيت الأخت حصة معها في الرياض، وجاء الأهل إلى جدة.

وقد اشـــتبه في هذه الحصوة أو الحصوات قبل سنوات في المستشفى العسكري، قبل أن

ينشأ المستشـــفى التخصصي، إلا أن اختفاء الألم أحياناً شـــككنا في تشخيص المستشفى العسكري، أما الآن فقد اقتنعنا، وشكّنا من قبل كانت نتيجة العاطفة، لأننا نخشى إجهاد العملية الجراحية لمن هو في هذه السن.

٦) مرض والدة الأخ عثمان:

والدة الأخ عثمان العبدالله الخويطر بسنّ الوالدة، وقد مرضت في هذا الشهر، ودخلت المستشفى التخصصي، ولم يتأكد ما بها، ومن جملة ما قيل أنه "فايرس"، أو حمى شـــوكية، وقد شفيت والحمدلله.

٧) المفاوضات العراقية الإيرانية:

بدأت في هذا الشـــهر مفاوضات مباشرة

بين العراق وإيران، ثم توقفت، ثم استؤنفت في آخر الشهر، وتقابل من الجانب العراقي طارق عزيز، ومن الجانب الإيراني علي أكبر، وهذه المقابلة هي أول مقابلة متفاوضين وجهاً لوجه، وأخذت جلسة المفاوضات بينهما ثلاث ساعات.

٨) مرور أول باخرة:

مرت في هذا الشهر أول باخرة عراقية مع مضيق هرمز محملة بسبعة عشر طناً من البترول لليمن الجنوبي، وأنزلت حمولتها هناك، وعادت إلى العراق سليمة دون أن تصاب بسوء.

اجتماع في وزارة الخارجية:

كان مقرراً أن يعقد اجتماع في وزارة الخارجية اليوم الاثنين، الأول من شهر صفر عند الساعة التاسعة صباحاً، وكنت سوف أحضره نيابة عن معالي الأخ هشام ناظر، ولكن الاجتماع أُجل ليوم الاثنين من الأسبوع القادم.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في هذا اليوم برئاسة جلالة الملك في موعده المحدد.

وضع حجر الأساس لتوسعة الحرم:

قام صاحب الجلالة الملك فهد، يوم الثلاثاء الثاني من شهر صفر (١٣ سبتمبر)

عند الساعة الواحدة والنصف، بوضع حجر الأساس لتوسعة الحرم المكي.

ذهابي للبحرين:

بعد حفل وضع حجر الأساس لتوسعة الحرم المكي، ذهب الحاضرون لتناول طعام الغداء علـــى مائدة جلالة الملك، في مقر الضيافة في مكة المكرمة، ولكـــني لم أحضر حفل وضعٍ الحجـــر؛ لأني ســـافرت إلى البحرين حاملا رسالة من جلالة الملك إلى سمو أمير البحرين. وكانت الرسالة تحريرية.

غداء عائلي:

تناول طعام الغداء عندي في بيتي في جدة يوم الجمعة الخامس من شهر صفر الإخوان:

أخي حمد، شقيقي، وصالح الإبراهيم الضراب، ابن خالة والدتي، ووالدته - رحمهما الله - هيا الإبراهيم العضيبي، والأخ إبراهيم ابن محمد الحسون، ابن خالة صالح. وكانت جلسة عائلية لا تنسى، فكلهم أقارب وأحبة وأدباء، و"خفيفو ظل"، وممن تحلو معهم "القعدة"، رحم الله من لاقى وجه ربه منهم.

عودة الأخ هشام من الإجازة:

عاد معالي الأخ هشام ناظر، وزير البترول والمعادن، ورئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وانتهت بذلك نيابتي عن معاليه.

حفل عشاء:

أقام السيد الشيخ عبدالرحمن بن حمزة

مرزوقي حفل عشاء في بيته لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وقد حضره مجموعة من الإخوان.

والسيد عبدالرحمن قد انتظم في سلك القضاء في مكة المكرمة بعد تخرجه، والآن عمله في جدة، وكنا زملاء في البعثة في مصر، وقد تحدثت عنه في بعض أجزاء مذكرات "الوسم" وفي هذا الجزء.

اجتماع بمكتب الأمير سلطان:

في يوم الأحد السابع من شهر صفر (١٨ سبتمبر) عند الساعة الواحدة ظهراً، عُقد

اجتماع في مكتب صاحب السـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمهما الله - لبحث نظام الجامعات المرفوع لجلالة الملك، وأمور خريجي الثانوية والتحاقهم بالجامعات، وهذه مواضيع متشعبة، ولم يكن بإمكان مجلس الوزراء أن يبحثها إلا بعد أن تدرس من لجنة فيها من المتخصصين من سوف يفيد بموافقته أو اقتراح تعديل أو إضافة.

غداء يوم الأحد:

شـرفني على الغداء الإخوان سـعادة الدكتور سعود الجماز، والأخ عبدالحميد مالكي، وشـقيقي حمد، وذلك يوم الأحد السـابع من شهر صفر (١٨ سبتمبر)، في

بيتي في جدة.

مجيء الأهل إلى جدة:

تأكد اليوم الأحد حجز الأهل على الخطوط الجوية السعودية للمجيء من الرياض إلى جدة، لأن الحجز في هذه الأيام لم يكن سهلاً لأكثر من شخص. ورغم أن الحجز حصل قبل أيام إلا أنه لم يتأكد إلا اليوم. وموضوع السفر على الخطوط لا يزال أمر الحجز فيها من الأمور التي هي موضع الشكوى إلى اليوم (١٤٣٢هـ). نرجو الله أن يسهل لهم طريق الحل عن قريب.

مقابلة بعض الإخوان:

كثير من أحبائنا وأصدقائنا وزملائنا، ممن

كنا وإياهم في البعثة في مصر، أو قبل ذلك في الدراسة في مكة المكرمة موجودون الآن في جدة، والشوق إليهم حاد، والرغبة لرؤيتهم والاجتماع بهم ملح، ولهذا انتهزتُ فرصة وجودي في جدة فاجتمعت، في اجتماع من اجتماعاتي، في هذا اليوم، الأحد السابع من شهر صفر (١٨ سبتمبر)، ببعضهم ومنهم الدكتور الطبيب أمين مقيم، والأخ هاشم شقدار والأخ سالم سنبل.

والدكتور أمين كان زميلنا في الشقة (المحذوفة) في حي الروضة في القاهرة، وقد جاء هو والأخ مصطفى مير، وسالم بامفلح، وأيوب صبري بعد أن بدأت الدراسة، والتحقوا في السنة التالية. والأخ هاشم

شقدار، عليه رحمة الله، كان زميلاً لي ملازماً، وصديقاً حميمــاً، منذ أن دخلت البعثة، وفي كل بيـــت من بيوها كنا أنـــا وهو في غرفة واحـــدة، ولم نفترق إلا بعـــد أن تخرجنا، أنا ذهبت لانجلترا، وهو عاد إلى المملكة ليعمل في وزارة البترول والمعادن، لأنه خريج كلية العلوم، والأخ سالم صديق حميم لنا الثلاثة أنا وهاشـــم ومصطفى مير، والصلة بيننا لم تكن تنقطع إلى وفاته – رحمه الله.

أما سالم سنبل – متعه الله بالصحة والعافية، فمعرفـــتي به في مكة المكرمة، عندما جاء من المدينة المنورة، ليكمل دراســـته الابتدائية ثم الثانوية، ثم ابتعث إلى مصر، فقويت العلاقة بيننـــا، ولكنها تمكنت أكثر عندما تزاملنا في

لندن، هو سكرتير في السفارة السعودية، وأنا أدرس للدكتوراة، فكنا نجتمع مرتين أو ثلاثاً في الأسبوع، في شقته في العمارة التي سكنتُ فيها فيما بعد (كنتن كورت).

وسعادة الأخ سالم له صوت جميل، وكان هو الذي يؤذن للصلاة في القسم الداخلي في قلعة هندي في مكة المكرمة عندما كان يَدْرس هناك، ويتقن الضرب على العود، وأذكر أنه سافر من لندن في إجازة، فترك العود عندي، وقد ظهر معلقاً على أحد الجدران في شقتي وظهر في بعض الصــور التي أخذتها في هذه الشقة.

لقد أطلت في هــذا الموضوع لمحبتي لمن تكلمت عنهم، "والحديث بقدر المحبة" كما

يقول المثل المُستقى.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين موعد اجتماع مجلس الوزراء المعتاد في كل أســـبوع، وقد انعقد المجلس اليوم عند الساعة الواحدة والنصف في مدينة جدة، برئاسة جلالة الملك فهد - رحمه الله.

اللجنة العامة:

يوم الثلاثاء التاســـع من شهر صفر (٢٠ سبتمبر)، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف في جدة.

وصول السيد المهدي:

وصل اليوم الثلاثاء إلى جدة، عند الساعة

الحادية عشرة والنصف السيد المهدي قادماً من السودان، واستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، وأقام له حفل غداء عند الساعة الثانية والنصف ظهراً في قصر الحمراء الجديد.

كان مقرراً أن نتناول اليوم طعام الغداء عند معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، ولكن الموعد ألغي لتعارضه مع الغداء الرسمي، وكذلك ألغي موعد عشاء كان مقرراً أن نتناوله عند الأخ زيد السديري، لارتباطنا بالضيف بالليل عند مقابلته لجلالة الملك.

سفر الأهل للرياض:

سافر الأهل اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع،

عند الساعة الخامسة عصراً إلى الرياض، وقد يكون السبب أن زوج الأخت قد عاد من مصر، وعلى حصة أن تغادر الرياض للأحساء، وسيحل الأهل محلها للعناية بالوالدة.

السفير الموريتاني:

زارني يوم الأربعاء، السفير الموريتاني، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، ودار الحديث حول العلاقة بين البلدين، وأمور المدرسين المعارين لموريتانيا.

اجتماع على الغداء:

وجودي في جدة يعطيني فرصة للالتقاء ببعض أفراد العائلة، وفي يوم الخميس الحادي عشر من شهر صفر تناول طعام الغداء عندي

في البيت شقيقي حمد، والأخ صالح الضراب وإبراهيم الحسون.

وكما ذكرت سـابقاً الحديث شائق، فمن حديـث حياة أفراد العائلـة، إلى الحديث عن العمـل، والحديث عن الأمـور الأدبية، لأنهم كلهم أدباء: حمد خريج كلية الآداب وجامعة السـربون، وإبراهيم خريج مـدارس الفلاح صاحبة الفضل - بعد الله - في إخراج مثقفين يفتخر بهم، وقد نفعـوا في النهضة الفكرية في تلك الحقبة، أما صالح فخريج مدرسة ابن صالح في عنيزة، ورغم أنها قائمة على رجل واحد، إلا أنها تساوي الفلاح في زرع محبة العلم في طالبها، وتجعله لا ينقطع عن مواصلة العلم وطلبه.

صالح الإبراهيم الضراب تدرج في الوظائف؛

أولاً في وزارة الماليـــة، ثم في ديوان النائب في مكة المكرمة، ثم مستشاراً في الديوان الملكي، عرف بقوة لغته وإلمامه بعلومها، وبهاء أسلوبه، وحسن خطه، حتى أن العارف به عندما يرى، إلى اليوم، بعض وثائق الديوان الملكي يعرف أن منشئها وكاتبها صالح الضراب، ومن فضائل المجيء إلى جدة أنها تختصر الوقت وتســـمح برؤية مـــن لم نكن نحلم برؤيتهم في الرياض، وجاذبية جدة ليســـت، بالنسبة لي، تقتصر على ذلك، بل إن جوها المعتدل طوال العام، مع الرطوبة القليلة، تجعلني أشعر براحة أكثر من جو الرياض الجـــاف، ذي التأثير المزعج للأنف، كانت الرطوبة الشديدة التي كانت تتســـم بها جدة مما كان ينفر منها، خاصة إذا

تحرك "الزاب" من جهـــة الجنوب، أما جدة اليوم فتختلف عما كانت عليه قبل عشـــر ســـنوات تقريباً، من ناحيـــة الجو؛ لهذا جاء تفضيلـــي لها، ولما قلته من أنها تتيح لي فرصة اللقيا بأناس أشتاق إليهم.

والناس دائماً يتحدثون عن جدة والظهران، ويقولـــون بتعجب، عن مـــدى الفرق بين جوّيهما، فجدة جوها كما قلت معتدل صيفاً وشتاءً، أما المنطقة الشرقية فباردة برداً شديداً في الشتاء، وحارة حراً شديداً في الصيف، ولا يجدون جواباً مقنعـــاً، فكلا المكانين ملاصق لبحر. ولابد أن عند الجغرافيين تفسيراً لهذا، لعله بالأجواء خلف كل بحر.

عفواً إذا كنت استطردت في أمر الجو، فالجو

أمره عجيب، كل يحب الحديث عنه، سواء كان قاسياً أو حنوناً، بل إنه المنقذ عندما يجتمع اثنان لبحث أمر ما، أو بمناسبة منا، فإن الحديث يسعفهما، إذا لم يجدا شيئاً يكسران به الصمت. وهذا أمر طبعي، لأن الطقس محيط بالإنسان، لا يفارقه، إن كان خارج البيت أو داخله، نائماً أو مستيقظاً، مريضاً أو صحيحاً، في المدينة أو في الصحراء، أو في البحر أو في الجو.

لاحظ كيف يحاول الناس، عندما لا يجدون مادة للحديث، كيف يمهدون للحديث عن الطقس، وغير المجيد لهذا ترى في حديثه الصنعة، وتعرف أنه لا بضاعة عنده إلا الحديث عن الطقس. ولا ضرر من تذكيرك "بطرح البال" على ذلك.

السنة القمرية:

لاحظت في المفكرة أنه وضع ملاحظة في صفحة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر صفر (٢٣ سبتمبر) تقول: إن هذا اليوم هو غرة السنة الشمسية القمرية لعام: ١٣٦٧هـ ش.

كم منا يا تُرى سبق أن اهتم بهذا التاريخ أو يعرف معناه أو مؤداه؟ أو فائدته؟

بدء الدراسة:

في يوم الخميس الثالث عشر من شهر صفر (٢٤ سبتمبر)، بدأت الدراسة، وكان كل شيء معد، بقدر الإمكان؛ التعاقد مع الأساتذة، وتعيين الأساتذة السعوديين، وتأمين الأثاث، واحتياجات الفصول والمعامل، والتوزيع على

المناطق حسب الاحتياج. ومع هذا هناك من هو غير راض، بل ســاخط، لأنه كان يتوقع أن يفتح عنده مدرســة، ولكن الإمكانات لم تسمح، أو أن شروط فتح المدرسة، أو الفصل، لا تتوافر فيها طلبة. ولكن العجلة تدور كما قســم الله لها، والكلمات الحلوة، والأعذار المقنعة تتوالى، ولكن صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قضاءها. ومع هذا، فمن يحب عمله يجد متعة في هذا، ويكسب تجارب من التعامل مع الناس، وإن كان ممن أخذ مبادئ في علم النفس فسيجد تطبيقاً عملياً لما درسه، وكثير من الناس يجد في هذا تعويد نفسه على الصبر والتحمل، وإذا أدرك هذا في عمره وهو صغير وفّر عليه هذا كثيراً من الانزعاج والغضب،

والإقدام على تصرف، بعدما يبرد الغضب، يندم عليه، ويغضب حينئذ من نفسه، ويجد أنه لو أطال حبل صبره لفاز بالموقف، لأنه حتى المظلوم بعد أن ينصرف الظالم يكون المظلوم هو الفائز.

آن الأوان أن أمسك زمام القلم، وأن أحد من اندفاعه في الاستطراد، وإن كان يراعي في هذا ميلاً عندي للاستطراد، ولكنه لا يتقنه كثيراً، والزمام أفلت من يدي في أول الأمر دون أن أتذكر أن القلم مثل الانجليز أيام استعمارهم للبلدان، أعطه أصبعاً يأخذ اليد كلها.

السفير الموريتاني:

اليوم السبت الثالث عشر من شهر صفر

(٢٤ سبتمبر)، زارني في مكتبي في جدة، عند الساعة التاسعة والنصف سعادة السفير الموريتاني. وصحب معه مرشح موريتانيا لمنظمة اليونسكو أو لألكسو: (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان يريد تعضيدنا، ولا أظننا إلا مرحبين بهذا الترشيح، لما يتميز به الموريتانيون من ثقافة عربية واسعة وعلم. والشناقطة عرفوا بأصالة عروبتهم، وقوة إسلامهم.

نيابتي عن معالي وزير المالية:

غادر معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية، المملكة إلى ألمانيا، لحضور مؤتمر يعقد هناك، وقد أنابني عنه مدة غيابه، وذلك يوم

السبت الثالث عشــر من شهر صفر (٢٤ سبتمبر).

السفير الأمريكي:

قابلت يوم الأحد الرابع عشــر من شهر صفر (٢٥ سبتمبر)، سعادة السفير الأمريكي، والمقابلة أقرب ما تكون للمجاملة، ووجودنا في جدة سـهّل أمور مقابلة السفراء عندما يرغبون ذلك، لأن الســلك الدبلوماسي لم ينتقل للرياض، في حيه الدبلوماسي إلى اليوم. وكانت المقابلة الساعة التاسعة والنصف.

السفير المالطي:

كان مقرراً أن أقابل اليوم الأحد سـعادة السفير المالطي، الساعة الحادية عشرة صباحاً،

ولكن المقابلة أجلت برغبة من السفارة.

مع بعض الأصدقاء:

قررت مع الأخ الدكتور أمين مقيم صديقنا أن نذهب في يوم الأحد هذا، عند الساعة الخامسة عصراً لنزور صديقنا المشـــترك سالم بامفلح - رحمه الله - في "شاليه" له على البحر.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين الخامس عشر من شهر صفر، بجدة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

عشاء:

تناول بعض الإخوان طعام العشـــاء عند

صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن في بيت سموه في جدة، ولم أتمكن من الحضور، وذلك مساء يوم الاثنين.

سفري إلى سوريا:

في يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر صفر (٢٧ سبتمبر)، سافرت عند الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى سوريا، ووصلت دمشق الساعة الواحدة والنصف، ومعي رسالة خطية للرئيس حافظ الأسد، وقد بدأت العودة، بعد تسليم الرسالة، عند الساعة الخامسة عصراً، ووصلت جدة في الساعة الثامنة مساءاً، وقد استقبلني في مطار دمشق السيد محمد غسان الحلبي ورافقني إلى أن ودعني، وهو وزير

التربية والتعليم في الشقيقة سوريا في ذلك الوقت.

مقابلة السفير التونسي:

في يوم الأربعاء السابع عشر من شهر صفر، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، زارني سعادة السفير التونسي، وبحث أمر ترشيحهم مديراً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ولأني رأيت تعدد المرشحين مما سوف يجعل الأمر محرجاً، اقترحت أن يتم التفاهم في أن يتنازل بعض المرشحين، حتى يسهل الاختيار، وإلا سوف يكون الأمر مهزلة، ولو أخذ تصويت فسوف يكون الناجح بأعداد متدنية، لتفرق الأصوات، خاصة وأن

الاقتراع لابد أن يكون سرياً، ولن يكشف حتى بعد ظهور النتيجة، لأن الأوراق سيكون عليها أرقام، ويعطى لكل عضو ورقة، فاسم المرشح لن يعرف أبداً. وثبت أن هذه أسلم طريقة يتم فيها اقتراع سري، لأنه لن يصِّوت من يصوت إلا عــــن اقتناع، فلا إحراج ولا عتاب؛ ولا يتبين الأمر إلا إذا كانت النتيجة بالإجماع الكامل.

زيارة صديقين:

زارني في بيتي في جدة مســـاء يوم الجمعة التاسع عشر من شهر صفر (٣٠ سبتمبر)، معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وزير الزراعة السابق، والصديق العزيز منذ

أيام الدراسة في مصر، وزارني في تلك الليلة سعادة الأخ الأستاذ أحمد المبارك. وقد تزاملنا ثلاثتنا في دار البعثة في مصر.

ومثل هذه الاجتماعات يحلو فيها اجترار الذكريات أيام الدراسة، خاصة تلك التي فيها طرافة، ومن طرافتهـــا، وكثرة تكرار قصها فهي لا تنســـى، وأحياناً يـــزاد فيها وينقص حسب الظرف والجمهور المستمع، وبعضها أحياناً يختـــرع، خاصة تلك التي تحتوي على "مقالب".

زيارة السفير الاسترالي:

كما ســـبق أن قلت إن وجودنا ســـهّل زيارات الســـفراء للوزراء، وقد زارني اليوم

الأحد، الواحد والعشـــرين من شهر صفر (٢ أكتوبر)، السفير الاسترالي، عند الساعة التاسعة والنصف، وكانت زيارة مجاملة.

وكنت أختار الســـاعة التاسعة والنصف صباحـــاً، حتى لا يأتي الزائر، أو المراجع، إلا بعد أن أكون نظرت في الملفات التي أمامي، لأنجز ما يحتاج إلى إنجاز، أو ما يحتاج إلى إعداد سريع، مع أن الباب مفتوح للمراجع الذي يأتي من غير موعد.

حفل غداء:

في هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع تناولنا الغداء عند الأخ عبدالحميد مالكي، وكانت الدعوة على شـــرف معالي الأستاذ إبراهيم

العنقري – رحمه الله – وضمت المجموعة: الأخ مقبل العيسى – رحمه الله – والأستاذ صادق رفيق، والأستاذ أحمد المبارك، ومعالي الأستاذ عبدالعزيز السالم، والدكتور الطبيب عبدالله الفارس، ومعالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وكلهم أصدقاء وزملاء.

سفر المكتب:

بدأ موظفو مكتبي السفر إلى الرياض، بعد أن قضوا فترة الصيف في جدة. واليوم هو الاثنين الثاني والعشرون من شهر صفر (٣ أكتوبر)، وهم كالمعتاد فرحون بالعودة إلى الرياض، والسبب الرئيس أن أبناءهم بدؤا الدراسة، وأغلبهم يحتاجون لآبائهم لإيصالهم

إلى المدارس وإعادتهم منها إلى البيت.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم الاثنين جلسته المعتادة في الوقت المحدد في جدة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء كالمعتاد عند الساعة التاسعة والنصف في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء بجدة، وقد سافرت بعدها مع معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل، الساعة الواحدة بعد الظهر، بطائرة "سابك".

صالح الطباخ:

حرصت قبل سفري أن أعطي الطباخ

صالح مرتبه، ووضعت ملاحظة مؤكِّدة تجاه هذا، لأني لو نسيت وسافرت فسوف يكون هناك مجهود لتوصيل حقه إليه، إلا إذا عمدت أحد الإخوان بإعطائه استحقاقه.

دخول الوالدة للمستشفى:

كِبَرُ سن الوالدة، وهزال جسمها، يجعلها دائماً عرضة للذهاب إلى المستشفى، ولابد أن نراقب صحتها، فهي لا تشكو أبداً، وتتحمل وتخفي آلامها. وحالتها استوجبت نقلها بسرعة إلى المسشفى، وبادروا هناك بإعطائها غذاءاً عن طريق الأنف، وهو أمر مزعج - رحمها الله. ودخولها للمستشفى كان يوم السبت السابع والعشرين من شهر صفر

(٨ أكتوبر). وكنت في الرياض حينئذ.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر (١٠ أكتوبر) عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، وكانت في جدة.

يلاحظ أني أكتب دائماً "المعتاد" و"المعتادة" وأتجنب "كالعادة"، لأن الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - وهو من هو في اللغة، يعطي تقريراً عن ذلك مُنفِّراً، إذ يقول: إن قول: "العادة" يوحي بعادة النساء[١].

وكنا قد قدمنا إلى جدة من الرياض في

---

(١) والعاديات هي الآثار. ومع هذا فقد تعودنا على "العادة"، وبسهولة ننسى أنه من الأفضل تجنبها. الشيخ حمد الجاسر عضو في المجمع اللغوي في القاهرة.

صباح هذا اليوم (الاثنين)، وقد أقلعنا من الرياض الساعة التاسعة والنصف، بطائرة خاصة.

مفكرة هذا الشهر

١) كان هناك اهتمام بالعلاقة بين البحرين وقطـــر، ومحاولـــة لتقريب وجهـــتي النظر، واقتُرِحَتْ اقتراحات، وعرضت بدائل، وأُمِّل أن يَكون فيها نفع للدولتين الشقيقتين.

٢) ملاحظة خروج بعض الصحفيين عن الخط المرســـوم، والســـبب هو التقليد غير الناضج للصحفيين في بعض الدول العربية.

٣) أمر البترول هو الشـــغل الشاغل في هذا الشـــهر للصحف الأجنبية التي شـــنت حملة مكثفة ومتحاملة على المملكة، واتهامها لها بأنها لم توافق على اجتماع لجنة الأســـعار المقترحة، وهو محض افتراء، واختلاق لم يكن له أساس.

٤) جرت مباحثات في هذا الشهر بين مندوبين من العراق ومندوبين من إيران في جنيف، ومن بين ما بحث مطالبة العراق ببعض الحقوق التي لم يكن من السهل توقع استعداد إيران لقبولها، ولهذا احتاج الأمر إلى زيادة اجتماعات، وتوقفت المباحثات في هذه الجولة إلى أن تنقل إلى نيويورك.

٥) هاجمت بعض الصحف الخارجية المملكة مدعية أن المملكة أرسلت توفيق الحريري للتدخل مع سوريا في اختيار رئيس لبنان.

٦) التفت بعض الناس إلى البنوك وأرباحها، وطالب بعضهم بقفلها لما يشوبها من مزاولة الربا، وعندما أدلى العلماء برأيهم رأوا عدم قفلها، لأن الأمر لم يعط دراسة شرعية واسعة

ووافية تستوجب ذلك.

٧) هناك دراسة في وزارة المعارف، ثم في مجلس الوزراء عن التعليم الأهلي، ومناسبة مساعدته مادياً وفنياً ومعنوياً، لأنه يحمل عن الوزارة بعض العبء، وقد رؤي، عندما رفع للمقام السامي، أن تدرسه اللجنة العامة.

٨) المشكلة الشاغلة للمسؤولين في الوطن العربي هي مشكلة لبنان، ووجود حكومتين، وقد أخذ من الجهد الإعلامي شيئاً كثيراً، وقامت وساطات من هنا وهناك لإعادة لبنان لوضع طبعي.

٩) تم في هذا الشهر شرح مهمتي في مقابلة الرئيس حافظ الأسد وتسليمه رسالة من الملك، وكان الشرح مفصلاً أعطى صورة

عما كان يراه السيد الرئيس. وكان معالي الأخ علي الشاعر، وزير الإعلام، قد ذهب برسالة شفهية للرئيس صدام حسين عن ترجيح المملكة لإبقاء المفاوضات بينه وإيران في جنيف بدلاً من نقلها إلى نيويورك، وقد كان أحب أن يعرف رأي المملكة، ولهذا ذهب معالي الأخ علي ليبلغه ما ترجحه المملكة.

١٠) أسعار البترول في تذبذب طوال هذا الشهر، وبدأت الدول تخالف ما اتفق عليه من كمية الإنتاج مما اضطر المملكة إلى زيادة إنتاجها حتى وصل إلى خمسة ملايين. وهذا شغل العالم أجمع ما بين مؤيد للزيادة ومعارض، والغريب هو أن بعض المعارضين هم من المنتجين الذين يخالفون الاتفاق سراً

وينتجـــون، ويحتجون علـــى غيرهم ممن هم أشجع منهم، ويزيدون إنتاجهم علناً.

والاجتماعـــات متتالية والمكائـــد الفنية والسياسية بين المنتجين والمستهلكين على قدم وســـاق، ورغم جهود أوبك في عدم زيادة الإنتاج، إلا أن الاسعار تتدنى، وقيل إن هذا من مكائد من عندهم مخزون واف من الدول الكبرى.

١١) أطبـــاء الامتياز قدموا يطلبون بعض الميزات وقد بُدئ بدراسة ذلك، وكان هناك ميل للاستجابة لطلباهم، لأهميتهم، وللتشجيع في تحسين علمهم.

١٢) أكد علـــى بحث الميزانية قبل الموعد بشهر على الأقل، حتى يتسنى معرفة الوضع،

مع الحرص على التوفـــير ما أمكن في ضوء تدني الدخل، بســـبب نزول أسعار البترول، والموافقة على اقتراض خمســـة ملايين زيادة على الثلاثين بليون السابقة.

١٣) بدأت صحة الوالدة في هذا الشهر تتدهور في المنطقـــة المجاورة للمرارة، وتبين انتشار ســـرطان، مما أوجد انتفاخاً قريباً من الطحال. وقد قلّت شـــهيتها للطعام. وبدأ الضعف يتبين في جسمها.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء غرة شهر ربيع الأول (١١ أكتوبر) جلستها المعتادة الساعة التاسعة والنصف.

مؤتمر وزراء الإعلام:

في يوم الثلاثاء هذا عقد المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام، بحضور جلالة الملك في حفل الافتتاح، وقد عقد المؤتمر في قصر الضيافة بجدة.

العودة إلى الرياض:

عدنا إلى الرياض يوم الثلاثاء هذا.

الجامعة ومكافأة الطلبة:

زارني صباح يوم الأربعاء الثاني من شهر

ربيع الأول (١٢ أكتوبــر) معالي الدكتور منصور التركي، مدير جامعة الملك ســعود، وأتممنا حديثنا عــن مكافأة طلاب الجامعة، التي باتت تقلق الجامعــة، لأنها تأخذ حصة وافية من ميزانيتها، مما يؤثر على بنود الميزانية الأخرى، وهي أكثر أهمية من المكافأة.

طلبة الامتياز:

كانت هناك التفاتة لطلبة الامتياز في كلية الطب، وقد وضعت في هذا اليوم (الأربعاء) متابعة لها.

العشاء مساء الأربعاء:

تناولنا العشاء عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، مع المجموعة كلها، وكانت ليلة جميلة جمعت

كل الزملاء الذي عادة يجتمعون عند أحدهم بين آن وآخر، وأغلب الاجتماعات تتم عند أبي علـــي، معالي الأخ محمد أبا الخيل، وهو - وفقه الله - إذا غبنا عن الاجتماعات أكثر من المعتاد يكسر الوقفة بعشاء جديد وسهرة.

مبنى التعليم العالي:

عندما أنشئت وزارة التعليم العالي استؤجر لها بيـــت صاحب الســـمو الملكـــي الأمير عبدالرحمن الفيصل، في غرب شارع المعذر، ثم بدئ في إنشاء مبنى لها خاص بها، وفي هذا اليوم أخلي مبنى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمـــن، ولا أذكر هل انتقل التعليم إلى مبنى آخر مســـتأجر أكبر من السابق، أو أن

المبنى المشـــروع في بنائه منذ مدة قد انتهى، وانتقل إليه.

وذلك يوم الأربعاء، الثاني من شهر ربيع الأول: (١٢ أكتوبر).

ممرضة للوالدة:

كنا قد سـعينا في جلب ممرضة للوالدة، وقد وصلت اليوم ممرضة اسمها فريدة.

مقابلة زائر:

يزور المملكة هذه الأيام الدكتور إبراهيم كاظم، ممثل المنظمة في المنطقة، وهو، حسب ما أذكر عراقي الجنســية. وقد زارني اليوم الأربعاء في المكتب.

اجتماع:

في يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول (١٥ أكتوبر)، تم اجتماع مع معالي الأخ إبراهيم العنقري، ومعالي الأخ هشام ناظر، الساعة الواحدة ظهراً في مكتب الأخ هشام، وكان الاجتماع يخص الضرائب على أرامكو، وهو موضوع أثير في هذه الأيام.

ممثل المجلس البريطاني:

المجلس البريطاني مركزه في إنجلترا، ويشرف على المعاهد التي أنشأها في بلدان مختلفة، لتعليم اللغة الإنجليزية، ويقوم أحياناً شخص مهم بزيارة هذه المعاهد، وقد زارني ممثل المجلس اليوم في المكتب، الساعة التاسعة

والنصف من يوم الأحد الســـادس من ربيع الأول (١٦ أكتوبـــر)، وكان الحديث يدور حول المعاهد البريطانية، ولمعرفتي الجيدة بهذه المعاهد، لأني درست في المعهد الذي في لندن، وقبله المعهد الذي في القاهرة، فكنت أتكلم عما يشعر به الطالب في هذه المعاهد، وحسن اختيار المدرسين فيها.

وفي مثل هذه الزيارات يحاول الزائرون أن يسمعوا ما قد يكون هناك من ملاحظات أو اقتراحات يفرحون بها؛ لأنها تبرر قيامهم بمثل هذه الرحلات.

وقد تم الاجتماع الساعة التاسعة والنصف من يوم الأحد السادس من شهر ربيع الأول (١٦ أكتوبر).

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين كالمعتاد عند الساعة الواحدة في جدة في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وكان الوزراء قد قدموا من الرياض إلى جدة قبل الاجتماع بطائرة الوزراء المخصصة لمجيئهم وعودهم، وقد عدنا بعد انتهاء الجلسة إلى الرياض.

وقد عقدنا في الرياض جلسة اللجنة العامة يوم الثلاثاء عند الساعة العاشرة صباحاً.

مقابلة سفير سيريلانكا:

في يوم الأربعاء التاسع من ربيع الأول (١٩ أكتوبر) قابلت في مكتبي عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً السفير السيريلانكي. ولم

يكن هناك حديث محدد.

مقابلة السفير الفنلندي:

في اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع قابلت السفير الفنلندي عند الساعة العاشرة والنصف، وتحدثنا حديثاً عاماً كما هو المتوقع في مقابلات المجاملة.

وفاة الوالدة:

في يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الأول (٢٠ أكتوبر) انتقلت الوالدة، البارحة، إلى رحمة الله تعالى - بعد منتصف الليل، عند الساعة الواحدة والنصف، وكنت عندها إلى الساعة الثانية عشرة، وذهبت أرتاح، وعند الساعة الواحدة والنصف بقيت والدة محمد

ابني عندها، ثم لما قطعت - رحمها الله - جاءت أم محمد، فذهبت وودعتها الوداع الأخير.

وقد صلينا عليها بعد صلاة الظهر.

في اللحظة التي ودعتها فيها تنازعتني أنواع من الشعور، وتصادمت الأفكار في ذهني، وتزاحمت؟ أفكر في راحتها بعد ما عانته من الضعف فيخف ألمي، وأذهب بفكري إلى أن المرء إذا وصل إلى هذه السن، وعانى من الأمراض، فإن الموت لا يرعبه، وأؤمل أنها لم تكن تخاف الموت. ثم تأتي إلى ذهني أمواج من الذكريات الحنونة، وأذكر طيب قلبها، وتصرفها تجاه الآخرين بما يرضي ربها، وصبرها وتحملها، وحبها لنا ولأولادنا، فيعصرني الألم

بكل قوة على فقدانها، ولا يُطفِئ هذا الشعور المسيطر إلا إيماني بالله أن هذا طَريق كل حي، وكل حي سوف يســـلك هذا الطريق، ولم يستثن من هذا أنبياء الله ورسله، والراحة في أن ينظر الإنسان إلى ما قدم، فيشكر الله على توفيقه، ويرجوه لآخرته.

بقي كل شيء يذكرنا بها - رحمها الله رحمة واسعة، غرفتها، كرسي جلوسها، الأكل الذي تحبه، البرّ والصحراء التي تعشـــقها، الأحفاد الذين هم مصدر سعادتها.

إنهـــا أم ولا كل الأمهـــات مثلها، في علو خلقها، من هدوء، وحسن تصرف، وقناعة، ونظرة جذلى على الحياة وجوانبها، في أي فترة من عمرها. لا تعرف الشكوى من مـــرض،

ولا تطلب شـــيئاً، ونحن في شـــغل لمعرفة ما تحتاج إليه من دواء، أو استشـــفاء، أو حاجة من حوائج الدنيا.

اللهم أسكنها فســـيح جناتك، فأنت البر الرحيم.

المؤتمر في دولة قطر:

سوف يعقد مؤتمر وزراء التربية والتعليم لـــدول الخليج في الدوحة، في هذا الشـــهر يومي خمسة عشر وســـتة عشر، ونحن الآن نستعد للمشاركة، وأول خطوات الاستعداد الاتفاق مع أحد الزملاء الوزراء لينوب عني مدة غيابي، ثم الرفع عن اسمه للمقام السامي للموافقة على الإنابة. ولا أذكر الآن من هو

الزميل الذي اخترته، لأن المسجل في المفكرة هو ما أحتاج إلى تذكره، خوفاً من أن يضيق الوقت، أمـــا وقد تم الاختيار والرفع، فليس هناك ما قد يضيق الوقت عنه.

زيارة السفير العماني:

زارني اليوم الســبت الثاني عشر من ربيع الأول (٢٢ أكتوبر) ســعادة السفير العماني عند الســاعة التاسعة والنصف في مكتبي في وزارة التعليــم العــالي، ولا أذكر ما دار في المقابلة، وقد تكون زيارة مجاملة، فسعادته من خيرة السفراء، وقد يكون هناك حديث عن الطلاب العمانيين في الجامعات الســعودية، ولمسهم الحديث بيننا.

مندوب رئيس السنغال:

في الســـاعة الثانية عشرة والنصف زارني الســـيد لطيف قاري، رئيس جمعية الجمرة، ومعه توصية من الرئيس السنغالي عبده ديوف عن مركز اسمه: مركز العصمة الإســـلامي، ولا أذكر الآن ما هـــو طلبه الذي جاء من أجله.

السفر إلى الدوحة:

اليوم هو يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول (٢٤ أكتوبر)، وقد سافرنا اليوم الســـاعة الرابعة ظهراً لحضور مؤتمر وزراء التربية والتعليم لدول الخليج، الذي سيعقد غداً الثلاثـــاء في الدوحة في مقر أمانة مجلس

التعاون، والرئاسة في هذه الدورة للمملكة.

بدء المؤتمر:

بدأ المؤتمر يوم الثلاثاء الخامس عشـــر من شـــهر ربيع الأول (٢٥ أكتوبر)، وتم بحث كل ما هو على جـــدول الأعمال، ولم يكن هناك نقاش، لأن مواد الجدول مدروسة جيداً من وكلاء الوزارات قبل الاجتماع، وطبيعة هذه الاجتماعات وما يعرض فيها تســـمح بالتقارب في الآراء، لمراعاتها للناحية العملية لكل قطر، لأننا كلنا شـــادون، ولا ننظر إلا لمصلحة مجموعة أوطاننا، وليس فينا طامع أو مطموع فيه، والقـــرارات تنفذ، وليس فيها إجبار، ولا صعوبة، وكل قطر يساعد الآخر

فيما يكمــل طموحه، القادر يســاعد غير القادر، لأننا كلنا في أول الطريق من النهضة التعليمية. وليس لدينا من الصعوبات شيء، أو أن القــرارات المتخذة لا تنفذ، لأنها غير عملية؛ لأنه لم يُــرد بها صالح الجميع، مثلما يحصــل في اجتماعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي يأتي بعض أعضائها وهم لايدرون عما في الجدول، ويوافقون على كل شــيء، لأنهم لن ينفذوا، خاصة في النواحي الماليــة، وتأتي القرارات غــير عملية، ويبح صوت ممثلي الخليج الذي جاؤا وقد درسوا بدقة ما ســوف يبحثون، وفي ذهنهم عندما تُقرر مبالغ خيالية يوافق عليها أنهم وحدهم الذين سوف يدفعون، ولهذا يتحفظون عليها،

ويبطل الأمر كله في النهاية، ويكون الوقت قد ضاع هباءاً.

مقابلة سمو الشيخ خليفة:

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء قابلت الوفود صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد، أمير البلاد، للسلام على سموه.

وقد انفردت بسموه بعد هذا الاجتماع، برغبة من سموه، فحملني رسالة شفوية لجلالة الملك فهد عن الوضع بين قطر والبحرين.

الغداء الرسمي:

تناولت الوفود طعام الغداء في حفل أقامه معالي وزير التربية والتعليم في قطر الشيخ محمد بن حمد.

ختام المؤتمر:

اختتم المؤتمر عند الساعة السابعة مساءً في هذا اليوم.

طعام العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند سعادة سفير المملكة الشيخ عبدالمحسن الزيد.

العودة إلى المملكة:

عدنا إلى المملكة صباح يوم الأربعاء عند الساعة العاشرة صباحاً، بعد أن كنا قدرنا سابقاً أن نعود عند الساعة السادسة مساءً.

زيارة مريض:

زرت يوم الخميس في المستشفى العسكري

في الرياض الأخ خالد الجادر.

دعوة على العشاء:

حضرنا دعوة عشاء مساء يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الأول أقامها معالي الشيخ محمد بن جبير - رحمه الله - للسيد حسن الترابي، عند الساعة الثامنة مساءاً، في قصر طويق بالحي الدبلوماسي.

فريدة العثمان القاضي:

ابنة أختي، كتبت اليوم الأحد هذا بأنها تريد أن تبقى في الابتدائية، ويبدو أن هذه رغبة أهلها، ولا أذكر الآن التفصيل والأسباب، وقد تكون الرغبة في أن تتقوى، بدلاً من أن تسير سيراً دراسياً ضعيفاً.

محمد والغياب اليوم:

غاب الابن محمد عن المدرسة يوم الأحد هذا، لأنه يشكو من سعال شديد، ووضعت ما يذكرني بالاتصال بالمدرسة لإعلامهم بذلك.

اجتماع:

تم اجتماع اليوم الأحد، مع معالي الأستاذ محمد أبا الخيل، ومعالي الأستاذ تركي الخالد السديري، لبحث أمر توظيف خريجي الثانوية، الذين لا يواصلون دراستهم الجامعية، إما عن رغبة منهم، أو تدنٍ في درجاتهم.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول (٣١ أكتوبر)، وقد سافر الوزراء

من الرياض إلى المدينة المنورة الساعة العاشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس الوزراء برئاسة جلالـــة الملك فهد، حيث إنـــه قد انتقل من جدة إليها، تمهيداً للعودة إلى الرياض.

رافقنا في الطائرة الأخ سليمان الشبيلي ابن الشيخ محمد الحمد الشبيلي وإخوان الشيخ محمد، للسلام على جلالة الملك، الذي عزّاه بوفاة الشيخ محمد - رحمه الله -.

مساء يوم الثلاثاء:

سيتناول الإخوان طعام العشاء عند الأخ الدكتور عبدالله الوهيبي، مساء يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شـــهر ربيع الأول (١ نوفمبر).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة كالمعتاد جلستها يوم الثلاثاء، عند الساعة العاشرة.

ثم عُقدت لجنة تالية عند الساعة الحادية عشرة، للنظر في نظام الشركة السعودية للبترول. وهذه خطوة سوف تتلوها خطوات، لأهمية الموضوع.

آل الشبيلي:

يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول ذهبت مع الإخوان آل الشبيلي، ليسلموا على صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وليشكروا سموه على تعزيتهم بعميدهم. وكان اللقاء في مقر الحرس الوطني.

طعام العشاء:

تناولت مجموعة الإخوان العشاء مساء يوم الخميس عند الأخ راشد المبارك المريشد.

طعام الغداء:

تناولنا وجبة الغــداء يوم الجمعة في بيت الأخ حماد المحمد الحماد الشبيلي، ولا أذكر المناسبة.

زيارة:

شرفني سعادة الدكتور محمد الأحمد الصالح بزيارة يوم الجمعة.

زيارة سمو ولي عهد الكويت:

قدم من الكويت يوم الســبت السادس

والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الساعة الثانية عشـرة والنصف، سمو الشـيخ سعد العبدالله الصبـاح، رحمه الله، وعينت مرافقاً لسموه.

رافقت سموه من قصر الضيافة عند الساعة السـابعة والنصف إلى حفل عشاء أقامه له صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في قصر سموه بالروضة.

وقد وضع لسموه برنامج حافل ملخصه ما يلي:

يوم الأحد السـابع والعشـرين من شهر ربيع الأول (٦ نوفمبر) يصل الوزير المرافق إلى مبنى الضيافة الساعة العاشرة والنصف، ليصحب سمو الضيف إلى قصر اليمامة، حيث

تبدأ المباحثات عند الساعة الحادية عشرة.

عند الســاعة الثانية عشرة الانطلاق إلى خشم العان حيث نشاط الفروسية، وتناول الغداء هناك.

العودة بعد ذلك إلى قصر الضيافة.

عند الساعة الخامســة والنصف زار سمو الشيخ مقر أمانة مجلس التعاون.

وعند الساعة السادسة والنصف زار سموه السفارة الكويتية. ثم عاد منها إلى الضيافة.

وعند الساعة السابعة وصلتُ إلى الضيافة لاصطحــاب سموه إلى حفل العشــاء الذي أقامه صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – النائب الثاني، على شرف سمو الشيخ.

برنامج الزيارة لليوم الثاني:

في اليوم التالي، وهــو يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول (٧ نوفمبر).

بــدأ البرنامج بزيارة الضيــف الكريم، عند الســاعة التاســعة صباحاً، للمركز العربي للدراسات الأمنية.

وعند الساعة العاشرة والنصف حضر سموه استعراضاً بكلية الملك فيصل، وكان من جملة فقرات العرض عرض جوي.

وعند الســاعة الواحدة ظهراً حضر سموه حفل غداء أقامه سعادة سفير الكويت بقصر طويق بالحي الدبلوماسي.

وعند الساعة الثالثة والنصف حضر سموه حفل ســباق الخيل على كأس سموه. وبعد

ذلك عاد سموه إلى قصر الضيافة.

وحضر سموه، عند الساعة الثامنة الحفل الذي أقامه على شرفه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، بقصر سموه.

برنامج الزيارة لليوم الثالث:

كانت مباني قصر اليمامة تستحق الزيارة، وقد قام سمو الشيخ بزيارة مباني الديوان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر (٨ نوفمبر).

والفقرة الثانية في برنامج هذا اليوم هي التوجه للمدينة المنورة؛ حيث يقيم جلالة الملك هذه الأيام، وقد بدأنا الرحلة الساعة

الحادية عشرة والنصف.

ومن مطار المدينة أخذنا طريقنا رأساً إلى الحرم المدني، وأذان صلاة الظهر عند الساعة الثانية عشرة وخمس دقائق، ووصولنا إلى الحرم عند الساعة الواحدة والنصف.

وعند الساعة الثانية والنصف عدنا إلى مقر الضيف في فندق الشيراتون.

وعند الساعة الثالثة وخمس دقائق ذهبنا لتناول طعام الغداء على مائدة جلالة الملك.

وعند الساعة السادسة والنصف غادرنا المدينة المنورة إلى جدة.

ووصلنا جدة عند الساعة السابعة والربع.

وكان من المقرر حسب البرنامج أن نتجه إلى مكة المكرمة لأداء الضيف الكريم العمرة،

ولكن موعـــد العمرة تأجـــل، لأن برنامج الضيف لهذا اليوم كان وافياً ومجهداً.

اليوم هو يـــوم الاثنين، موعد عقد مجلس الوزراء، ولم أحضر الجلسة في المدينة المنورة حيث يتواجد جلالة الملك، لمرافقتي للضيف الكريم.

برنامج اليوم الرابع:

يوم الأربعاء الثلاثين من شهر ربيع الأول (٩ نوفمبر)، عند الساعة العاشرة والنصف عقد الضيف الكـــريم مؤتمراً صحفياً، وكان مؤتمراً ناجحاً.

وجـــدت وقتـــاً في الصباح قبـــل المؤتمر الصحفي، ومررت على بيتي في جدة الساعة

التاسعة والربع، ومنه ذهبت لزيارة معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب الساعة العاشرة إلا ربعاً.

اليوم موعد حفل جائزة الطلاب المتفوقين في مدينة تبوك وضيف الشرف هو صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز.

مذكرات آخر الشهر

١) استمر الضعف مع الوالدة - رحمها الله - وبدأت التغذية في المستشفى مع الأنف، وعندما تحسنت بعض الشيء عادت إلى البيت، ولكن المرض كان قد تمكن منها، فانتقلت إلى رحمة الله، كما سبق أن ذكرت عن وقت وفاتها.

٢) الحديث في الصحف عن لبنان، وعن دخول سوريا لتعضيد المسلمين هناك، وكذلك دخول العراق، وأعطيت تعليلات مستفيضة لأسباب ذلك، وتعددت الآراء، وتناقضت الحقائق، وأصبح المتابع في دوامة، وما أمامه من الصور إلا ما يحجبه الضباب الملازم للإعلام عن هذه القضية التي لا ينتهي

جانب من مشكلتها حتى يبدأ جانب آخر.

٣) من الكلمات التي ترد كثيراً في أحاديث جلالة الملك فهد - رحمه الله - الكلمات التالية:

"المحبّة للنفوس". "وش لون وكيف؟". "رب العزة والجلال".

٤) كان هناك ذيول أحاديث عن تصرفات الحجاج الإيرانيين، وما فعلوه في موسم الحج الماضي، وما كانوا أدخلوه من حقائب.

٥) الحديث نشط في المجتمع عن "سابك"، وما هي عليه، وما تربحه، وما تستفيده الدولة منها.

٦) الحديث عن نظام شركة أرامكو السعودية وتكملة توطينها، ولا يزال الأمر

في أوله.

٧) وفاة الشـــيخ محمد الحمد الشبيلي – رحمـــه الله رحمة واســـعة – بعد مرض طويل ألزمه الســـرير أشهراً على أثر جلطة تعرض لها أثّرت على بعض حواسه.

٨) الحديـــث في الصحف، وفي وســـائل الإعلام الأخرى عن انتخابات إســـرائيل في آخر الشهر.

٩) زيارة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح، ولي عهد أمير الكويت للمملكة.

١٠) الموافقة على مواعيد الدراســـة لهذا العام الدراسي.

برنامج الزيارة لليوم الخامس:

في يوم الخميس الأول من ربيع الآخر قام الضيف الكريم برحلة بحرية، ولم أذهب معهم، لأنهم تقدموا قبل الموعد المحدد، ولم أكن قد وصلت إلى الضيافة.

حفل العشاء:

في مساء يوم الخميس هذا تناول صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في جدة، وكان قد وصل إليها سموه قادماً من المدينة المنورة.

برنامج الزيارة لليوم السادس:

بدأ يوم الجمعة من هذا الأسبوع برنامج

الضيف الكريم بالتحرك عند الساعة الحادية عشرة ضحى إلى مكة المكرمة لصلاة الجمعة في المسجد الحرام.

وعندما عدنا تناولنا الغداء في قصر الضيافة في جدة مع سموه.

وفي الساعة السادسة، بعد صلاة المغرب، قمنا مع الضيف الكـــريم بجولة على منطقة جدة القديمة، وقد تبين من تلك الجولة مدى التقدم العمراني الذي وصلت إليه، والتوسع الذي أوضح مدى نجاح التنمية والتطوير لهذه المدينة المهمة.

وفي المساء عند الساعة السابعة والنصف تناولنا العشـــاء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطة

مكة المكرمة في "ليلتي" قصر الأفراح المشهور في جدة، ذو الموقع المتميز، والبناء الجميل.

اليوم السادس للزيارة:

هذا هو يوم السبت الثالث من شهر ربيع الآخر (١٢ نوفمبر) وقد غادر فيه الضيف الكريم المملكة عند الساعة الثانية والنصف، من مطار جدة، وكان في وداع سموه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز.

العودة إلى الرياض:

عدنا يوم السبت، بعد سفر الشيخ سعد، بطائرة (G2) (جي تو) إلى الرياض الساعة

الثالثة بعد الظهر، وكان ركابها: معالي الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الطبيشي، ومعالي الأخ عبدالله السديري، وأنا.

في الرياض:

في يوم الأحـــد افتتحت عملي في مكتب الوزير في التعليم العالي، وأكملت ما وجدت من معاملات قد تجمعت في هذا الأسبوع.

ثم ذهبت للتشرف بالسلام على صاحب السـمو الملكي الأمير عبـدالله، ولي العهد، وإعطائه تقريراً عن زيـارة الضيف للمدينة وجدة ومكة.

وذهبت بعد ذلك عند السـاعة الثالثة، ظهراً إلى مكتبي في وزارة المعارف، ولم أتركه

حتى أكملت جميع ما وجدت من أوراق هي حصيلة الأسبوع الذي عينت فيه مرافقاً، ولم أعد للبيت إلا عند صلاة العشاء. حينئذ نمت في تلك الليلة مطمئن البال.

وفي طريقي إلى البيت، عائداً من الوزارة، مررت على الأســـتاذ حسين السيد في بيته، وسلمته صورة برقية معالجة له أو لأحد أفراد أسرته للعلاج في المستشـــفى العسكري في الرياض.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الآخر هو موعد جلسة مجلس الوزراء، وجلالة الملك لا يزال في المدينة المنورة، فسافرنا بالطائرة التي

تقل كالمعتـــاد الوزراء من الرياض إلى المدينة المنورة عند الســـاعة العاشرة صباحاً، وعدنا بعد الجلسة مباشرة.

اللجنة العامة:

يـــوم الثلاثاء هو موعد عقد اللجنة العامة عند الساعة العاشرة صباحاً، وقد تم عقدها في موعدها، في الرياض.

العشاء:

دعا الأخ الأســـتاذ عبدالمحســـن الصالح مجموعة الإخوان على العشـــاء مســـاء يوم الأربعاء الســـابع من شهر ربيع الآخر (١٦ نوفمبر).

زيارات:

اليوم الخميس، وفي صباح هذا اليوم عند الساعة التاسعة زارني الأخ الدكتور عبدالكريم بن محمد الأسعد. وزيارة مثله تمتلئ بالحديث عن العلم، وعما هناك من تأليف، وهو أستاذ النحو في جامعة الملك سعود، وقبل أن يأخذ الدكتوراه، عند مجيئه في الأساس من فلسطين، درَّس في المدارس، والمدارس التي درّس فيها كانت مدارس عنيزة؛ ولهذا فهو يَعُدّ نفسه من أهالي عنيزة، و"دائرته" معهم. وقد أخذ هو وأبناؤه وزوجه الجنسية السعودية – رحمه الله – وقد مر ذكره في "الوسم" عدة مرات.

وعند العاشرة والنصف صباح هذا اليوم زارني الأخ الدكتور محمد الأحمد الصالح، وهو

كذلك رجل علم في أمور الدين الإسلامي، ومـــدرس في جامعة الإمام محمد بن ســـعود الإسلامية، وهو نشيط في إلقاء المحاضرات، والتأليف، والمشاركات الدينية خارج المملكة، مجيد في تخصصه، متابع لما يســـتجد في حقل تخصصه.

مقابلة سفير:

يوم السبت العاشـــر من شهر ربيع الآخر زارني، عند الساعة التاسعة والنصف، في مكتبي في وزارة التعليم العالي سعادة السفير التركي، وقد تعين حديثاً، فكانت الزيارة زيارة مجاملة.

مقابلة:

مرّ بي صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع

الأخ محمد العبدالله النعيم، مدير التعليم بعنيزة، وقد جاء يتابع في الـــوزارة بعض المعاملات التي تخـــص إدارته، فكانت فرصة للاجتماع به، ومعرفة أمور التعليم هناك، وما جاء من أجله.

زيارتي لأحد الإخوان:

كان أحـــد الإخوان، من إحدى الأســـر الكريمة، قـــد زارني خاطباً ابنتي أريج لابنه، وبعد استشارتها لم توافق، فذهبت إليه في بيته زائراً، واعتذرت له بأنها لا تريد الزواج قبل أن تكمل دراستها الجامعية.

وصول خادمة وخادم:

وصول خادم أو خادمة لأول مرة، أو عائد

وعائدة من إجازة حادث محرك للبيت. وقد وصلت الخادمة "ألفيرا"، فيلبينية الجنسـية، ووصل "أنوار" باكسـتاني الجنسية، فكانت الفرحة، في بعض جوانب البيت، فرحتين!!

مجلس الوزراء:

سـافرنا صباح يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول (٢١ نوفمبر)، عند الساعة التاسعة إلى المدينة المنورة لحضور جلسة مجلس الوزراء، إذ لا يزال جلالة الملك هناك.

في هذه الجلسة أغمي على معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري. وكان من المقرر أن يسافر غداً إلى عمان، لتسليم رسالة إلى جلالة السلطان، فقمت اليوم بالسفر وتسليم الرسالة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســتها المعتادة في الســاعة العاشرة صباحاً، ولم أحضرها، لأني بقيت في المدينة بعد جلســة مجلس الوزراء أمــس، لأبدأ رحلتي إلى مســقط هذا اليوم الثلاثاء عند الســاعة التاسعة صباحاً، وبعد تسليم الرســالة عدت عند الساعة الرابعة والنصف إلى الرياض.

رئيس تعليم البنات:

صدر يوم الأربعاء الرابع عشــر من شهر ربيــع الأول (٢٣ نوفمبر) قــرار تكليف الأستاذ عبدالعزيز المسند بالقيام بعمل رئيس تعليم البنات.

مع الأخ يوسف مالكي:

في يوم الخميس الخامس عشـــر من شهر ربيع الآخر (٢٤ نوفمبر)، كان هناك مائدة تحتاج إلى تفصيل إضافة لها، وقد اســـتعنت بالأخ يوسف بن عبدالرحمن مالكي، وعنده، يمكن أن يعالج هذا النقص، مع إصلاح بعض أمور الألمنيوم في السطح.

وفاة الأمير محمد بن عبدالعزيز:

انتقل صاحب السمو الملكي الأمير محمد ابن عبدالعزيز إلى رحمة الله تعالى، يوم الجمعة السادس عشر من شـــهر ربيع الآخر (٢٥ نوفمـــبر)، وكانت وفاته فجر هـــذا اليوم، وصلـــي على سموه في اليـــوم التالي ظهراً في

مسجد المربع.

وقد عرفته جيداً عندما زار لندن، وقت دراستي هناك، وقد أقام في فندق الدورجستر المشهور شرق هايد بارك. وكان من معه ومنهم الأخ صالح الشلفان يذهبون مع الشيخ عبدالرحمن الحليسي[1]، السكرتير الأول في السفارة، إلى الأسواق لشراء بعض الأغراض، وأبقى مع سموه، وقد استفدت منه بعض حقائق التاريخ عن أيام الملك عبدالعزيز، وأذكر قصة ذكرها لي عن الوالد - رحمه الله - قال سموه:

إن الوالد كان مدير مالية الرياض أيام الملك عبدالعزيز، وكان مستودع الأرزاق يتبع

---

(١) السكرتير الأول في السفارة السعودية في لندن.

إدارة المالية. وكان الملك عبدالعزيز، ليتفادى تأثير الحرب العالميـــة الثانية، قد منع خروج الأرزاق من منطقة إلى منطقة، وكان أي طارئ على ســـوق الأرزاق يلاحـــظ فوراً. وفجأة نزل في ســـوق الرياض قمح كثير، وتُحُرِّي عن مصدره، فوجد أنه من مستودع أرزاق الحكومة، فقبض على العاملين في المستودع لما عرف أنهم هم الذين أنزلوه إلى الســـوق. وكان غضب الملك عبدالعزيز شـــديداً، وفي المجلس العام تكلم الملـــك عبدالعزيز على الوالد كيف حدث هـــذا، وكيف بيع هذا دون علمه، ومعنى هـــذا أن في قيد الداخل والخارج لعب.

فشـــرح الوالد لجلالته أن هذه الأكياس

من القمح جمعها هؤلاء الموظفون والعمال بطريقة خبيثة، إذ إنهم عندما يُقرّر لأحد رؤساء العشائر عشرون كيس قمح وتوابعه مثلاً، فإن الموظفين يساومونه، ويقولون، إن الكمية التي خصصت لك ليس عندنا منها الآن إلا ثمانية عشر كيساً، فإن أحببت الآن أخذها وقّع بأنك استلمت العشرين كاملة، أما إذا كنت تريد العشرين فإنك تحتاج إلى أن تنتظر أسبوعاً أو أسبوعين. والشخص لا يريد أن يبقى كل هذه المدة في الرياض، فيقبل عرضهم، ويوقع على العدد الناقص بأنه استلمه كاملاً كما خصص، فتجمع من ذلك ما يصل إلى خمس مئة كيس، فسارعوا بإنزالها إلى السوق.

وكان غضب جلالته شديداً، والتفت على الوالد وقال: يا بن خويطر أنا لا أتهمك في هذا الأمر، ولكن لا أريدك في المالية، فقال الوالد أنا خادمك في أي وقت، تريدني.

ويقول سمو الأمير محمد - رحمه الله - إن والدك كان جالساً بجانبي، فقال لي:

إذا نهضت فسأنهض معك.

فقال له سموه: لا، لا تفعل هذا، فطويل العمر إذا هدأ، والتفت ولم يرك، سوف يقال له إنك ذهبت مع محمد، وسيظن أني أنا الذي شجعتك على المغادرة.

ويقول سموه عندما نهضت، وبدأت النزول مع الدرج، شعرت بإحساس أن والدك قد نفذ قوله، فالتفتّ ووجدته خلفي، فقلت له:

حسبي الله عليك، حسبي الله عليك.

انتهت رواية صاحب السمو الملكي الأمير محمد - رحمه الله - وبقية القصة سمعتها من الأستاذ الشاعر طاهر الزمخشري، قال:

ذهب والدك إلى الخرج لمقابلة الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية، وقابله واستأذنه في السفر إلى مكة المكرمة، حيث أهله هناك والأبناء، فلم يوافقه الشيخ عبدالله، وقال إن الملك إذا سأل عنك وعرف أنك سافرت، بعد أن استأذنتني، فإن اللوم كله سوف ينصبّ عليَّ، وما دام الملك لم يتهمك، وبعد أن يهدأ، فقد يوجه تجاهك بشيء.

فبقي الوالد في الرياض، وقامت مشكلة

من الخبازين اليمناء، فقد أضربوا عن العمل، ويقول الأســـتاذ طاهر الزمخشري: إن حل المشكلة وكل إلى والدك وكنت مساعداً له، فحل الإشكال، فسافر والدك لمكة المكرمة، وعين مديراً للمستودعات بمكة المكرمة.

وقد فهمت أن المتورطين في قضية مستودع الأرزاق قد حلقت لحاهم، وسودت وجوهم، و"وُسِـــروا" إلى العمد في الصفاة، وأن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - جازى مدير الشرطة بحبسه، لأنه أحضرهم وعليهم مشالحهم.

رحم الله الأمير محمد، وأسكنه فسيح جناته، فقد كنت مديم الذهاب لزيارته أســـبوعياً، في بيته الأول ثم في بيتـــه الثاني. وأذكر من مداعباته - رحمـــه الله - أني بعد أن تعينت

وزيراً للصحـــة، وزرته في إحدى الزيارات، وجدت عنده الدكتور الحبيب سعيد رباح، فقال لي سموه: كيف رضاك عن سعيد قلت: كل الرضا يا طويل العمر.

فقال لي سموه: إن قصّر أو خالف، علمني أعاقبه.

عودة جلالة الملك:

عاد جلالة الملك فهد مـــن المدينة المنورة اليوم الجمعة عند الساعة العاشرة والنصف مســـاءاً. وحضر جلالته الصلاة على الفقيد ومواراته.

اجتماع بالأطباء:

في يوم الســـبت السابع عشـــر من ربيع

الآخر (٢٦ فبراير) عند الساعة التاسعة صباحاً اجتمعت بالدكاترة: الدكتور فهد العبدالجبار، والدكتور عبدالرحمن السويلم، والدكتور عبدالعزيز المشاري، والدكتور فالح الفالح، لمتابعة بحث موضوع الزمالة، وهذه متابعة سوف تتبعها متابعات، لأن الأمر ليس أمر الحاضر، ولكن المستقبل هو الذي أوجب تتالي الاجتماعات، واستمرار الدراسة.

وفي سبيل دراسة ذلك لمسنا أمراً آخر مُهِماً، وهو السماح للأطباء في افتتاح عيادات خارج وقت الدوام، وقد تشعبت الآراء حيال ذلك، ولا غرو فهو أمر فيه فائدة من جهة وفيه ضرر من جهة، وكل جهة ترجح هذا الجانب أو ذاك.

مجلس الوزراء واللجنة العامة:

عقد مجلس الوزراء اليوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر (٢٨ نوفمبر) جلسته المعتادة عند الساعة الثانية ظهراً بالرياض برئاسة جلالة الملك.

وعقدت اللجنة العامة جلستها اليوم التالي الثلاثاء عند الساعة العاشرة، وفيها اتفق الأعضاء أن تكون جلسات اللجنة عند الساعة الحادية عشرة بدلاً من العاشرة.

السفير قاسم بوسنينة:

سعادة السفير قاسم بوسنينة طالما أشدت بحسن خلقه، وصواب تصرفه، ومقدرته على توثيق العلاقة بين تونس والمملكة، ونشاطه

الملحوظ، والإجماع على محبته ممن عرفوه.

لقد زارني اليوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر (٣٠ نوفمبر)، عند الساعة التاسعة صباحاً، وهذه الزيارة للتوديع، لأنه قد تقرر نقله من المملكة إلى عمل آخر. حيا الله هذا الرجل الفاضل أينما كان الآن.

معنا على الغداء:

اليوم الخميس، وهو يوم مناسب للالتقاء بالأهل، وسوف يتغدى عندنا شقيقي الدكتور حمد وأهله.

السيد عزة إبراهيم:

وصل السيد عزة إبراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقية للرياض صباح يوم السبت

الرابع والعشـــرين من شهر ربيع الآخر (٣ ديسمبر)، وكنت مرافقاً له، وذهبنا رأساً من المطار إلى مزرعة خـــزام، حيث يقيم جلالة الملك، وبعد مقابلة الضيـــف لجلالته ذهبنا للغداء على مائدة صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد.

بعد الغداء غادرنا الرياض، عند الســـاعة الخامســـة والنصف، إلى جدة، بطائرة نائب الرئيس، وأمضينا مساء السبت في جدة.

اليوم الثاني:

سافرنا من جدة عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، وقام صاحب الســـمو الملكي الأمير ماجد بـــن عبدالعزيز بتوديع الضيف متجهاً

للمدينة المنورة، ووصلناها الســـاعة الثالثة وعشر دقائق (أذان العصر ٣,١٣)، وذهبنا رأســـاً للحرم المدني، حيث صلينا العصر، ثم زرنا البقيع، ثم فيما بعد جئنا لصلاة المغرب والعشاء.

في مســـاء يوم الأحد هذا، عند الســـاعة العاشـــرة والنصف، ذهبنـــا للحرم، ودخل الضيف وحده الحجرة.

في الصباح صلينا الفجر في الحرم، ثم عدنا إلى فندق الشيراتون.

اليوم الثالث:

سافر الضيف، نائب رئيس الجمهورية من المدينة المنورة عند الساعة التاسعة والنصف

متجهاً إلى الكويت.

عودتي للرياض:

سافرت من المدينة المنورة إلى الرياض بعد سفر الضيف مباشرة. وحضرت جلسة مجلس الوزراء عند الساعة الواحدة ظهراً كالمعتاد، لأن اليوم هو الاثنين من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة في يوم الثلاثاء، ولكـــن ليس في الموعد الجديد الساعة الحادية عشرة، وإنما في الساعة التاسعة صباحاً استثناءاً، للذهاب للمطار، للمشاركة في استقبال جلالة السلطان قابوس.

وصول السلطان قابوس:

وصل جلالة السلطان قابوس، سلطان عمان، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى المطار، وكان في استقباله جلالة الملك، وبقية رجال الدولة المعتاد مشاركتهم في مثل هذا اللقاء.

وقد أقام صاحب الجلالة الملك فهد لجلالة السلطان حفل عشاء بقصر اليمامة عند الساعة التاسعة مساء هذا اليوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر (٦ ديسمبر).

وكان سفر جلالة السلطان في اليوم التالي (الأربعاء) عند الساعة الخامسة عصراً، وكان الوزير المرافق معالي الأخ هشام ناظر، وزير

البترول والمعادن.

العشاء:

كان المقرر أن يجتمع الإخوان مساء اليوم الثلاثاء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، إلا أن هذا أجل إلى يوم الجمعة، لأنه لم يكن مُتأكداً متى سيكون سفر الضيف، وقد تُوقِّع، إن بقي في الرياض يوماً آخر، أن يدعي لحفل غداء أو عشـــاء رسمي، لأن المعتاد في اليوم التالي أن يكون العشاء عند صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض.

زيارة مزرعة الزامل:

في يوم الخميس من هذا الأســـبوع ذهبنا لزيارة معالي الأخ عبدالعزيز الزامل في مزرعته

في التوضحيات، وكانت ما شاء الله، عامرة، وتستحق الزيارة.

موعد الجمعة:

كما ذكرت أن موعد العشـــاء عند معالي الأخ محمد أبا الخيل المؤجل من يوم الخميس قد تم حسب الموعد الجديد، اليوم مساءاً.

ليس هناك أمر مهم في هذا الشــهر يمكن إضافته هنا على ما ســبق أن أثبتناه في مكانه من الصفحات السابقة إلا القليل:

١) إعلان أصدرته الحكومة الفلســطينية من منفاها.

٢) المقالة التي كتبتُها عن الثلاجة كتبتها في جدة أثناء مرافقتي للسيد عزة إبراهيم في

زيارته للمملكة. ولا أذكر أين نشرت.
٣) وكتبت مقالـــة المطبخ، التي لا أذكر عنها الآن لماذا كتبـــت، في المدينة المنورة في فندق الشيراتون بعد تناول الإفطار.
وكنت دائماً أكتب مقالة عن طريق رؤوس أقـــلام قد أعدت لها، فانتهز عدم انشـــغالي مع الضيـــف، وأكتب عنها، وأحياناً يعن لي فكرة طائرة، فاصطادها، وأرسلها إلى إحدى الصحف، أو أدخرها لأضعها في أحد كتبي، والوقت قد جعل الله فيه بركة لمن يســـتغله، ولا يجعلـــه يمر دون أن يملأه بما يجد فيه بعض البهجة بعد التأمل، فإذا مرّ دون استفادة شعر المرء بتأنيب الضمير، وكأن شـــيئاً غالياً قد ضاع منه. وإذا ما داوم المرء على الاستفادة

من الوقت، واستغله فيما يبقى يصبح الأمر عادة، ويصبح الأمر متطلعاً إليه. فإذا لم يتم لسبب أو آخر يحس الإنسان بالفقد.

لهذا أحث أصدقائي بأن يحاول أحدهم أن يكتب كل يوم صفحة واحدة، وسيجد أنه في آخر العام قد كتب أكثر من أربع مئة صفحة، لأن الصفحة هذه ستتطلب تكملة في صفحة ثانية وثالثة، ومع الأيام تزيد، وتصبح الكتابة هواية وملكة، يشعر معها الكاتب أنه اكتشف شيئاً ضاع عليه من عمره، كان عليه أن يملأه بنوع من أنواع الضياء الفكري.

كنت أتحدث مرة مع شخص، وذكرت، انطلاقاً من الإحساس التاريخي، أن كل نص تاريخي، مهما بدا طفيفاً في زمنه يكون ذا قيمة

في زمنٍ آت، لجانب من جوانبه، وضربت له مثلاً بالتالي:

لو أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أخذ قلمــاً وورقة، وكتب عليها ســطرين وقال فيها:

فلان سوف يصلكم فلان فاقضوا لازمه، ووقع - رحمه الله - الخطاب بخط يده وأرخه، كم تكون قيمته اليوم لنا.

إذا كان المثل الذي يقول: بدع اليوم سنن الغــد، فأنا أقول: الطفيــف الرخيص اليوم عظيم غالٍ في الغد.

تصوروا لو أن كل قادر على الكتابة كتب الصفحة التي أدعو إليها، ثم جمع منها ما يكفي كتاباً، ما حجم المكتبة الســعودية بعد خمس

سنوات.

أشعر بأسى وفقد عندما أرى بعض المتحدثين في المجالس، وأرى طلاقتهم، وحسن أحاديثهم، وما يأتون به من حوادث التاريخ، وما يقصونه من قصص، فهمهم سريع، وذاكرتهم قوية، وإحاطتهم بالأمور وافية، وهم قادرون على الكتابة، ولكنك عندما تتحدث معهم في هذا، وتحبب إليهم الكتابة، وتكشف عن سهولتها، لا تجد إصغاءاً، وأنا متأكد لو جربوا الكتابة لأبدعوا فيها، ولكنهم لم يجدوا الطريق إليها، وكلمة لم يجدوا الطريق إليها تذكرني بقول إحدى كبيرات السن من الأسرة عندما قيل لها، عن شخص عنده تسع بنات، إنه رزق بمولود

ذكر، قالت: "الحمدلله لقد استدل على طريق الأولاد"، كأن لكل واحد منهما طريق، ولعل الله يدل من ذكرناهم على طريق الكتابة.

والأمر أمـــر همـــة وإرادة، فعندنا كتب أملاها عامون، وسبكها لهم باللغة الفصحى أناس قادرون، أصبحت مصدراً من مصادر تاريخنا، والإخوان المشـــرفون على مجلســـة الحرس الوطني، وقت الجنادرية، اســـتكتبوا بعض هـــؤلاء، فذهبوا - عليهم رحمة الله - وتركوا لنا ذخائر، خلدت ذكراهم.

كثير خـــارج بلادنا، وقليل في بلادنا، من أملوا حياتهم وذكرياتهم، وصوراً من مجتمعهم بلغتهـــم العامية ثم صيغت باللغة العربية، ولم يؤثر هذا على صدقها وقبول الناس لها، قبولا

فاق أحياناً كتابة الفصحاء، والممتهنين للكتابة في الصحف وغيرها وبعد:

اللهم وفِّق.

٤) أعود للحديث عن السيد عزة إبراهيم، ويقال عنه إنه رئيـــس طريقة صوفية، ولهذا يحرص عندما يـــزور المملكة أن يزور المدينة المنـــورة ليزور الحجرة أو يدخلها، وكان إذا دخلها لا يسمح لأحد من مرافقيه أن يدخل، ولعله لا يرى أن طهارة أنفسهم ترقى إلى أن يقتربوا من قبره صلوات الله عليه وسلامه.

توديع السفير التونسي:

تحدثت قبل ذلك عن زيارة سعادة السفير الصديق التونسي الأستاذ قاسم بوسنينة، لي في مكتبي، ومساء الليلة، السبت غرة جمادى الأولى (١٠ ديسمبر) يقيم سعادته حفل توديع في بيته في الحي الدبلوماسي عند الساعة السابعة، وكان الموقف مؤثراً حقاً، فقد كان سفيراً محبوباً بارزاً مؤدياً واجبه على أكمل وجه، ونشاطه المكثف لم يحجب هدوءه ورزانته وكفايته.

دروس خاصة لمحمد:

احتاج الابن محمد إلى دروس خاصة، فبدأ الابن محمد بأخذها، ابتداء من اليوم الأحد

الثاني من شـــهر جمادى الأولى، عند الساعة الرابعـــة بعـــد الظهر، عند الأســـتاذ طارق بيرق.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، حفل عشاء بقصر طويق في الحي الدبلوماســـي، لوزير داخلية فرنســـا الســـيد بيار جوكس، عند الساعة الثامنة مساءاً.

درس إنجليزي لمحمد:

ليتقوى الابن محمـــد في اللغة الإنجليزية، وليعرف قواعدها، إذ إن الحديث لا تنقصه الجـــودة فيه، ولكـــن القواعـــد تفيده عند

الامتحانات، ولهذا أحضرنا له مدرساً اسمه تُرفر هوبكتر، من الساعة الثالثة إلى الرابعة، وبَدأ اليوم أول درس يوم الاثنين الثالث من جمادى الأولى (١٢ ديسمبر).

وصول الرئيس الأسد:

وصل إلى الرياض الرئيس حافظ الأسد عند الساعة الثالثة عصر يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى (١٣ ديسمبر)، وقمت بمرافقة سيادته.

وأقام له جلالة الملك فهد حفل عشاء عند الساعة الثامنة مساءاً بقصر اليمامة.

سافر الرئيس الأسد في اليوم التالي (الأربعاء) عند الساعة السادسة إلى دمشق.

وفاة العم علي النعيم:

توفي العم علي النعيم (أبو صالح) مغرب يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى (١٤ ديسمبر) في مستشفى جامعة الملك سعود - رحمه الله تعالى - ومن أبنائه صالح ثم عبدالعزيز ثم عبدالله العلي. وقد صلي على العم علي في مسجد الراجحي، ودفن في مقبرة النسيم.

دعوة:

دعانا الشيخ محمد الصالح العذل على الغداء في مزرعة ابنه عبدالله "خلده"، وتقع بعد هجرة الغطغط.

مقابلة:

كان مدير التعليم لمنطقة الرياض سعادة

الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، قد زارني في المكتب صباح يوم السبت، وتباحثنا في بعـــض الأمور التي جاء مـــن أجلها، بعد أن بحثها مع ســـعادة الوكيل الدكتور سعود الجماز.

سفر الملك:

سافر جلالة الملك فهد هذا اليوم السبت الثامن من شهر جمادى الأولى (١٧ ديسمبر) إلى المنطقة الشـــرقية، اســـتعداداً لسفره إلى قمة مجلس التعاون، والمؤتمر ســـوف يعقد في البحرين. وكان ســـفر جلالته عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً.

وسافر جلالته في اليوم التالي (الأحد) إلى

البحرين مساء هذا اليوم.

رد على خطاب:

كان قد وصلني خطاب من الأخ فهد بن عبدالله الثنيان، وقمت اليوم الأحد التاسع من شهر جمادى الأولى (١٨ ديسمبر) بالرد عليه، ولا أذكر الآن موضوع التراسل.

مقابلة سفير:

قابلت السيد سفير الجمهورية العربية المصرية عند الساعة التاسعة والنصف في مكتبي في وزارة التعليم العالي، يوم الأحد، واسمه سيد قاسم. وعلاقة وزارة المعارف، ووزارة التعليم العالي، وصلتها بمصر قوية في أمور التعليم، لأن المدرسين المصريين، في تلك

الحقبة، يمثلون أكبر نسبة بين المتعاقدين مع وزارة المعارف، ومع الجامعة. ومقابلة سيادة السفير لا تخلو من التطرق إلى بعض الأمور التي تهم الطرفين في مجال التعليم.

مقابلة:

كما سبق أن ذكرت، لقد كلف الأستاذ عبدالعزيز المسند بالقيام بعمل رئيس تعليم البنات (في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر)، واليوم الاثنين العاشر من شهر جمادى الأولى (١٩ ديسمبر) زارني الأخ عبدالعزيز في البيت عند الساعة الرابعة عصراً، وبحثنا بعض الأمور الخاصة بالتعليم في الوزارة والرئاسة، والصلة التي يجب أن

تراعى بينها، في مثل مواعيد الدراسة، وما يرفع لمجلس الوزراء، وما يدخل في حدود الميزانية، واهتداء الرئاسة في إعداد ميزانيتهم بما تتبعه الوزارة.

اللجنة العامة:

تعقد اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم ثلاثاء وتم الاجتماع الساعة الحادية عشرة حسب الاتفاق الأخير بين أعضاء اللجنة من الوزراء.

مقابلة:

الدكتور المفتي طبيب العظام، طبيب مشهور، يعمل في مستشفى الأمن العام، وقد قابلته عند الساعة الحادية عشرة من صباح

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، ولا أذكر هدف المقابلة، وقد يكون الكشف على ركبتي، وهذا هو الغالب.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ عبدالله الخراشي، مع مجموعة من موظفي الوزارة، والمعرفة مع الأخ عبدالله قديمة من أيام الدراسة في مكة المكرمة، وله أخ اسمه عبدالعزيز كان قريباً من الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - وقد انتقل الأخ عبدالعزيز الخراشي إلى العمل في الوزارة، رحمه الله.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند سعادة الأخ

الدكتور الحبيب عبدالرحمن الصالح الشبيلي، مع مجموعة الإخوان مساء الأربعاء.

إصلاح البئر:

الصيانـــة مهمة، وقد حفرت بئراً في بيتي، وصل عمقه إلى ما يقرب من مئتين وسبعين، وملوحته تقرب من ثلاثة آلاف. وقد احتاج إلى صيانة، لإصلاح الماطور، وتغيير الأنابيب التي أثر فيها الصدأ، وقد تواجد نوع أحسن منهـــا، وفيه مقاومة أكثر للصدأ. وذلك يوم الخميس الثالث عشر من شهر جمادى الأولى (٢٢ ديسمبر).

العشاء:

تناولنا العشـــاء في بيت الصديق الدكتور

جعفر محمد لبني، ومعي الابن محمد ووالدته.
والدكتور جعفر لا يزال في الرياض، يُدرِّس في جامعة الملك سعود، قبل أن ينتقل إلى جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وهو مهندس، وبقي فيها إلى أن تقاعد وعين في مجلس الشورى.

ندوة البحث العلمي:

هناك ندوة للبحث العلمي في مجال تعليم الكبـــار، وقد افتتحتها صباح يوم الســـبت الخامس عشـــر من شهر جمادى الأولى (٢٤ ديسمبر) عند الســـاعة التاسعة صباحاً ببهو الاحتفالات رقم (٢٦).

مراجعة مستشفى الأمن العام:

يبدو أن مقابلـــتي للدكتور المفتي، طبيب

العظام في مستشفى الأمن العام، أدت إلى أن أراجع سعادته في المستشفى عند الساعة الثالثة بعد الظهر، يوم السـبت من هذا الأسبوع، لتدليك الركبة، ومتابعة أمرها.

العشاء هذه الليلة:

يبدو أن معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور قد وصـل إلى الرياض في هذه الأيام، إذ إننا مدعوون على شـرفه على العشاء عند الأخ الأستاذ محمد الفريح، مساء السبت من هذا الأسبوع.

مقابلة:

قابلت صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع الأخ الدكتور بكر عبدالله بكر، مدير جامعة

البتــرول، ودار الحديث عــن بعض الأمور والملاحظات الواردة من بعض الجهات ومنها وزارة الداخليــة، وكان اللقاء في مكتبي في وزارة المعارف.

مجلس الوزراء:

سـوف يُعقـد مجلس الـوزراء في هذا الأسـبوع في المنطقة الشرقية، لأن جلالة الملك عاد من مؤتمر قمة الخليج في البحرين إلى الظهران.

سوف يسافر الوزراء لأجل حضور الجلسة عند السـاعة العاشرة صباحاً، وبعد حضور الجلسـة عادوا إلى الرياض الساعة الخامسة عصراً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم الثلاثاء عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

مكالمة مع جلالة الملك:

تلقيت تليفوناً من جلالة الملك يوم الثلاثاء عن الميزانية، وأخذت التوجيه الكريم عن بعض الأمور التي كانت تهم جلالته في إعداد الميزانية، ومراعاتها عند بحث الميزانية في اللجنة العامة. وكانت هذه المكالمة في النهار، وفي الليل تلقيت مكالمة كريمة من جلالته خاصة كذلك بالميزانية، مشيرة إلى أمور جديدة رأى جلالته التنبيه عليها.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعين يوم الأربعاء التاسع عشر من شـــهر جمادى الأولى (٢٨ ديسمبر)، الاجتماع الأول بدأ عند الساعة العاشرة صباحاً، والاجتماع الثاني عند الساعة السادسة مساءاً، وكان الاجتماعان عن ميزانية هذا العام، وكانت الميزانية قد أعدت إعداداً جيداً، مراعى فيه التوجيهات السامية، التي تركزت في المقام الأول على التوفير في ضوء انخفاض الدخل من البترول.

وقد تمت مكالمة ثالثة مع جلالته في المساء بعد الاجتماعين لعـــرض ما درس في اللجنة العامة.

عشاء:

في مساء هذا اليوم (الأربعاء) تناولنا طعام العشاء عند الشيخ محمد الإبراهيم السبيعي، على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

زواج:

وتمكنتُ في مســـاء هذا اليوم من حضور زواج عبير ابنة الأخ علي العبدالله العوهلي، ابن ابن عمتي، وأخي من الرضاع.

التشرف بلقاء سمو ولي العهد:

يوم الجمعة الواحد والعشـــرين من شهر جمـــادى الأولى، صلينـــا الجمعة مع صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهـــد، أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل،

وبعد الصلاة عرضنا على سموه ما توصلنا إليه في نقاشنا للميزانية، وتلقينا توجهات سموه.

العشاء:

مساء يوم الجمعة تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ حسن المشاري الحسين على شرف معالي الأخ ناصر المنقور، الذي يزور المملكة في هذه الأيام، وقد يكون حضر ليشارك في جلسات مجلس المعهد الدبلوماسي، أو أن ضيفاً من البلاد التي يمثل المملكة سفيراً فيها، سيزور المملكة[1].

السفر إلى المنطقة الشرقية:

سافر أعضاء مجلس الوزراء إلى المنطقة

---

(١) تبين، أنه في الأسبوع التالي، وصل للرياض وزير خارجية بريطانيا.

الشرقية، حيث يقيم جلالة الملك فهد، عند الساعة السادسة، من يوم السبت، ولم يعلن عن اجتماع المجلـــس في هذه الليلة. وكان الاجتماع في قصر العزيزية.

وقد اتصل بي جلالته فيما بعد تليفونياً عن الميزانية.

اللجنة العامة:

اجتمعـــت اللجنة العامة مع كامل أعضاء مجلس الوزراء ما عدا معالي الشـــيخ إبراهيم بن محمد إبراهيم، وزير العدل، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، وبحثت اللجنة المرحلة التي وصلت إليها دراســـة الميزانية. وكان بدؤها عند الســـاعة الحادية عشرة من يوم الأحد،

صباحاً.

العشاء:

تناول معالي الأخ ناصر المنقور العشاء عند الأستاذ عبدالله الفارس، ومعه مجموعة الإخوان.

مجلس الوزراء:

سافر الوزراء أعضاء مجلس الوزراء إلى المنطقة الشرقية يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢ يناير)، وعقد المجلس هناك للنظر في الميزانية وإقرارها، وقد تناولنا طعام الغداء على مائدة جلالة الملك قبل الجلسة، وبعد الغداء، وعند الساعة الواحدة والنصف عقدت الجلسة. وقد عاد

الوزراء بعد ذلك للرياض.

العشاء:

العشاء مساء الاثنين الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى عند الأخ عبدالله بن محمد البليهد، على شرف الأستاذ ناصر، ولم نحضره لأننا كنا في المنطقة الشرقية.

اللجنة العامة:

حرصت اللجنـــة العامة يوم الثلاثاء على الاجتماع للنظر في جدول أعمالها المعتاد؛ لأن جلساتها الماضية أوقفت على دراسة الميزانية، وآن الأوان أن تنجز اللجنة معاملات تكفي علـــى الأقل جدول أعمـــال المجلس عندما يجتمع في الأسبوع القادم.

لدى مستشفى الأمن:

ذهبت صباح يوم الثلاثاء عند الساعة الثامنة والنصف لمستشفى الأمن العام، لعمل اللازم للركبة، والتمارين المقررة.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشاء في الوزارة مساء اليوم الثلاثاء، على شرف وزير خارجية بريطانيا.

وفاة:

قمت بتعزية معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة، بوفاة والدته التي انتقلت إلى رحمة الله يوم الاثنين أمس، وصلي عليها في مسجد

الراجحـــي، ووريت الثـــرى في مقبرة حي النسيم.

العشاء يوم الخميس:

العشاء مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع كان عند معالي الأخ محمد أبا الخيل.

ظهر يوم الجمعة:

بعد صلاة الجمعة كان الداعي على الغداء هو الدكتور محمد الأحمد الصالح، على شرف الأخ ناصـــر المنقور، الذي قـــد يكون جاء بمناسبة زيارة وزير خارجية بريطانيا للمملكة، وقد ذهبت لهذه الدعوة بصحبة معالي الأخ عبدالعزيز القرشي.

غداء يوم السبت:

تناول معالي الأستاذ ناصر وبقية الإخوان، المدعوون على شرفه طعام الغداء عند معالي الأخ عبدالله العلي النعيم.

مذكرات هذا الشهر

١) أبـــرز ما في وســـائل الإعلام في هذا الشـــهر خطاب ياسر عرفات في جنيف بعد إعلانه إنشاء الدولة الفلسطينية.

٢) اعتراف أمريكا بمنظمة التحرير.

٣) رفض أمريكا دخـــول عرفات لإلقاء خطابه في الأمم المتحـــدة، ونجاحه في جعل الجلسة تعقد في جنيف.

٤) دراسة الميزانية لهذا العام وإقرارها.

٥) مقتل أحد أفراد الســـفارة السعودية في بانكـــوك في تايلاندا، وقبله مقتل موظف بالسفارة الســـعودية في باكستان، وثالث في تركيا.

٦) الملك فيصل والرجل:

في اجتماع مع بعـــض الإخوان الوزراء، قص علينا أحدهم قصة، عن موقف رجل مع الملك فيصل - رحمـــه الله - وهو أن الأمير فيصل أرسل، وهو ولي عهد، رجلاً إلى بيشة، وزوده بالمال المعتاد، وأضاف - رحمه الله:

إن احتجت إلى زيـــادة "فراجع" فلاناً في بيشة، رجل من رجالها البارزين.

فاحتاج الرجل فعلاً إلى بعض المال، وراجع "الرجل"، ولكن اعتذر له، ولم يعطه شيئاً.

ودارت الأيام، وتوفي جلالة الملك ســـعود - رحمه الله - ولما تولى الملك فيصل - رحمه الله - الملـــك، وجاء الناس من المناطق لمبايعة جلالته، جاء الرجل مع وفد بيشة، فلما سلم على الملك فيصل قال: "يا طويل العمر إن بدا

لازم فنحن في الخدمة".

فرد عليه الملك فيصل، بما معناه: "لما بدت حاجتنا تعذرت".

وكثير من الناس في زمننا هذا أصبح من لازمة القول عندهم كلمة "عازة خدمة". وهذه مثل "عزيمة" المراكبية لا تعني مدلول ألفاظها، وعزيمة المراكبية هذه صورة صادقة للدعوة التي لا تعني مدلول ألفاظها: يتقابل قاربان في النهر، أحدهما ذاهب، والآخر آيب، وكل واحد منهما بينه وبين الآخر ما لا يقل عن عشرة أمتار، وهما في النهر، واتجاههما مختلف، ومع هذا يتسابقان على كلمة "تفضل"!

الغداء:

تناول معالي الأستاذ ناصر المنقور، والمدعوون معه، طعام الغداء في بيت معالي الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، ظهر يوم الأحد غرة جمادى الآخرة.

العشاء:

في مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع تناول معالي الأستاذ ناصر المنقور طعام العشاء عند معالي الأخ الدكتور ناصر السلوم.

جلسة مجلس الوزراء:

لا يزال جلالة الملك فهد في المنطقة الشرقية، ولهذا سافر الوزراء من الرياض عند الساعة العاشرة والنصف لحضور الجلسة يوم الاثنين،

والعودة بعدها إلى الرياض.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الآخرة (١٠ يناير).

برنامج معالي الأخ ناصر:

بقية برنامج معالي الأخ ناصر للغداء والعشاء كما يلي:

الثلاثاء: الغداء عند الأخ عبدالله السعد الراشد.

الأربعاء: الغداء عند معالي الأخ عبدالعزيز القريشي.

الخميس: الغداء عند الأخ عبدالله أبا

الخيل.

الجمعة: الغداء عند الأستاذ حمد الرشودي.

الأسبوع التالي:

السبت السابع من شهر جمادى الآخرة:

الغداء في نادي الفروسية لمعالي الأستاذ ناصر بدعوة من الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمه الله.

الأحد: الغداء عند الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله.

العشاء عند الشيخ سليمان الصالح العليان - رحمه الله.

الاثنين: العشاء عند معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

الثلاثاء: الغداء عند معالي الأخ محمد الجبرين.

العشاء عند معالي الأستاذ فيصل الحجيلان.

الأربعاء: الغداء عند الأستاذ محمد الصالح العميل.

العشاء عندي.

الإجازة:

تبدأ إجازة منتصف العام يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة (١٨ يناير).

سفر الأهل إلى جدة:

سافر الأهل يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة إلى جدة، أما ابني محمد فسافر مع ريّان ابن عمه إلى المنطقة الشرقية،

ومنها ســوف يذهبــون إلى الكويت، غداً الأحد، مع الأخ يوسف الناصر العوهلي.

إلى المنطقة الشرقية:

سافرت إلى الظهران يوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الآخرة، لأكون مرافقاً للملك حسين عندما يصل غداً إلى الظهران، علماً بأن مجلس الوزراء لن يعقد اليوم، وجلالة الملك فهد لا يزال في المنطقة الشرقية، وكان إقلاعي من الرياض عند الســاعة السادسة والربع مساءاً.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حســين يوم الثلاثاء السابع عشــر من شهر جمادى الآخرة إلى الظهران،

واستقبله جلالة الملك فهد هناك، وقد قمت بمرافقة جلالة الملك حسين.

ولم تعقد اللجنة كالمعتاد في يوم الثلاثاء.

وقد سافر جلالته من الظهران. وعدت إلى الرياض عند الساعة الرابعة والنصف من يوم الأربعاء على الخطوط السعودية، بعد سفر الملك حسين.

مجلس القوى العاملة:

كان قد تقرر أن يعقد مجلس القوى العاملة جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، ولكن الجلسة أجلت إلى الأسبوع القادم.

الشتاء والحنيني:

نحن الآن في الشـــتاء، ويحرص الناس على الغذاء المدفئ، ولا أفضل في هذا من الحنيني أو المحلاّ، في الصباح، فطوراً، وقد ترتب أن نتناول الحنيـــني عند أبي خالد، خال الأبناء، عثمان بـــن عبدالله العثمـــان، يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الآخرة (٢٦ يناير).

وأظنني سبق أن قصصت قصتي مع المحلا على مائدة جلالة الملك خالد، ونحن في البر، وما غمرني به من هذه الوجبة المفضلة المدفئة - رحمه الله رحمة الأبرار.

عودة الابن من الكويت:

عاد الابن محمد وريّان ابن عمه من الكويت

إلى المنطقة الشرقية، في طريقهما إلى الرياض، يوم الجمعة العشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٧ يناير).

زيارة:

أختي لولوة (أم مازن) زوج الأخ أحمد بن محمد الشافي، تسكن وزوجها وأبناؤها في مدينة الطائف، وقد جاؤا للرياض اليوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، وزارونا في البيت، وكانت فرصة أن نجتمع بهم، لأن لنا مدة لم نرهم، خاصة وأننا في السنوات الأخيرة، عندما نسافر مع مكاتبنا في الصيف إلى الحجاز نذهب إلى جدة، وليس كالماضي إلى الطائف.

مجلس الوزراء:

لا يزال جلالة الملك فهد في الظهران، واليوم هو الاثنين، موعد انعقاد مجلس الوزراء. سافر الوزراء بطائرة الوزراء المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، وحضروا جلسة المجلس التي انعقدت في قصر العزيزية. وبعد الجلسة عدنا إلى الرياض عند الساعة السابعة مساءاً.

محمد الفايز القليش:

وهو مدير المعهد الرياضي، وقد توفي ابنه على أثر حادث - جبر الله مصيبته - فذهبت لتعزيته، عند عودتي في هذه الليلة من الظهران.

وصول محمد وريان:

وصل اليـــوم الاثنين الابـــن محمد وريان الحمـــد، ابن عمه، إلى الريـــاض من المنطقة الشـــرقية، التي أراحا فيها من رحلتهما إلى الكويت، قبل أن يأتيا إلى الرياض.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الحادية عشـــرة كالمعتاد في كل يـــوم ثلاثاء من كل أســـبوع، إذا لم يجد جديد يوجب إلغاءها أو تأجيلها. واليوم هو الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٣١ يناير).

العشاء:

شرفتنا أختي وزوجها وأبناؤها على العشاء

اليوم الثلاثاء.

عشاء:

تناولنا، مع بعض الإخوان، يوم الأربعاء، من هذا الأسـبوع طعام العشاء، عند الأخ الأستاذ عبدالعزيز السليمان الذكير، في بيته، وقد سبق أن تحدثت عنه وعن والده وأسرته، للصلة الوثيقة بيننا، ولشهرة أسرته، خاصة والده سليمان وعمه حمد، فقد كان بيتهما في البصرة مأوى القادمين من نجد، للبحث عن الرزق. والأخ عبدالعزيز وأسرته مقيمون في الرياض، بعد أن انتقلوا إليها، على أثر الثورة في العراق، وتغيّر الأسـس التجارية، التي لم تعد تحتمل هناك، وانطفاء الازدهار التجاري

والمالي هناك، وبعض أســـرة الذكير نزحوا، مثل كثير من أهل نجـــد في جنوب العراق، وفي بغداد، إلى المملكة واستقر عدد منهم في المنطقة الشرقية، حيث انتعشت تجارتهم هناك وأعمالهم.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة، بعد الإجازة، يوم السبت الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٤ فبراير).

مقابلة:

قابلت في مكتبي السيد سميث من المجلس البريطاني، يوم الســـبت هـــذا، ووضعت في المفكرة أمام اسمه "موضوع زوجه"، ولا أدري

الآن ما هو موضوع زوجه.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين موعد عقـــد مجلس الوزراء لجلسته، وقد ســـافرنا كالمعتاد إلى الظهران؛ لأن جلالة الملك لا يـــزال هناك، وعدنا في مساء هذا اليوم إلى الرياض.

وفاة:

انتقـــل إلى رحمة الله الشـــيخ عبدالرحمن الصالح أبا الخيـــل. ولم أحضر الصلاة عليه ظهر يوم الثلاثاء من أجـــل اجتماع اللجنة العامـــة، وذهبت في عصر ذلك اليوم للعزاء في بيتهم.

مذكرات الشهر

لم أدون إلا أمـــراً واحـــداً، لأن أغلب ما يدخل في طبيعة هذا الباب ذكر في مكانه من المذكرات بتواريخه.

١) وهنـــاك خبر عائلـــي، وهو مجيء حمد المحمد المنصور من الكويت، ووالدته ابنة عم أم محمد. ووالده محمد المنصور رجل عصامي درس على كبر، وحصل على الشهادة الجامعية، ولحمد أخ شقيق وأخت، واسم الأخ منصور، وقد تقابلنا معه في لندن في إحدى رحلاتنا.

٢) الحديث في الإعلام هـــذه الأيام عن التجمع الرباعي بين العراق والأردن ومصر واليمن، وما قيل عنه من تناقضات، وهل هو اقتصادي أو أكثر!

اللجنة العامة:

اليوم الثلاثاء هو موعـــد اجتماع اللجنة العامة، ولكن الاجتماع بدأ الساعة الواحدة، ولا أذكر أســباب تأخيره عن الموعد المعتاد المتفق عليه.

مقابلة سفير:

قابلت يوم السبت الخامس من شهر رجب في مكتبي في التعليم العالي، عند الساعة التاسعة والنصف سفير البرتغال لدى المملكة.

المعهد البريطاني:

في يوم الأحد السادس من شهر رجب (١٢ فبراير) زارني المسؤول عن المعهد البريطاني، ومعه شخص آخر، قد جاء ضيفاً على المعهد.

ولا أذكـــر المهمة التي جاء من أجلها، ولكن من المؤكد أن المقابلة هي لأجل هذا الضيف الوافد.

زيارة في البيت:

زارني يوم الأحد من هذا الأسبوع في البيت الأخ عبدالعزيز المسند، القائم بأعمال رئاسة تعليم البنات، عند الساعة الرابعة والنصف، ولعل هذه الزيارة مثل السابقة عن التعليم في الوزارة والرئاسة.

عودة سمو الأمير عبدالله:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من إجازته في المغرب، في اليوم السابع من شهر رجب (١٣ فبراير).

زيارة الشيخ خليفة:

قام سمو الشـيـخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر بزيارة للمنطقة الشـرقية حيث اجتمع بجلالـة الملك فهد، وعـاد إلى قطر في اليوم نفسه، السابع من شهر رجب.

سفري إلى عدن:

في يوم الاثنين السـابع من شـهر رجب (١٣ نوفمبر)، عند السـاعة الثامنة صباحاً قمت بالسفر إلى عدن، برسالة خطية للرئيس اليمني الجنوبي، السـيد أبـو بكر العطاس، وتأخر سفري إلى الساعة العاشرة والنصف، وكانت العودة عند الساعة الخامسة والنصف، والمقابلة كانت عند الساعة الواحدة ظهراً،

والطائرة كانت "إيربَاص".

وقد حضر المقابلة كل من الأستاذ عبدالعزيز الدالي وزير الخارجية، والأستاذ موفق الدليقان، القائم بالأعمال السعودي، ووزير التربية والتعليم باليمن الجنوبي، سالم يسلم.

عودة جلالة الملك:

عاد جلالة الملك إلى الرياض من المنطقة الشرقية يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها المعتاد عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في الرياض، يوم الثلاثاء.

العشاء مساء الأربعاء:

اجتمع الإخوان للعشــاء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

عبدالكريم أسعد:

زارني يوم الخميس هذا الأســبوع الأخ الدكتور عبدالكريم أســعد، في صباح هذا اليوم، وهو يحرص على زيارتي في عطلة آخر الأسبوع، ســواء كان ذلك يوم الخميس أو يوم الجمعة بعد الصلاة، حتى بعد أن كبر في السن، ولم يعد يقود السيارة بنفسه، فكنت أرسل له الســيارة تحضره من بيته، وتعيده إليه.

وفي مثل هذه الجلســات نتطرق إلى أمور

علمية، وكنت في أول الأمر أحثه على طبع ما لديه من مذكرات درسها للطلاب، ومن الأهم طبع رسالة الدكتوراة وسرعان ما جاءت استجابته ثرّة، ونشر عدداً من الكتب، أغلبها يدور حول النحو وتاريخه والنحاة، وتاج تآليفه، وليس آخرها، إعرابه للقرآن الكريم.

وله مقالات متتالية في صحيفة الجزيرة، جمع بعضها وأصدرها في كتاب. ويكتب أحياناً مقالات سياسية قاسية، خاصة ضد الرئيس ياسر عرفات، مشككاً في أصله وسياسته، وقد عاصره طالباً في الجامعة في مصر، إلا أن مثل هذه المقالات لا تنشر في صحف المملكة، وكان ينشرها في "السياسة"

الكويتية، وقد جمعها في كتاب.

مع الأخ حمد القاضي:

اجتمعت مع الأخ الحبيب، أبي بدر، حمد العبدالله القاضي، وكان حينئذ رئيس تحرير المجلة العربية، لبحث أمور توزيع كتبي، التي كان وكل أمر توزيعها إلى مؤسسة الشثري، وكان الأخ حمد قد اختارهم لذلك، ونعم الاختيار. وتم الاجتماع بيننا عند الساعة الرابعة عصر يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب (١٩ فبراير).

وأبو بدر هو يدي اليمنى في كل أمر يخص كتبي: من طبع ونشر، واستشارة في العدد الذي يطبع، ونشترك في تصميم الغلاف

ولونه، ومن يحسن أن تهدى لهم الكتب. وهو الذي يتولى مكتبه متابعة الطبع منذ اليوم الذي أسلمه الكتاب بخطى متتالية، فيسلمه لمن يختاره للطبع، ومكتبه هو الذي يراجع الإعلام، وبعد أن ينتهي الطبع الأوّلي، وتصحيح "البروفات" يرسل لمطبعة سفير، ليطبع الطبعة النهائية. وآل قاضي المكرمين هم أخوالي، ومن هذا الباب صار لي دالة على أبي بدر، أدامه الله، وأدام توفيقه عليه، وكما يقول المثل المكاوي: لا تدل البديوي على باب بيتك.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، وكانت

في الرياض، عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رجب.

زيارة علي القرعاوي:

الأخ العزيز علي المحمد القرعاوي (أبو عثمان) أحد أرحامنا، وعمل في وزارة المعارف، ثم نقل إلى مصر ليعمل في مكتب الملحق الثقافي هناك. وبعد أن تقاعد عاد إلى الرياض، وهو أخ حبيب، ولا ينقطع أحباؤه عن زيارته، وقد زرته مساء يوم الاثنين هذا، وزوجه هي أخت صديقنا الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح.

ومجلس أبي عثمان الأخ علي لا يمل، لدماثة خلقه - رحمه الله - ولجمال قصصه

التي يرويها عن تاريخ سابق عما يخصه ويخص غيره، وأذكر قصة ذكرها تعطي صورة عما كان عليه الناس في الماضي، وكيف أن الحكام ومن يمت إليهم بصلة في أول قيام الملك عبدالعزيز، كانوا لا يمشون إلا مدججين بالسلاح: السيف والخنجر، لأن الأمن في أول استتبابه، ولا يزال في أذهان بعض الناس الثأر، خاصة أن سطوة السليم بعنيزة لا يزال صداها في الأذهان، حتى وهم ذاهبون إلى الصلوات السيف لا يفارقهم.

ويقول أبو عثمان إنه تعارك مع أحد أبناء جيرانهم، في حي المقيبلة، من السليم، وكان والده من الشديدين من السليم المهابين، فشكا الابن لوالده أن علياً ضربه، فقابل الرجل

علي القرعاوي، و"ندسه" على صدره بعقب السيف، وقال: لماذا ضربت ابني؟

فلما تخلص علي من الرجل، التفت إليه، وقال: سوف أضربه، أضربه، أضربه. ولاذا بالفرار، رحمهم الله جميعاً، فكلهم الآن تحت الثرى الضارب والمضروب والفازع.

ومن المناســب أن أنتقل من الحديث عن أبي عثمان، علــي المحمد القرعاوي إلى ابنه عثمان، فأروي طريفة من الطرائف، لأروّح على القارئ، بعد السرد لحوادث الأيام التي مرت.

كان حي الملز، وبالذات شــارع المتنبي، يعج بموظفي وزارة المعارف، إذ كانت المباني التي أنشــئت هناك، وقُسِّطت على الموظفين

مـــن الحجمين: الصغير والمتوســـط، وهذان الحجمان مناســـبان، إذ إن أغلب الموظفين عندما أخذوها كانوا عزاباً، وكانت مرتباهم متواضعة، كان المبنى الصغير من طابق واحد، والمتوسط من طابقين، وكل يأخذ ما يستطيع دفعه من قسط.

وكان بعض هؤلاء يملك عنزا يستفيد من حليبها، ومن هؤلاء الذين يملكون عنزاً الأخ عثمان العلي القرعاوي، وعندما قرب فصل الصيف في أحد الأعوام، واقترب وقت إجازة الصيف كانت العنز "دافعاً"، ويتوقع أن تلد في ظرف ذلك الشـــهر، فطلـــب أبو هيثم، عثمان، من أبي عبدالعزيز صالح الجهيمان أن يبقيها عنده، لأن عثمان ســـوف يسافر إلى

مصـــر. فحذّره صالح: إنه لا يولد في بيته إلا ذكور، وهذا أمر واقع، فأصر عثمان، وقال: إن عنزه لم يسبق لها أن ولدت تيساً.

ترك أبو هيثـــم العنز عند صالح، وولدت في وقت الـــولادة، ولما عاد أبو هيثم، ذهب ليستردها، فســـأل صالح عما رزقها الله به، فقال صالح: توأم، تيسان. فكان ذلك حديث الملز.

القوى العاملة:

عقد مجلـــس القوى العاملة جلســـة عند الساعة الســـابعة والنصف مساءاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - وذلك يوم الثلاثاء الخامس عشـــر من

شهر رجب.

الأمير عبدالعزيز بن سطام:

شرفني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سطام بزيارة في مكتبي بالتعليم العالي، يوم الثلاثاء هذا، وكان لا يزال طالباً في تلك الأيام. ومن حديثي مع سموه شعرت بحبه للعلم، وتوقعت أنه سوف يستفيد من هذا الاتجاه، ووجود هذه الملكة عنده.

اجتماع في وزارة الخارجية:

حضرت اجتماعاً يوم الأربعاء السادس عشر من شهر رجب (٢٢ فبراير)، عند الساعة الحادية عشرة، عن أمر إحدى الشركات.

لجنة تحقيق:

حضـــرت مع لجنـــة، يـــوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، تحقيقاً في أمـــر موظف من الموظفين.

الذهاب إلى الثمامة:

ذهبت يوم الثلاثاء إلى "معيزيلة" في الثمامة، ومعي ابني محمد، وريّان ابن أخي حمد، وكان هدفهم استئجار دبابات، يصعدون بها على الرمل، ويسمون هذا "سواقة وتغريز"!

سفر:

سافر الأخ فهد بن عبدالله العثمان، خال أبنائي، وزوجه إلى مصر، يوم الجمعة من هذا الأسبوع، وكان ابنه عبدالله لا يزال صغيراً

فأبقوه هو ومربيته معنا إلى حين العودة.

وفاة:

انتقـــل إلى رحمة الله تعـــالي الأخ عبدالله السليمان المحمد المزيد صباح يوم الجمعة من هذا الأسبوع، وكانت وفاته في لندن حيث كان يتعالج، ووصل جثمانه يوم الأحد.

وصول السيد طه يسن:

في يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب (٢٥ فبراير)، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً وصل السيد طه يسن من العراق، وكان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله –، وكنت مع سموه في هذا الاستقبال.

وعند الساعة الواحدة قابل الضيف جلالة الملك فهد، وقد انتهى الاجتماع الساعة الثالثة قبل العصر، وتناول الضيف طعام الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - وبعد ذلك ذهبنا للضيافة إلى وقت التوديع الساعة السادسة وربعاً.

اليوم الوطني للكويت:

بعد توديعنا للسيد طه يسن، ذهبت مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود إلى السفارة الكويتية للتهنئة بالعيد الوطني.

اجتماع:

كان هناك اجتماع في هذا اليوم عند الساعة الثامنة مساءاً في مكتب صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولم أقيد طبيعة هذا الاجتماع.

حفل نادي الفروسية:

أقام نادي الفروسية، يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر رجب (٢٧ فبراير) حفلاً على كأس صاحب السمو الملكي الأمير بدر ابن عبدالعزيز، عند الساعة الرابعة عصراً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين عند الساعة الواحدة والنصف. وفي هذه الجلسة أشار جلالة الملك إلى التفكير في إنشاء لجنة من خمسة عشر عضواً (يعني نصف أعضاء المجلس تقريباً) تحل محل اللجنة

العامة، أو على الأصح زيادة أعضاء اللجنة العامة إلى هذا العدد، ولكن الأمر لم يثر بعد ذلـــك، وبقيت اللجنة على ما هي عليه حتى اليوم.

حفل في وزارة الخارجية:

أقام صاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشـــاء، عند الســـاعة الثامنة والنصف، على شرف وزير خارجية نيوزيلندا، مساء يوم الاثنين.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء عند الساعة الحادية عشرة.

معالي الدكتور رضا:

زارني معـــالي الأخ الصديق الدكتور رضا محمد عبيد، مديـــر جامعة الملك عبدالعزيز، في مكتبي في التعليم العالي يوم الثلاثاء، عند الســـاعة العاشـــرة صباحاً. ولا بد أن هناك أموراً تخص الجامعة.

ويزورني، بصفتي وزير تعليم عال بالنيابة، بعض مديري الجامعـــات أحياناً لنتباحث في بعض الأمور المدرجة ضمن جدول المجلس الأعلى للجامعة، وأحيانـــاً نتفق على بعض الأمـــور التي يمكن ألا تدرج، لأنها أقرب إلى صلاحية الوزير أو المدير، أو يأخذ توجيهها وجهة أخرى تكون أقـــرب إلى القبول من الوجهة الحاضرة.

العشاء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري على العشـــاء يوم الأربعاء الساعة الثامنة مساءاً ولكن الموعد ألغي، ولا أذكر السبب، ولعله لارتباطه بمهمة رسمية.

وزير خارجية نيوزيلندا:

وزير خارجية نيوزيلندا يزور المملكة هذه الأيام، وكما رأينا أقام له صاحب الســمو الملكـــي وزيـــر الخارجية حفل عشـــاء قبل يومـــين. واليوم جاء لزيـــارتي في المكتب في التعليم العالي، ولم يكن النشـــاط واسعاً بين المملكة ونيوزيلندا، ولعل مجيئه لجس النبض في المجالات التي يمكن إنعاشها بين البلدين،

ولعـــل التعليم العـــالي والابتعاث يكون من الأبواب التي يمكن فتحها وولوجها.

نائب مدير المنظمة الإسلامية:

زارني اليوم الأربعاء الأستاذ عبدالعزيز بن عثمان التويجري، نائب مدير المنظمة الإسلامية للتربية والثقافـــة والعلوم. وهي منظمة على نمط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

تعليم القيادة:

يتطلع الصغار كثيراً إلى قيادة الســـيارة، وهي عندهم هدف غال ثمين، حتى أن أحدهم عندما سئل وهو صغير: ماذا تريد أن تكون عندما تكبر؟ قال سائق سيارة "تاكسي" حتى أشبع من القيادة!

اليوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رجب (٢ مــارس)، خرجت خارج الرياض مع ريان ابن أخي حمد وابني محمد لتعليمهما القيادة، وكانت فرحتهما غامرة.

عندما يبدأ الطفل يشعر أنه آن الأوان أن يتعلم قيادة الســيارة، هذه المهارة الجذّابة، ويطلب أن يُعلَّمها، يحتار ولي أمره، هل يعلمه، وهــذا قد يغريه أن يغافــل أهله، وهو رسمياً غير مؤهل، فيقود سيارة البيت دون علمهم، وربما تعرض، وهو لم يتقن القيادة بعد، لحادث يضره ويضر غيره. أو يرفض تعليمه، فيتلمس الابن ذلــك عند أحد زملائــه الذين هم في ســنه، وبدأوا تعلم القيادة. لقد اخترت أن أعلم ابني بنفســي، حتى أضمن تعلمه أصول

القيادة الصحيحة، لأن بعض مشاكل المرور هـــي عدم اتقان الســـائقين لأصول القيادة، وسبق أن شرحت ذلك بالتفصيل.

ومثل هذه الأمور يقف ولي الأمر فيها محتاراً، فتؤدي به عاطفته إلى اتخاذ قرار خاطئ، وأذكر أن أحد من أعرفهم رفض أن يستجيب لرغبة أولاده جلب جهاز تليفزيون، عندما بدأ البث التليفزيـــوني، رغم أنه ليس هناك غير المحطة السعودية، وهي مراقبة جيداً، ولما ناقشته في قراره كان مصراً على رأيه، وحجته أنه سوف يفسد أخلاقهم ويضيع وقتهم.

فقلت له: إنهم قادرون على التحايل عليك، ســـيذهبون، كما يفعلـــون الآن، ليذاكروا عند زميل مـــن زملائهم، ويرون التليفزيون

عنده، دون رقابة على ما يشاهدون، أو على وقتهم، وسيأتي وقت كما حدث في بعض البلدان المجاورة يستطيع المشاهد أن يرى عدة محطات لا رقابة عليها. ويقع المحذور إذا وصلت هذه الخدمة.

ورغم أنه قال إن ما قلته مقنع، إلا أنه بقي في نفسه شيء من الأمر، واستمر في رفضه، إلى أن مرَّ عدة أشهرٍ، فاضطر إلى جلب تليفزيون، لأنه رأى عملاً ما قلته نظراً.

أخذ أول درس لتعليم هذين الحبيبين من الساعة العاشرة إلى الساعة الواحدة ظهراً.

كأس العالم للشباب:

في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر

رجب (٣ مارس)، عصراً ومغرباً، كان موعد ختام كأس العالم للشباب، وقد حضر بعد المغرب جلالة الملك وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

ولا تسل عن الازدحام والحماس لدى الشباب عند المباراة النهائية وبعدها.

زواج الأمير فيصل بن عبدالمجيد:

حضرنا حفل زواج صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالمجيد مساء هذا اليوم الجمعة، عند الساعة الثامنة والنصف.

مقابلة:

زارتني في مكتبي بالتعليم العالي السيدة

سهام الشامي، الملحقة الثقافية المصرية، عند الساعة التاسعة والنصف.

عشاء:

أقام معالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل، وزير الصناعة والكهرباء، حفل عشـــاء، في بيته، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز.

اجتماع:

عقد اجتماع عند الساعة الثامنة من مساء هـــذا اليوم بمكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان، وهو اجتماع للجنة فرعية، لأخرى يرأسها الملك.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رجب (٦ مارس) عقد مجلس الوزراء جلسته الساعة الواحدة والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، وكان صاحب الجلالة الملك فهد في الرياض، وغالباً مثل هذا الوقت من العام في مزرعة خزام.

عشاء:

يزور الرياض هذه الأيام معالي الأخ الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي، سفير المملكة لدى البحرين، وقد أقام له مساء يوم الاثنين هذا معالي الأستاذ خالد القصيبي حفل عشاء

دعا إليه أصدقاءه.

مجلس الخدمة المدنية:

لم أكـــن عضواً أصيـــلاً في مجلس الخدمة المدنية، وأحضـــره أحياناً إذا كنت نائباً عن واحد أو أكثر من أعضائه.

وقد حضرت اليوم الثلاثاء عند الســـاعة السابعة مساءاً اجتماعاً لمجلس الخدمة المدنية، في مركز أمانته.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء هـــذا في الموعد المعتاد عند الســـاعة الحادية عشرة قبل صلاة الظهر.

لجنة:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء اجتمعنا في لجنة يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز، عن موضوع "الخرخير".

مذكرات الشهر

لم أدون في هذا الباب إلا أمراً واحداً وهو أن ابني محمداً، كنت أعطيته كتاب الأستاذ عبدالكريم الجهيمان "أساطير شعبية"، فسألني: ما معنى قوله: كيت وكيت؟ وشرحته له.

وهذا يؤرخ معرفته بهذا المصطلح. وكنت حريصاً على أن يقرأ هذا الكتاب الجيد، الجامع للأساطير التي كانت أمهاتنا تقصها علينا قبل النوم، عندما كنا أصغر سناً من محمد.

لقد أحسن كثيراً الأستاذ عبدالكريم بتسجيله هذا التراث، الذي يعطي صورة على ما هي عليه حينئذ، وما هو هدف هذه القصص ومراميها، وكيف كان توارثها من

جيل إلى جيل، ورغم تباعد بلدان نجد بعضها عن بعض إلا أن هذه الأساطير كانت واحدة في كل منها لا تختلف.

إن للأستاذ عبدالكريم الفضل، بعد الله، في تسجيل هذا التراث الجميل الفذّ، وفتح باباً لمن جاء بعده أن يؤلف، كلٌّ في منطقته من أمثال هذه القصص الجميلة، التي تخضع أحياناً لتضاريس البيئة وحيوانها وطيرها ونباتها، ومحيطها ومجتمعها.

وقد خدم الأستاذ عبدالكريم التراث، وكان أول من قام بهذا الالتفات هو، وانطلق من هذه إلى العناية بالتراث من جانب آخر، وهو الأمثال العامية، وهذا يدل على أن عنده إبداع في التفكير لم يكن عند غيره، فالتفت

التفاتة حانية إلى أمور قد لا يرى الكُتّاب قبله أو في زمنه أنها تستحق الالتفاتة، فلما أقدم على هذا كأنه أيقظ معاصريه من الكُتّاب والأدباء، من سباقهم، وأخذوا يجارونه في هذا، وقد يبني بعضهم بناءاً شامخاً على هذا الأساس الذي ثبَّت الأستاذ عبدالكريم قواعده.

لا أحد من جيلي ينسى كيف كانت أمهاتنا يقصصن علينا هذه القصص قبل النوم، وكنا منهكات - عليهن رحمة الله ورضوانه - ونحن في إصغاء تام، فيبدأ النعاس يداعب أجفانهن، ويبد أنَ يتثاوبْن وتبدأ أصواتهن تخفت قليلاً قليلاً، حتى تنقطع، فنسارع بإيقاظ القاصة "المُسبحنة"، فتقول لنا بصوت مجهد: "أين وصلنا"، فنخبرها بالموقف الذي وقفت عنده

في القصـــة، ويتبرع بذلك أكثرنـــا انتباهاً، وأقدرنا على مقاومة النعاس.

وأمهاتنا يبدأن القصص، وهن مجهدات من العمل الشاق أثناء النهار، فلا يكدن ينسدحن على الفراش، إلا وتبدأ جيوش النعاس تهاجم أعينهن، والتثاؤب يغلبهن.

وأســـتغرب، عندما أتمعن الآن فيما كان يقص من هذه القصص، بما فيها من عشـــق وغرام، وما يؤدي هذا إليه في خلوة.

خذ مثلاً واحداً، وهو قصة الســـحارات، اللاتي يطرن من عمان داخل نبع نخلة، ويمررن على الجزيرة العربيـــة في الليل، والمعتاد أنهن قبل أن يقلعـــن من عمان، يخاطبن النبع بقول قائدتهن: "طر بين ثلاث"، فيطير، واستمررن

بطيرانهن، فرأينا غديراً مغرياً، فنزلن يسبحن فيه ويتبرّدن، وانفردت إحداهن، وذهبت تمشي، فرأت فتى في مثل سنها، فجلست معه مجلس عشق وغرام. فلما جاء وقت الإقلاع عادت المنفردة إلى صاحبتيها. ودخلن في النبع، فقالت قائدة الفريق، مخاطبة النبع: "طِرْ بين ثلاث"، فلم يطـــر، فالتفتـــت إلى صاحبتها، وقالت: "لعلك حملت من صاحبك"، ثم خاطبت النبع بقولها: "طر بين ثلاث وذكر" فطار.

عنـــد التمعن نجـــد أن هـــؤلاء الصغار، المنصتين لنص القصة، وأعمارهم بين الخامسة والسابعة، قد أخذوا درساً، هو أول درس، لمعرفة صلـــة الذكر بالأنثى، ولم يكن في هذا حرج، في ذلك الوقت.

العشاء:

سوف تتناول مجموعة الزملاء طعام العشاء لدى معالي الأخ محمد أبا الخيل، مســـاء يوم الأربعاء الأول من شهر شعبان (٨ مارس).

مهرجان الجنادرية:

في هذا اليوم، الأربعاء من هذا الأسبوع، افتتح مهرجان الجنادرية، وقد حضرت نشاطه في الصباح والمساء.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء يوم الخميس الثاني من شهر شعبان، في بيت الأخ خالد المسعود بمناسبة سكنه في بيته الجديد.

مقابلة:

زارني في بيتي معالي الدكتور راشد الراجح، مدير جامعة أم القــرى، بعد صلاة الظهر. وبعد حديثنا عما جاء لأجله من أمور الجامعة، دعوته على الغداء عندي، فاعتذر بأنه مرتبط على الغداء عند شخص ذكر اسمه.

الأخ ناصر في الرياض:

يتواجد معــالي الأخ ناصر المنقور في هذه الأيام في الرياض، بمناســبة قرب زيارة سمو ولي عهد بريطانيا. وكان وصوله عند الساعة السابعة من مساء يوم السبت الرابع من شهر شــعبان (١١ مارس)، وقد تناولنا معه طعام العشاء عند معالي الأخ حسن المشاري.

الغداء:

غداء يوم الأحد الخامس من شهر شعبان (١٢ مارس) عند الأخ عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور، ولم أتمكن من حضـــوره، لتعارض الموعد مع موعد حفل الغداء الذي يقيمه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لضيوف الجنادرية.

مؤتمر وزراء الدول الإسلامية:

افتتـــح يوم الاثنين الســـادس من شـــهر شـــعبان عند الســـاعة الثانية عشـــرة، في فنـــدق الانتركونتننتال، مؤتمر وزراء الدول الإسلامية.

عبدالهادي أبو طالب:

قابلت في مكتبي عند الساعة التاسعة صباحاً في يوم الاثنين من هذا الأسبوع معالي الدكتور عبدالهادي أبو طالب، أحد الشخصيات المغربية البارزة، ولعله حضر إلى الرياض بمناسبة تجمع وزراء الدول الإسلامية في الرياض، الذي يعقدون مؤتمرهم هذا فيه.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الثلاثاء كالمعتاد عند الساعة الحادية عشرة.

حفل وزارة الخارجية:

أقام يوم الثلاثاء هذا صاحب السمو الملكي

الأمير سعود الفيصل حفل عشاء لوزراء الخارجية المشاركين في مؤتمر وزراء الدول الإسلامية.

مدير المنظمة العربية:

عندما يعقد مؤتمر عربي أو إسلامي يدعى له مديرو المنظمات العربية والإسلامية المختلفة، واليوم سوف أقابل معالي الدكتور مدير المنظمة العربيـــة للتربية والثقافة والعلوم، مســـارع الراوي عند الساعة التاسعة بوزارة المعارف. واليوم هو الأربعاء من هذا الأسبوع.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء هذا اليوم عند الأخ الصديق محمد العبدالرحمن الفريح، على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

حفل غداء:

بما أن اليوم هو يوم الخميس، وليس هناك عمل رسمـــي، فقد دعانا معالي الأخ محمد أبا الخيل على الغداء، على شــــرف معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، الذي يزور الرياض في هذه الأيام، وكان اللقاء في مزرعة معالي الأخ محمد في طريق الخرج.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الخميس في بيت معالي الأخ الأستاذ صالح العمير، على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

مدينة الملك عبدالعزيز:

حضرت اجتماعاً في مدينة الملك عبدالعزيز

للعلوم والتقنية، في يوم الأحد عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

عدم السفر للبحرين:

كان المفروض أن أسافر يوم الأحد الثاني عشر من شهر شعبان، لحضور مؤتمر وزراء التربية لدول الخليج في دولة البحرين، إلا أن جلالة الملك كلفني - رحمه الله - بمهمة في اليمن، وتبدأ الرحلة في هذا اليوم، إلا أنها أجلت إلى غد.

سافرت اليوم الاثنين الثاني عشر من شهر شعبان (٢٠ مارس) إلى اليمن، عند الساعة العاشرة، ووصلت تعز عند الساعة الثانية عشرة، وأخذت الرسالة الشفهية التي جئت

من أجلها.

وبعد ذلك تناولت طعام الغداء بعد المقابلة، ثم عدت عند الساعة السادسة. وقد تكلمت مع جلالة الملك عن الرحلة، وأوصلت التقرير الذي كتبته عن مهمتي.

بدء المؤتمر:

بدأ يـــوم الاثنين مؤتمر وزراء التربية لدول الخليج، في دولة البحرين، ولم أحضر اجتماعات هذا اليوم لأني ذهبت في مهمة إلى اليمن.

السفر إلى البحرين:

سافرت يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر شعبان (٢١ مارس)، وهو اليوم الثاني للمؤتمر، وقد سافرت من الرياض عند الثامنة صباحاً،

وحضرت ما بقي من اجتماعات، ولابد أن الذي حلّ محلّي في اليوم الأول هو الدكتور سعود الجماز، الذي كان هناك قبل المؤتمر، وشارك اللجان في درس ما سيوضع على جدول الأعمال.

العودة إلى الرياض:

عدنا من البحرين، بعد ختام المؤتمر، يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شعبان (٢٢ مارس) عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

لجنة عن اليمن:

رأست، عند الساعة الثانية عشرة والنصف صباحاً، لجنة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عن اليمن الشمالي، وكان الأعضاء

معـــالي الدكتــور مطلب النفيســـة، والأخ مصطفى إدريس، وعلي المســلم، وعدنان بخش، وحضر الاجتماع فهد الأطرم ليقيد ما يدور في الجلسة، لقدرته على الاختزال.

السياسة الشرعية:

كلمني جلالة الملك في هذا اليوم الأربعاء، عن كتاب "السياســة الشرعية" الذي كان يـــدرس في المرحلة الثانوية، وما أثير نحوه من اعتراض.

محمد وريان وقيادة السيارة:

استمر محمد وريان في تعلم قيادة السيارة، وكان المناسب لذلك شمال جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لخلوه من الناس، ومناسبته

لمثل ذلك. وذلك يوم الخميس السادس عشر من شهر شعبان (٢٣ مارس).

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك يوم السبت الثامن عشر من شهر شعبان عند الساعة الثانية عشرة إلى العراق.

اجتماع:

عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين، والغرض دراسة أمر أفغانستان ومستقبلها.

عشاء:

أقام الأســـتاذ عمر عقاد حفل عشاء على شـــرف معالي الأخ ناصر المنقور مساء يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر شعبان، في بيته.

الغداء:

أما الغداء في هذا اليوم، الثلاثاء، فهو عند الشيخ سعد بن رويشد، على شرف الأستاذ ناصر المنقور.

الغداء:

الغداء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع كان عند الأخ محمد الصالح على شـــرف معالي الأخ ناصر.

والعشـــاء كان عند الأخ عبدالرحمن بن

عبداللطيف العيسى على شرف معالي الأخ ناصر.

غداء يوم الخميس:

دعا الدكتور عبدالكريم أسعد أصدقاءه، يوم الخميس من هذا الأســـبوع على الغداء بمناسبة انتقاله لبيته الجديد.

حفل ملَكة:

أقامَ الأخ الأســـتاذ عرب هاشم حفلاً في فندق الإنتركونتننتال بمناسبة ملكة ابنه وليد – وفقه الله –.

عودة الملك:

عاد جلالة الملك إلى الرياض اليوم الجمعة

الرابع والعشــرين من شهر شــعبان (٣١ مارس)، عند الســاعة الحادية عشرة وخمس عشــرة دقيقة، من مصر بعد أن زارها زيارة رسمية بعد زيارته للعراق.

مجيء الطباخ:

وصــل الطباخ عثمان من الســودان في هذا اليــوم (الجمعة)، ونرجو أن يكون فعلاً طباخاً.

العشاء للأخ ناصر:

أقام الأخ عبــدالله بن عبدالرحمن الفارس حفل عشــاء هذا المســاء على شرف معالي الأخ ناصر.

دعوة غداء:

دعانا الشيخ محمد بن صالح السلطان، يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شعبان (١ أبريل) على الغداء على شرف معالي الشيخ ناصر المنقور.

الضيف الباكستاني:

يبدو أن هناك ضيفاً باكستانياً يزور المملكة، وقد دونت سفره اليوم إلى بلاده، ولم أدون متى وصل، ولا من هو، ولا الغرض الذي جاء من أجله. لقد سافر مساء اليوم، الأحد (تبين فيما بعد أنه وزير العمل الباكستاني).

ملكة أريج:

تم في هذه الليلة، مساء الأحد، مِلْكة الابنة

أريج على عبدالعزيز بن فهد بن عبدالله الثنيان – وفقهما الله –.

وزير العمل الباكستاني:

وصل اليوم، الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة صباحاً، وزير العمل الباكستاني، في زيارة للمملكة، وقابلته في مكتبي الساعة الثانية عشرة ونصف ظهراً، وسافر في اليوم نفسه إلى بلاده.

غداء بنادي الفروسية:

عند الساعة الثانية ظهراً من هذا اليوم الأحد، أقمت بصفتي نائباً عن وزير العمل حفل غداء لوزير العمل الباكستاني في مقر نادي الفروسية.

كأس خادم الحرمين:

في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر شعبان (٣ أبريل)، موعد كأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، بنادي الفروسية. وقد رتب تناول العشاء بالنادي بعد السباق، إلا أن السباق أجل إلى غد.

وصول المرغني:

وصل السيد أحمد المرغني رئيس مجلس رأس الدولة السوداني يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الرابعة عصراً، وقد عينت مرافقاً معه.

الغداء:

تناولنا الغداء عند الأستاذ عبدالله

العبدالعزيز النعيـــم في بيته ظهر يوم الثلاثاء على شرف الأستاذ ناصر المنقور.

كأس خادم الحرمين:

تم حفـــل كأس خادم الحرمين الشـــريفين اليـــوم الثلاثاء، وكان قد أجل من يوم أمس إلى اليوم.

السفر إلى المدينة:

سافرت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع مع السيد أحمد المرغني إلى المدينة المنورة، ويكاد يكون مجيئوه إلى المملكة لهذا الغرض، ويبدو أن هنـــاك أوقافاً للســـودان يزورها ويزور المسؤولين عنها.

السفر إلى جدة:

سافرت مع السيد أحمد المرغني يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى المدينة المنورة، وهذه عادته عندما يزور المملكة يحرص على زيارة المدينة. ثم عدنا من المدينة إلى جدة يوم الأربعاء.

بعد أن ودعنا الضيف، بعد أن قضى وطره من جدة ومكة المكرمة، بقيت في جدة إلى يوم السبت.

رؤية هلال رمضان:

رؤي الهلال مساء يوم الخميس، الثلاثين من شهر شعبان، رآه اثنان، وقد صلى الناس التراويح. لأن التبليغ جاء متأخراً نوعاً ما.

أصبح يوم الخميس حســـب الرؤية هو أول يوم من شهر رمضان.

مذكرات الشهر

١) من أبرز حوادث هذا الشهر سفر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى العراق، ومنها إلى مصر، في زيارتين رسميتين.

٢) ملكة الابنة أريج على عبدالعزيز بن فهد الشنيان - وفقهما الله.

٣) رحلتي إلى اليمن الجنوبي برسالة.

٤) رحلتي إلى اليمن الشمالي، لتلقي ما يود الرئيس علي عبدالله صالح أن ينقله لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

٥) زيارة وزير العمل الباكستاني للمملكة، وقد وصل في أول الأمر إلى جدة، ثم ارتحل منها إلى الرياض، واستقبلناه في الرياض، وكنت وزير عمل بالنيابة، واستقبلته، وتابعت

برنامجه، واسم هذا الوزير مالك مختار أحمد عوان. وكان البرنامج أن يبقى يومين، إلا أنه في أول يوم (٢٦ شعبان) أبدى رغبته في قطع رحلته والسفر إلى بلاده في مساء اليوم الأول، بحجة أن اللجنة المركزية في بلاده سوف تجتمع، وهو عضو مهم فيها. وقد سافر في مساء اليوم نفسه، وألغي باقي برنامجه، وفيه بعض مقابلات وزيارات، وكان المقرر أن يسافر من الرياض إلى المنطقة الشرقية، وألغيت مقابلاته هناك.

واستغربت من أن لا يعلم عن الاجتماع المهم قبل مجيئه، أما سفره المفاجئ من المملكة فقد يوحي لبعض المتابعين أن هناك تقصيراً منا في حقه. أما بالنسبة لي فإنه منقذ لي من

موقف كان سوف يربكني، لأن وجودي معه لمتابعة برنامجه، ومرافقة السيد المرغني، كانت ســـتكون عبئاً سوف يقع على كنفي، ولكن الله – سبحانه – لطف بي، وبعملي.

٦) صدر الجزء الأول من كتابي: "أي بني" في طبعته الأولى، طبعته مجلة الحرس الوطني، على أنه جزء من نشاط الجنادرية تجاه التراث. وجاء إخراجه وغلافه يتماشى مع المناسبة. ولم يكتب عليه أنه الجزء الأول؛ لأنه لم يكن في النية حينذاك أن يتبعه أربعة أجزاء أخرى.

٧) أمطار وسيول اجتاحت اليمن الجنوبي، مما عد كارثة لم تعرف في السنوات الأخيرة.

٨) مؤتمـــر وزراء التربية في دول الخليج، وعـــدم حضوري اليوم الأول لســـفري إلى

اليمن في مهمة.

٩) زيارة السـيد أحمد المرغني، ومرافقتي له، وسفرنا إلى المدينة المنورة، وكان الترتيب أن يسافر يوم الخميس من ذاك الأسبوع، ولكنه أجل السـفر إلى يوم الجمعة، ثم أجله إلى يوم السبت.

سافرنا من المدينة المنورة بعد أن قام سيادته بزيارة الحجرة النبوية مساء يوم الثلاثاء.

وسافرنا يوم الأربعاء إلى جدة ظهراً، وبعد العشاء ذهبنا إلى مكة المكرمة للعمرة، ووجدنا إمام الحـرم قد انتهى من صلوات التراويح، فطاف السيد أحمد وسعى، ولم يدخل الكعبة، ثم عدنا إلى جدة.

وعقد السيد المرغني، يوم الخميس، مؤتمراً

صحفياً، ويوم الجمعة ذهب إلى مكة المكرمة ليصلي الجمعة في الحرم، وأصر أن لا أذهب معه، ووافقت ما دامت هذه رغبته، وكان - جزاه الله خيراً - أراد أن يريحني. وبعد الصلاة ذهب إلى الطائف، وصلى في مسجد جده المحجوب هناك. ثم عاد إلى مكة المكرمة وأفطر مع عمته في حي النزهة بمكة.

واليوم المفروض أن يقابل صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز، لأنه يذكر أنهما كانا زملاء في الدراسة، وقد طلب مقابلة الأخ الأستاذ صالح عبدالله كامل.

وآخر رغبة أبداها لنا أنه سوف يسافر إلى السودان مساء يوم الجمعة عند الساعة العاشرة مساءاً، ولكنه لم يسافر إلا يوم السبت

عند الساعة العاشرة والنصف.

كان المرافق معنا في جدة، ممثل المراسم الملكية، الأخ الأستاذ مروان غزاوي.

التأشيرات في الجواز:

أحاول أن لا أنسى التأشيرات التي يجب أن تتوافر في جواز السفر قبل الوقت، لأني سبق أن قابلت مشكلة بسبب غفلتي عن تجديد تأشيرة الخروج، وجواز سفري دبلوماسي، ولابد من تجديد تأشيرة الخروج كل ستة أشهر. وها أنذا أسجل أن الوقت قد مرّ، وعليَّ أن أبادر بإرسال الجواز بأسرع ما يمكن، ووضعت ملاحظة بذلك اليوم الجمعة الأول من رمضان، حسب التقويم (٧ أبريل)، اليوم الثاني (حسب الرؤية).

مقابلة:

قابلت يوم الجمعـــة هذا الأخ عبدالحميد مالكي، وذهبنا معاً لأداء صلاة الجمعة.

مصطفى مير:

عندمـــا أكون في جدة لابد أن أقابل الأخ الدكتور مصطفى عبدالغفور مير، وقد قابلته مساء اليوم الجمعة. وقد أهداني ساعة، وهوايته جمع الساعات الغريبة، الثمينة، والأقلام، ولهذا تجـــد عنده من هذين الصنفين أعداداً كبيرة. وأحياناً يشتري ســـاعتين أو قلمين ليهديني أحدهما، لأن هذا الصنف أعجبه، وكان المال يرخـــص عنده، وأنا إلى اليوم، ومنذ ســـنين وأنا أكتب كتبي بقلم "شيفر"، أهداه لي منذ أكثر من عشرين سنة، فأعجبتني ريشة هذا القلم فاشتريت منه ثلاثة أقلام أخرى، وهي من النوع الـــذي إذا نضب حبره، تملؤه من جديد، ووسيلتي في الملء هي الإبرة الطبية،

وقــد أخذت الفكرة منه، وهذا الذي يقرؤه القارئ هو بخط أحد هذه الأقلام "الشيفر".

ويتبع الأقلام الحبرُ، ويشتري مما يعجبه من أصنافهـا درازن، ويعتمد على أنني أنا الذي سأســتعملها أكثر منه، وقــد كان يكثر من حبر "Quink" "Parker"، "كوينك باركر" ثم جاء نوع جديد "مــون بلانك" "Mont Blanc" وبزجاجــة مبتدعة، لها رقبة بارزة، تساعد على ملء أنبوبة القلم.

عندي من أقلامه عدد، وأصبحت آثاراً؛ لأن الأقلام الرخيصة حلت محلها عند الناس، وبمجرد أن ينتهي ما فيها من حبر تحذف، وبعض الأقلام الغالية لها غيار، يسهل تركيبه.

السيد المرغني:

قبل سفر السيد أحمد المرغني يوم السبت رغب في مكالمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ليهنئه بالشــــهر المبارك، وقد تم ترتيب ذلك، وكلمه جلالته.

سفر الضيف وسفري:

سافر السيد أحمد المرغني يوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة والنصف، وسافرت بعده إلى الرياض.

وفاة:

كان زميلنا في الوزارة الأخ عبدالله البواردي (أبو فهد) قد ذهب إلى أمريكا للعلاج، وقد جاء خبر وفاتـــه – رحمه الله – اليوم الثالث

من شهر رمضان (٩ أبريل).

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان (١٠ أبريل) جلسته عند الساعة العاشرة مساءاً.

اللجنة العامة:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

عشاء:

تناولنا، يوم الأربعاء، طعام العشـــاء عند معالي الأخ محمد أبا الخيل على شرف معالي

الأخ الأستاذ عبدالرحمن الناصر العوهلي.

العشاء يوم الجمعة:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الجمعة في بيت الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، عند الساعة العاشرة والنصف، على شرف معالي الأخ إبراهيم العنقري، ومعالي الأخ عبدالعزيز السالم.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

اجتمعت اللجنة العليا لسياسة التعليم، عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأحد، العاشر من شهر رمضان (١٦ أبريل) بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وبرئاسته - رحمه الله.

مجلس الوزراء:

اجتمع مجلس الوزراء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة مساءاً.

القوى العاملة:

اجتمعت لجنة القوى العاملة، عند الساعة التاسـعة والنصف صباح يوم الثلاثاء الثاني عشر من شـهر رمضان، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامـة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، كالمعتاد عند الساعة العاشرة والنصف.

جمعية البر:

اجتمعت جمعية البر، بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، وهي جلسة مهمة في هذا الشهر المبارك، لتذكير بعض القادرين على البذل.

العشاء مساء الأربعاء:

سنتناول مساء اليوم وجبة العشاء عند معالي الأخ الأستاذ أبي عادل عبدالعزيز بن زيد القريشي على شرف معالي الأخ عبدالرحمن الناصر العوهلي، ولعل الأخ عبدالرحمن يزور المملكة وهو سفير لها في أستراليا.

شبكة أريج:

في مساء هذا اليوم كانت شبكة الابنة

أريج.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الملك فهد في يوم الأربعاء هذا الثالث عشر من شهر رمضان (٢٠ أبريل) إلى جدة الساعة الثانية عشرة ظهراً.

لجنة البر:

اجتمعت الجمعية العمومية للجنة البر الساعة العاشرة مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

مدير جامعة الملك فيصل:

كان مقرراً أن أجتمع بمعالي مدير جامعة

الملك فيصل عند الساعة العاشرة والنصف، إلا أنه اعتذر؛ لأنه تعرض لنوبة زكام شديدة.

أمين عام ندوة الشباب:

قابلت اليوم الأحد السابع عشر من شهر رمضان أمين عام الندوة العالمية للشباب عند الساعة العاشرة والنصف.

مجلس جامعة الإمام:

حضرت مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في هذا اليوم، عند الساعة الواحدة ظهراً، بمقر الجامعة.

ليلة ملاك:

تملّك طارق ابن أخي محمد مساء هذا اليوم

الأحد وحضرت الملكة.

حفل نادي الفروسية:

أقيم حفل ختام نادي الفروسية مساء هذه الليلة بعد صلوات التراويح.

العشاء:

دعا معالي الأخ عبدالله العلي النعيم مجموعة الإخوان مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع على العشاء.

مجلس الوزراء:

سافر الوزراء بطائرة الوزراء من الرياض إلى جدة، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، وعندما

وصلـــوا إلى جدة واصلـــوا الرحلة إلى مكة المكرمة حيث يتواجـــد خادم الحرمين الملك فهد.

وبدأت جلســـة المجلس الساعة الحادية عشرة والربع مســـاءاً، لأن الوزراء أفطروا في قصر الصفا، ثم صلوا التراويح. وانتهت الجلسة الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وعدنا إلى جدة، ومنها إلى الرياض، ووصلنا الرياض الســـاعة الرابعة إلا ربعاً، وتسحرنا بالطائرة.

كانت الغيوم كثيفة، وكانت الطائرة تصعد وتترل، وكانت في معركة عنيفة مع السحب، مما جعل الرحلة مقلقة. وتبين الخوف الشديد على أحد الوزراء، حتى كاد يترك كرســـيه

ويجلس على الأرض بين كرســـيين، ومنذ أن اكتشـــف بقية الوزراء مـــدى خوفه أخذوا يتسلّون بالتعليق عليه وعلى خوفه، ويقولون جملاً تزيد من خوفه، حتى وصلنا بالسلامة، دون أن يهنأ زميلنا بالسحور.

اللجنة العامة:

عُقدت اللجنـــة العامة اليـــوم، الثلاثاء، كالمعتاد، ولكن بعد صلاة الظهر، لأن دوام الوزراء في وزاراتهم قد تغير بدخول شـــهر رمضان المبارك.

إجازة المدارس:

بدأت اليوم الأربعاء العشـــرين من شهر رمضـــان (٢٦ أبريل) إجازة نهاية العام، بعد

أن أكملت الامتحانات، وظهرت النتائج في المراحل المختلفة.

مكالمة:

جــرت عادة الأخ عثمــان الخويطر عند دخول الصيف الذهاب إلى فرنســـا، حيث يقضي عطلة الصيف بين سويســرا وفرنسا، وقد كلمته اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، معطياً له فكرة عن شروط استقدام إحدى الخادمات.

مجيء أحد الوزراء للعمرة:

كلمـــني في هــذا اليوم الســبت الثالث والعشرين من شهر رمضان (٢٩ أبريل) معالي الأخ الزميل الكويتي أنور النوري، بأنه يود

أن يأتي للعمرة، ومعه الإخوان جاسم الخرافي، ومعهما ستة أشخاص آخرين، وسيكون مجيئهم يوم الثلاثاء بعد العيد، فنقلت هذه الرغبة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد، فعمد جلالته المراسم الملكية باستضافتهم، فأخبرت الأخ العزيز أنور النوري بذلك.

بدء إجازة العيد:

بدأت إجازة عيد الفطر المبارك يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان (١ مايو).

نهاية الشهر:

آخر يوم من رمضان كان القمر مرتفعاً صباح يوم الخميس، ولكنه ضعيف، وقيل إنه

لن يرى الهلال بمنطقة الرياض، ومع هذا أمّل الناس أن يرى في مناطق أخرى، إلا إنه لم يُر، فأكمل الناس الشهر ثلاثين يوماً.

الطقس:

بدأ الطقس يدفأ، وارتفعت درجة الحرارة عن ذي قبل.

مذكرات هذا الشهر

١) امتاز هذا الشهر بتوالي الأمطار على جميع مناطق المملكة، وقد لاحظت جمال الربيع في الخضرة التي ازدهت بها السهول التي يراها الآتي من جدة إلى مكة المكرمة، على جانبي طريق الأسفلت، وهو مما لم يذكر من قبل.

٢) تأزمت الحال في لبنان، وكثر الضرب على الحي السني من الرئيس عون ومن سوريا كما ظهر في وسائل الإعلام.

٣) الكتب التي قرأتها في رمضان بجانب القرآن الكريم، الكتب التالية:

أ - في كل واد عصا، لمعالي الدكتور عبدالسلام العجيلي، طبيب من أهل الرقة،

وعيادتـــه لم تغلق حتى في وقت توليه منصب وزير الصحـــة، وكانت العيــادة في مدينة الرقّة.

ب) مقــالات في كلمات للشــيخ علي الطنطاوي، الرجل الضليع في الشريعة واللغة العربية وأدبها، بفصاحة وجاذبية تجعل السامع والقارئ لا يود أن ينتهي كتابه أو حديثه.

ج - قصــص مــن الحياة للشــيخ علي الطنطاوي، وكتبه تدل على الروح الأخاذة التي تجعله مسقط جاذبية عجيبة.

د - حكايــات طبيــة، لمعــالي الدكتور عبدالسلام العجيلي، ويكفي عنوان الكتاب لتعرف ما يكمن من الدرر فيه، ولا أجمل من أن يتكلم صاحب المهنة عن ما يمر عليه فيها

من حكايـــات طريفة. ولا ينافس الأطباء في هذا إلا القضاة، نسأل الله أن يوفقهم لكتابة مذكراهتـــم، لنرى ما مر عليهم من طرائف، ومن قصص معقدة، وكيف حلوها.

هــ - رســـالة مفتوحـــة، موجهة إلى أبو رقيبة. للأستاذ محمد المزالي، وهي تري جانباً مما هو منتقد في السياسة في تونس.

و - رجـــال من التاريخ، للشـــيخ علي الطنطاوي، وقد أبدع في اختيار هؤلاء الرجال وأبدع في الحديث عنهم، بأســـلوب رصين وجذاب، غلبت عليه روحه وفصاحته.

ز - رباط الولايـــا، للأخت هند باغفار، وهو كتاب يرسم صورة صادقة لما أرادت أن تبرزه عن هذا الجانب الاجتماعي.

عيد الفطر المبارك:

عيدت في الرياض، وكان وقت الشروق الساعة الخامسة والربع، وصلاة العيد بعد الشروق بثلث ساعة، وصليت العيد في مسجد القدس في مخطط الحبيشي، جنوب شارع الإمام أحمد بن حنبل، وهو ليس بعيداً عن بيتي في الريان.

ومن المسجد ذهبت لتقديم التهاني لمسني الأسرة والأصدقاء، ولم أعد إلى البيت إلا قرب الظهر، وكان هناك من جاؤا لتهنئتي بالعيد فلم يجدوني، وتركوا بطاقتهم أو اسمهم.

ولما ذهبت لبعضهم في اليوم التالي لتهنئتهم لم أجدهم. وأمر التهنئة بالعيد ليس مثالياً، فأحدنا يجلس لمقابلة من يأتي للتهنئة، فيأتي

شخص أو شخصان، وبعد نصف ساعة يأتي واحد أو اثنان، وقـــد زاد الأمر مع ازدحام المـــرور، وأصبح بعض النـــاس يتهربون من الجلـــوس أيام العيد، ويفضلـــون أن يذهبوا للتهنئة، لأنهم بذلك يضمنون تهنئة أكبر عدد ممكن.

واليوم دخل في أمر التهنئة عنصر جديد، وهو إرســـال رســـائل تهنئة بالجوال، وتأتي بعبارات مختلفة، غالباً ما تكون مسجوعة، أو أبيات شعر، وأحياناً يأتي أحدنا تهنئة من عدة أشـــخاص بصيغة واحدة، دليل أنه لم يتعب مرسلها على كتابتها، وإنما أرسلها رأساً كما وردته، وعليك أن ترد أولاً بأول، وإلا ضاق صنـــدوق جوالك، لأن العـــدد كبير، ويأتي

أحيانـــاً دفعة واحدة، وفي أوقـــات متتالية، وأحياناً ينســـى أحدهم أنه أرســـل التهنئة، فيرســـل أخرى، وقد تكون الثانية في اليوم التالي.

وأمر رســـائل الجوال ظاهـــرة جديدة في جانب التهاني بالأعياد، ودخول العشـــر من رمضان، ودخول رمضان، ودخول الســـنة، والرجبية، وأيام الجمع، وما أدراك ما الجمع، تنهال التهاني والتمنيات. وأتوقع أن يأتي يوم يقـــوم باحث جامعي ببحـــث ممتع عن تهاني الجُمع، والأدب الذي سجل فيها، وتطوره، وخروجه من مرحلة ودخوله في أخرى. وفيه باب للتطور يستحق دراسة عميقة.

وأحـــد الأمثلة علـــى تلـــك النصوص

الجميلة:

من بهجة العيد نهديكم تهانينا
ونبعث الشوق ريحاناً ونسرينا
دامت مسراتكم تكسو المدى ألقا
وتملأ القلب بالأفراح تلحينا

وكما قلت هو باب للتطور، مما يجعلنا نتوقع أموراً مدهشة كلما درجت عجلة التفنن في التهاني، وساعدت التكنولوجيا مطيعة فرحة جذلة.

الصيف يزحف:

بدأ الصيف يؤكد زحفه فاليوم العيد كان الطقس يميـــل إلى الدفء أكثر من ذي قبل، وسوف يتقدم هذا الدفء عشرة أيام تقريباً،

ويبدأ الجو بعد سنوات يكون الصيام في وسط الصيف.

العمرة والأستاذ أنور:

اليوم الثلاثاء الرابع من شهر شوال، وقد سهل الله لمعالي الأخ الأستـــاذ أنور النوري وزملائه المجيء للعمـــرة، جعلها الله عمرة مقبولة.

مِلكة:

في مساء يوم الأحد التاسع من شهر شوال (١٤ مايـــو) موعـــد زواج الدكتور طارق ابن أخي محمـــد، على ابنة الأخ ســـليمان الشريف.

السفر إلى جدة:

سـافرنا إلى جدة يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر شوال (١٧ مايو) لحضور تسجيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في سجل رعاية الطفل الخاص برؤساء الدول في الأمم المتحدة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع، عند السـاعة العاشرة صباحاً. وقد بحثت مـن جملة ما بحثته إنزال قيمة ما تشتريه صوامع الغلال من ريالين إلى ريال ونصف، وهذا هو التنزيل الثاني، فأول سـعر كان ثلاثة ريالات ونصف، ومع هذا

التنزيل المتتابع كان هنــاك تقدير لما تحتاجه الدولة مما ينتج.

وأمر القمح وزراعته والتوســع في ذلك أنذر بما سيكون هناك من استنزاف للمياه من المخزون، وهو مخزون تجمع من سنين عديدة، ولا يعوض، وكان الأمر يأخذ مواقف متضادة بين وزير الزراعة، وهو يشجع الزراعة، وزيادة الإنتاج، ووزير المياه الذي يرى خلاف ذلك، وكان الاتجــاه لزراعة الأعلاف مرحلة وجد أنها تقف في المنتصف بين الموقفين، مراعاة لما أعده الزُّرَّاع للقمح من استعدادات أخذت رأسمال يستحق المراعاة.

وقد بدأت الزراعة تبحث عن الاستثمار في الخارج للقمح، وقد بدت الأمور تبشر بخير،

وإن كان هـــذا لا يخلو من بعض المعوقات، وبعضها يختص بالســعر وارتفاعه بســـبب النقـــل، وهكذا كل اتجاه يجـــب أن يدرس دراسة جيدة، حتى يُعرف موطئ القدم فيه، ويقـــدم عليه ببصيرة، وتبـــدأ التجربة عند التقرير صغيرة، فـــإذا جاءت على المطلوب زيدت، وأُقدم عليها بحماس، وإلا انسحب منها بأقل الخسائر.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الملك فهد يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى مؤتمر القمة عند الساعة الثانيـــة ظهراً. وبعد المؤتمـــر بقي جلالته في المغرب في إجازة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم جلسة، يوم الأحد هذا، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وحضر الاجتماع مديرو التعليم.

مجلس الوزراء:

سافرتُ يوم الاثنين عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، بطائرة سابك، وعقد المجلس في موعده برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، لغياب خادم الحرمين الملك فهد خارج المملكة. وعدنا بعد الجلسة إلى الرياض.

غداء - عشاء:

دعـــا الأخ عبدالله الحنيوي - رحمه الله - الأســـتاذ عبدالحميد مالكي على الغداء في بيته، ثم حول الغداء إلى عشاء. وذلك مساء يوم الثلاثاء.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

سفر خادمة:

سافرت اليوم الخادمة الفيلبينية أقربينا في إجازة.

الغداء:

تناولنا الغداء عند الأخ عبدالحميد مالكي ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع في بيته في الرياض، وهو لا يزال يعمل في الخطوط السعودية.

مقابلة سفير:

قابلت السفير البلجيكي صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف في مكتبي بوزارة المعارف، وكانت زيارة مجاملة.

السفر إلى عنيزة:

سافرت يوم الخميس العشرين من شهر شوال (٢٥ مايو) إلى عنيزة، الساعة السادسة

والنصف فجـــر هذا اليوم، وكان معي الأخ العزيز (أبو محمد) علي السكران، وسكنت أنا والأخ علي في فندق الواحة، جناح: ٢٠١- ٢٠٣، ولعله الفندق الوحيد حينئذ، وتناولنا طعام الغـــداء عند أخي رضاعا، وابن عمي، صالح الإبراهيم الخويطر. وكانت فرصة أن أرى عنيزة في هذا الوقت، وأجدد الذكرى لأيـــام الصبا بها، وهي بهذه الصفة التي كنت أعرفها بها جيداً، قبل أن تمسحها يد العمران الحديث، فتغير المعالم، وتبث الطرق والمرافق، حـــتى أصبحت المعالم القديمـــة لا تعرف إلا بالمســـاجد والقبور، فهذه بقيت في أماكنها، وإن تغـــيرت فيما أدخل عليهـــا من تطوير وتوسعة.

وقد بقيت فيها تلــك الليلة وغادرتها إلى الريــاض في يوم الجمعة التالي عند الســاعة السابعة والنصف.

السفير الفنلندي:

في يوم الســبت الثاني والعشرين من شهر شوال، (٢٧ مايو) قابلت في مكتبي في التعليم العالي، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً السفير الفنلندي، وهي زيارة مجاملة.

عشاء:

دعانا مساء يوم السبت من هذا الأسبوع الشيخ صالح الشــملان على العشاء، على شرف الشيخ (أبو منصور) عبدالرحمن المنصور الزامل.

حريق في مدرسة:

شب حريق مساء السبت في مدرسة اليرموك عند الساعة التاسعة مساءً، ولم يتبين لي الآن في أي جهة في المدرسة، ولا أسبابه.

استقبال:

استقبلت في مكتبي صباح يوم الأحد الأستاذ الفرنسي، صاحب الرحلة إلى القطب الجنوبي، وكان حديث الإعلام في تلك الأيام، وجاء في زيارة للمملكة العربية السعودية، من جملة زياراته للعالم. ومن المؤكد أنه وجد البون شاسعاً بين طقس القطب الجنوبي وطقس المملكة، ومثل هذه المشروعات العالمية النادرة الصعبة، يحرص أصحابها، أو من يقف خلفهم

من علاقات عامة، أو سياحية على القيام بها، فالزائر يحتفى به والمــزور يفخر بزيارة هذا الفذّ.

ممثل المجلس البريطاني:

يحرص المســؤولون عن المجلس البريطاني على إرسال أشخاص يقومون بمتابعة أحوال المعاهــد البريطانية، المنبثــة، في أنحاء العالم، واليوم سوف يزورني أحدهم الساعة التاسعة والنصف في مكتبي في التعليم العالي يوم الأحد من هذا الأسبوع. ويفرح المندوب عندما يأتي ويتطــرق الحديث بيننا إلى أني كنت يوماً ما طالباً في المعهد البريطــاني في القاهرة، ثم في المعهد البريطــاني في لندن، وهذا يأتي بدفء

للحديث.

حفل السفارة المصرية:

هناك حفل في السفارة المصرية اليوم الأحد، الساعة السابعة، ولعله بمناسبة اليوم الوطني لمصر، ولم أتمكن من حضوره.

السفر إلى الرياض:

اليوم هـو الاثنين، موعـد انعقاد مجلس الوزراء، فسافرنا صباح اليوم، الاثنين، عند الساعة العاشرة إلى جدة حيث يقيم صاحب السـمو الملكي ولي العهد، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، لغياب جلالـة الملك في المغرب في إجازة. وعقد المجلس برئاسـة سموه عند الساعة الواحدة والنصف كالمعتاد، ولم يكن

صاحب السمو الملكي النائب الثاني الأمير سلطان - رحمه الله - حاضراً، إذ كان يقوم بزيارة رسمية لبعض الدول الأوروبية وبعد الجلسة عدنا إلى الرياض.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في الرياض يوم الثلاثاء عند الحادية عشرة صباحاً، في الرياض.

طلب ابتعاث:

راجعني أحد الدكاترة الأطباء راغباً الابتعاث وتبين أن الإمكانات المالية في جهات الابتعاث غير متوافرة.

سفر أنوار:

هذا خادم باكستاني حل وقت سفره لقضاء إجازته لدى أهله، وسافر اليوم الخميس السابع والعشـــرين من شهر شوال. وسفر خادم أو خادمة يصبح مثل سقوط سن، يترك فراغاً إلى أن يعود، أو يؤتى بغيره، وكلا هذين الأمرين يأخذان جهداً ووقتاً، مما يجعل الخدم يدخلون في حياتنا طولاً وعرضاً.

اختبار النقل:

ســـوف يبدأ امتحان النقل في هذا اليوم السبت التاسع والعشـــرين من شهر شوال (٣ يونيه)، وستتجند المدارس والوزارة لهذه المعركة التي لا يهـــدأ لمن له صلة بها بال إلا عندما تنتهي بسلام.

الأسنان:

اليوم السبت سوف أراجع طبيب الأسنان، في العيادة الملحقة بقصر الملك خالد - رحمه الله - ولابد أن هناك طبيباً متميزاً جعلني أراجعه بدلاً من مراجعة المستشفى التخصصي.

مذكرات الشهر

ليس هناك حصيلة كافية لأن يفرد لها عنوان، ولكني لن أترك ما تحت هذا العنوان دون ملء، وقبل أن أختار شيئاً لملء هذا الحيز أشير إلى بعض الكتب التي قرأتها في هذا الشهر، وبعضها من مكتبتي، وبعضها بإعارة من معالي الدكتور غازي القصيبي، الذي يعيرني ما يعجبه، وأعيره ما يعجبني.

١) قرأت في هذا الشهر الكتب التالية:

أ) ثمرات الأراق لابن حجة الأموي، وقد استقيت منه بعض المواضيع التي نشرتها في المجلة العربية، وظهرت في أحد أجزاء كتابي: "ملء السلة من ثمر المجلة".

ب) الأذكياء، لابن الجوزي، وهو كتاب

يدل علــى اهتمام بجوانب الأدب، والحرص على إبراز بعض الجوانب المضيئة منه في كتاب يكون مرجعاً ثراً للموضوع الذي تحدث عنه، يجد فيه الباحث بغيته فيه بيسر وسهولة.

ج) كتاب الأدب والسياسة، وزين الحسب والرياســة" لأبي الحســن علي بن هذيل من أعيان القرن الثامــن الهجري، وعنوانه يدل على محتواه، وما ضم بين دفتيه، مع ما يحسن من ملاحظة أن السياسة في ذلك الزمن تختلف عن مؤداها في زمننا الحاضر، فأحد مدلولات السياســة في ذلك الزمن ما يكون أقرب إلى التحايــل، والعامة حــتى الآن ينصح الناس بعضهم بعضاً إذا استعصى الأمر مع أحدهم، فيقول الناس: خذه بالسياســة، أي اقترب

منه الهويني، ومهِّد تمهيداً يضمن استجابته، ويردف بعضهم بقوله: السياسة تلين الجانب، فالحصان إذا جئته بهدوء، وأمررت يدك بحنو ورأفة على جسمه، مع مناغاة وهمس، و"مَسَّدْتَ" على عُرفه، سهل عليك ركوبه، أما إذا جئته "نطحاً" أو بخشونة رفسك وجفل.

وهناك كتاب قديم عن "الحيل والسياسة"، فيه قصص تبين ما يعنون بكلمة "السياسة" في زمنهم، وما تعنيه، وما ترمي إليه، ومثلما هي مجاورة في العنوان للحيل، هي كذلك مجاورة لها في المعنى، واسم الكتاب:

"السياسة والحيلة عند العرب".

"رقائق الحلل في دقائق الحيل".

"نقله رنيه خوّام

نشر دار الساقي

ويبدو أنه في الأصل كتاب عربي، ثم ترجم إلى اللغة الفرنسية وغيرها، ثم نقل إلى اللغة العربية، ولهذا فلغته فيها بعض الركاكة، إلا أنها لا تخل بمجرى القصص، ومؤداها.

مجلس الآثار:

عقد مجلس الآثار برئاستي في مكتبي بوزارة المعارف، بعد مغرب يوم الأحد، غرة شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٩هـ (٤ يونيه) ١٩٨٩م. وكان جدول الأعمال حافلاً ببعض الموضوعات المهمة، والآثار مهما صغر المكتشف ففائدته لا تكاد تحد، وبالاكتشاف تنفتح أبواب إلى أبهاء واسعة، تغير كلمات بعض جوانب تواريخ الأزمان الماضية، أو تكمل نقصاً في جانب من جوانب حضارة ذلك الزمن.

في المجلس يكاد هيكل جدول الأعمال يشمل: ما هو مكتشف حديثاً، وما قام به الإخوان استجابة لما وجّه به المجلس، في جلسات سابقة، غالباً ما تكون تبلورت بعد

نقاش أحد المواضيع في الجدول، أو شــــيء يعرضه قســــم الآثار، ليناقش، ليعرف طريقه إلى الدراســـة، ثم الإقرار، وقد يكون هناك ميزانية تبحث.

وبالنسبة لي، وللمسؤولين عن الآثار، يكاد أمر الآثار يرجح على كثير من مســـؤوليات الوزارة، وطبيعته تقتضي ذلك، وقد قدرت هذا البلدان ذات الحضارة الباهرة التي تركت وراءها ثروات أثرية مطمورة تحت الأرض، أو بارزة فوقها، أو منقوشة على أعمدة ومبانٍ وغيرها.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين، الثاني من شهر ذي القعدة (٥

يونيه) هو يوم جلســـة مجلس الوزراء، ولأن خادم الحرمين الملك فهد في المغرب وسمو ولي العهد في جدة سافرنا من الرياض عند الساعة العاشرة صباحاً، وبمجرد أن انتهت الجلسة عدنا إلى الرياض عند الساعة الرابعة عصراً. وتناولنا غداءنا كالمعتاد في الطائرة. وقد رأس الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابـــن عبدالعزيز، ولي العهـــد، ولم يحضرها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان؛ لغيابه في أوروبا في زيارات رسمية.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنـــة العامة جلســـتها اليوم، الثلاثاء، في الرياض، عند الســـاعة الحادية

عشرة صباحاً.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة جلسة بعد مغرب يوم الثلاثـاء، الثالث من شـهر ذي القعدة (٦ يونية). وكان حضوري الجلسة نيابة عن معالي الدكتـور غازي، الذي كان خارج المملكة، وأنـا الآن أنوب عنه في عمله، لأني لسـت عضواً في مجلس الخدمة.

على العشاء:

أقام سـعادة الأخ الدكتور علي المحمد التويجري حفل عشـاء في بيته دعا إليه بعض إخوانه وزملائه، مساء يوم الثلاثاء.

دعوة عشاء:

دعانا سعادة الأخ سعد الناصر السديري مساء يوم الأربعاء الرابع من شهر ذي القعدة (٧ يونيه) على العشاء، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الدخلية.

وفاة:

توفي يوم الخميس الخامس من شهر ذي القعدة جارنا سليمان الحماد، وصلينا عليه في مسجد سمو الأمير عبدالله.

زيارة:

زارني أحد الأحبة في مكتبي في وزارة التعليم العالي، وكان هناك اثنان من المتعاقدين

في جامعـــة الملك ســـعود، رؤي عدم تجديد عقديهمـــا، لأن أفكارهما تخـــرج عن الخط الذي ارتضيناه، واعتذرت له بأننا لا نستطيع أن نتراجع عن مثل هـــذا الأمر؛ لإيماننا بما اتخذناه، وأنه في صـــالح أبنائنا. وبدلاً منهما هناك كثيرون يتمنون أن يأتوا ويدرســـوا، ونهجهم نهجنا.

حفل غداء:

أقـــام معالي الأخ الأســـتاذ عبدالله العلي النعيم حفل غداء، عند الســـاعة الثانية ظهر يوم الأحد الثامن من شهر ذي القعدة (١١ يونيه)، بنادي الضباط، على شـــرف الأخ الدكتور ناصر السلوم.

آلة التصوير:

من المستلزمات التي جدت في وقتنا آلة تصوير الأوراق والوثائق، فلم يعد بيت يخلو منها إلا من لا صلة له بالأوراق والوثائق، واحتياج الآلة نادر، لا يلزم اقتناء واحدة عند بعض الناس. ومثلها "الفاكس"، فقد أصبح مهماً لكل بيت تقريباً، وبعض الناس يكون عنده (فاكس) قائم بذاته، وبعضهم يحوّل تليفونه الثابت عند الحاجة إلى (فاكس). ومر علينا سنين طويلة قبل أن نعرف هذه المخترعات الحديثة، ونخضعها لفائدتنا، وقبل ذلك لم نشعر بفقدها، لأنها لم تدخل سير حياتنا بعد. أما الآن فالأمر يختلف، نفقدها سريعاً، عندما يصيبها عطب، وهذا هو ما حدث اليوم الأحد الثامن

من شهر ذي القعدة (١١ يونيه)، إذ إن آلة التصوير أصابها عطــب، وغداً، أو بعد غد، تعود صالحة عاملة، ومع هذا الذهن منشغل نحوها، حتى لو لم أحتج إليها، لمدة أسبوع أو أســبوعين أو شهر، ولكن مجرد معرفتي أنها لم تعد متوافرة في البيت أمر مقلق.

مجلس القوى العاملة:

كان مقرراً أن يعقد مجلس القوى العاملة جلســة يوم الاثنين من هذا الأسبوع برئاسة صاحــب الســمو الملكي الأمــير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، إلا أنها أجلت.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســته المعتادة يوم

الاثنين، التاسع من شـــهر ذي القعدة (١٢ يونيه)، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، ونائب رئيس مجلس الوزراء، إذ كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، لا يزال في المغرب، بعد المؤتمر الذي حضره جلالته.

وكان من جملة ما عـــرض ترقية الدكتور يوســـف بن أحمد العثيمين من منسوبي وزارة العمـــل إلى مرتبة وكيل مســـاعد وقد وافق المجلس على الترقية.

كنا قد قدمنا في هذا اليوم من الرياض بطائرة أصحاب المعالي الوزراء لحضور الجلســـة في جدة، وعدنا بعد الجلسة التي انتهت الساعة الثالثة والنصف. وكان وصولنا إلى الرياض

الساعة الخامسة عصراً.

اختبار الشهادات:

اليوم هو الثلاثاء العاشر من شهر ذي القعدة (١٣ يونيه)، وفيه تبدأ اختبارات الشهادات. أعاننا الله وجميع المشاركين فيها من طلاب ومدرسين ومصححين ومراقبين وإداريين، وسيكون جميع هؤلاء مشدودي الأعصاب، إلى أن تنتهي هذه الامتحانات، ويبدأ غيرها، وكل فئة من هذه الفئات تختص بهمّ، الطلاب بالأسئلة، سهولتها أو صعوبتها، والمراقبون والمشرفون والمصححون، يرجون أن يسير كل شيء في طريقه بسلام، ولا يهمهم التعب الجسمي، والمسؤولون عن سرية

الاختبارات يدعون الله، قائمين قاعدين، أن يكفيهم مشاكل كشـف الأسئلة، والإدارة همها مثل همهم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتاد عقدها يوم الثلاثاء من كل أسبوع عند الساعة الحادية عشرة ضحى ذلك اليوم العاشر من شهر ذي القعدة (١٣ يونيه).

كأس الهلال:

الشـباب والرياضة عنصران لا يكادان يفترقان، حماسـاً، ومزاولـة، ومتابعة، وقد طلب مني ابني محمد وبعض أصحابه أن أسعى وأحضر لهم كأس الهلال ليأخذوا صوراً معه،

وقد نجحت في الاســـتجابة لطلبهم، وكانت فرحتهم تصغــر عندها فرحـــة نجاحهم في الدراسة!

يوسف عز الدين:

تواعدت اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع أن أتناول طعام الغداء أنا والدكتور يوسف عـــز الدين في بيتي، ولأنه مرتبط بموعد ليس بعيداً عن الخزامى مـــررت به وصحبته إلى بيتي.

غبار كثيف:

جاء يوم الأربعاء هـــذا غبار كثيف على الرياض، وهو أمر يقلق الناس، فبجانب مجانبة الغبار للصحة، فلا حيلة للمرء أمامه، وليس

مثل الـــبرد له ما يخفف وقعه، ولا مثل الحر، الذي يمكن أن يتغلب على شدته بما توافر في الوسائل الحديثة. وفي أواخر العشرينات من هذا القرن زاد مجيء الغبار على الرياض بكثافة غير معتادة. وقالـــوا في وقت من الأوقات، خاصة عند أول بدئــــه: إنّ هذا من العراق، بسبب المجترات، وآلات الحرب التي تحرك الأرض، خاصـــة وأن هذه الســـنين تتصف بالجدب، ولكن الأمر اســـتمر حتى بعد أن زالت هذه الأسباب. والعوامل الطبيعية جند من جنود الله، ليس للمرء أمامها إلا الدعاء إلى الله أن يخفف وطأها، ويزيل شدها، وأن يجعلها ذات عواقب حميدة.

واســـتمر هذا الغبار في النزول والكثافة

والتراكـــم إلى يومي الخميس والجمعة، وبدأ يخف يوم السبت قليلاً.

وفي يوم الخميس الثاني عشر من شهر ذي الحجة منع الغبار نزول الطائرات في مطاري الرياض لمدة ثماني ساعات، لتردي الرؤية، مما استوجب عدم المجازفة مهما كان الأمر.

مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين، وهو موعد عقد جلسة مجلس الوزراء، ولسفر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خارج المملكة ترأس جلسة المجلس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

وقد أقلعت طائرة الوزراء من الرياض إلى جدة عند الســـاعة العاشرة، وقد بدؤا رحلة العودة بعد الجلســـة التي انتهت عند الساعة الرابعة ظهراً.

أمر علاج:

كان الأخ أحمد الســـليمان الذكير - رحمه الله - مريضـــاً، ويحتاج إلى علاج في أمريكا، وقدم طلباً للعلاج هناك، وقد سلمت الخطاب للديوان كالمعتاد، ووفق على طلبه. وقد نسيت الموضوع اليوم لولا إنه مقيد في المفكرة. هذه المفكرة الجماد رجحت على كفة ذاكرتي.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة في هذا الأســـبوع

يوم الثلاثاء كالمعتاد، عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

وفاة محمد السليمان الذكير:

توفي يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ذي القعدة (٢١ يونيه) الشيخ محمد السليمان المحمد الذكير، ظهر هذا اليوم عند الساعة الثانية – رحمه الله تعالى.

وقد صلي عليه بعد صلاة الظهر من اليوم التالي، الخميس، بمسجد عتيقة، الذي في سوق الخضار، ووري الثرى في مقبرة العود.

السفر إلى العراق:

كان قد تقرر أن أسافر يوم السبت الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، إلى العراق،

لإبلاغ رسالة شفوية للرئيس صدام حسين، إلا أن الموعد تأجل لوفاة ميشيل عفلق، وهو من هو في عقيدة البعثيين.

مع الدكتور منصور التركي:

أستقْبل بين وقت ووقت أحد الزملاء مديري الجامعات، لأن لديهم ما يودون إطلاعي عليه، رغم أنه من صلاحياتهم، أو يستشيرونني في أمر رأوا أن يصلوا فيه إلى رأي مطمئن. هذه الاتصالات مفيدة، لأنها توصل إلى رأي موحد بين الجامعات، رغم أن لهم الحق في الانفراد ببعض الآراء، وتطبيقها؛ لأنها من صلاحيات مجلس الجامعة، أو مديرها. وأحياناً تأتي الفائدة من أبي مطلع على أمر

مماثل في إحـــدى الجامعات، وأعرف ما أدى إليه من نجاح، أو قصور عن الهدف، وأعطي الأسباب. وبعض الأمور تستوجب إطلاعي عليها، قبل الإقدام على تنفيذها، لأن هناك تعليمات ســرية، يجب مراعاتها، ومثل هذه تكون الدعوة مني لمديـــر الجامعة، لإطلاعه على تعليمات لا تعطى إلا شفاهة وسراً.

واليـــوم اجتمعـــت، يوم الأحـــد الثاني والعشرين من شـــهر ذي القعدة، في مكتبي في التعليم العالي، مع معالي الدكتور منصور التركي، مدير جامعة الملك سعود.

وصول خادمة:

وصلت اليوم الأحد خادمة أندونيســـية،

لتقوم بخدمة أختي منيرة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الـــوزراء، يوم الاثنين من هذا الأسبوع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

ولأن الوزراء في الرياض، وسموه في جدة، سافرنا عند الساعة العاشرة صباحاً إلى جدة، وحضرنا الجلسة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع كالمعتاد عند الساعة الحادية عشرة، في الرياض.

زواج:

تم زواج ابن أخي محمد طارق في مساء الخميس السادس والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٩ يونيه).

سفري إلى جدة:

سافرت مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع إلى جدة لتلقي الرسالة الشفوية التي سوف أحملها للرئيس العراقي صدام حسين. وقد تلقيت مكالمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، من مقر جلالته في المغرب، عن الرسالة التي سوف أحملها.

السفر إلى العراق:

سافرت يوم الجمعة السابع والعشرين من

شـــهر ذي القعدة، (٣٠ يونيه) عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وقد بلغت الرسالة في اليوم نفســـه، وعـــدت إلى الرياض، عند الساعة الثانية والنصف ظهراً. وتمت المقابلة عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

انقلاب في السودان:

حدث في يـــوم الجمعة هـــذا انقلاب في السودان على الصادق المهدي.

السفير الماليزي:

قابلت الســـيد سفير ماليزيا، في مكتبي في التعليم العالي، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً. وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، يوم السبت من هذا الأسبوع، بعد صلاة الظهر. وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان، كان خارج المملكة.

مجلس جامعة البترول:

عقد مجلس جامعـــة البترول بعد المغرب، في مكتـــبي في وزارة التعليم العالي بالرياض، يوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة (٢ يوليو).

مجلس الوزراء:

ســـافرنا، كالمعتاد، يـــوم الاثنين من هذا

الأســـبوع إلى جدة عند الســـاعة العاشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي رأسها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء والتي انعقدت عند الساعة الواحدة ظهراً، وقـــد عدنا إلى الريـــاض بعد انتهاء الجلسة.

مذكرات هذا الشهر

١) الكتب التي قرأتها في هذا الشهر هي:
"وعادت الذكريات، بطرائفها وغرائبها" للدكتور يوسف عز الدين.
٢) "كتاب الحمقى والمغفلين" لابن الجوزي.
٣) "كنت مع عبدالعزيز" جمع ونشر القسم الثقافي في الحرس الوطني.
٤) كتب أخرى بدأتها، ولم أنته منها؛ لأني عادة أضع كتاباً في السيارة، وآخر في المكتب، وثالثاً على إحدى الترابيزات، حيث نجلس مع الأسرة؛ فهذه الكتب بدأتها ولم أنهها، وعادة يكون الكتاب الضخم هو الذي أقرؤه في البيت. وعندما أقرأ أعلق في

الهامـــش بعض ما يعـــن لي، وما يهمني أكثر أثني طـــرف صفحته، من الركن الأعلى ثَنْية صغيرة؛ ليسهل الرجوع إلى ما فيها.

وإذا ازدادت أهمية ما قرأت أشـــير إليه، وإلى رقم الصفحة الـــتي هو فيها في صفحة الغلاف الداخلية؛ فمثلا اهتمامي بالنصوص عن الحجّاج بن يوســـف تجعلني أضع أرقام الصفحـــات، التي ورد عنه فيها شـــيء، في صفحة الغلاف الداخلية، كما قلت.

٥) موت آية الله الخميني.

توفي آية الله الخميني في هذا الشهر، وهو الذي قام بالثورة على الشاه، وغير وجه إيران، وقد اهتمت وســـائل الاتصالات، بأنواعها، بخبر هذه الوفاة، فكانت حديث الســـاعة في

العالم.

٦) من الأمور التي تناولتها وسائل الإعلام القمة العربية الطارئة، التي عقدت في المغرب، وحضرها من المملكة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

٧) من الأمور التي تصدّت صفحات الصحف لها، وامتلأت بها وسائل الإعلام الأخرى، الانقلاب الذي حدث في السودان على الصادق المهدي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، يوم الثلاثاء، غرة شهر ذي الحجة: (٤ يوليه)، وكان اجتماعها في الرياض.

مقابلة سفير:

قابلت يوم الثلاثاء هذا عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، سعادة سفير دولة قطر. وأظنه كان الأخ العزيز الحبيب علي بن الشيخ عبدالله المحمود، العالم المشهور.

زواج:

في مساء يوم الخميس الثالث من شهر ذي الحجة (٦ يوليه) شاركنا معالي الأخ

محمد العلي الفايز فرحة كريمته، وإقامة حفل الزواج في فندق مريت.

عودة الملك:

في يوم السبت الخامس من شهر ذي الحجة (٨ يوليه) عند الساعة الواحدة والربع، وصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد قادماً من المغرب، بعد أن قضى إجازة هناك، تلت عقد مؤتمر القمة الطارئ هناك.

وقد مـــرّ جلالته في طريقـــه إلى المملكة بالجزائر، حيث قابل رئيس الجمهورية هناك، وتغدى لدى فخامته.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء يوم الأحد السادس من شهر ذي الحجة (٩ يوليه) عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، ورحلة سموه للإجازة.

حفل عشاء:

أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفل عشاء لرؤساء الحجاج في قصر الضيافة الياباني، يوم الأحد من هذا الأسبوع، وقدم الأكل على طريقة "البوفيه".

وصول الرئيس اليمني:

وصل الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، إلى جدة يوم الاثنين السابع من شهر ذي الحجة، ولم أشارك في استقباله.

العودة إلى الرياض:

كان الابن محمد معي في جدة، وسـافرنا معاً من جـدة إلى الرياض، يوم الاثنين هذا، على طائرة الخطوط عند الساعة التاسعة إلا ربعاً.

تفجيرات:

حصل تفجيران في مكة المكرمة يوم الاثنين من هذا الأسبوع، وأعلن عنها في اليوم التالي، ولم يخف على الدولة مصدرها الأجنبي.

السفر إلى جدة:

سـافرنا من الرياض عند الساعة الثامنة صباحاً، ومن جدة إلى منى لتهنئة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بعيد الأضحى المبارك.

سفري إلى العراق:

يقوم العراق في هذا الأسبوع باحتفالات قيام الثورة (١٧ تموز - يوليه)، وقد ذهبت مع اثنين من الإخوان، هما معالي الدكتور إبراهيم العواجي، والفريق يوسف بن عبدالرحمن الراشد، قائد القوات البرية لتمثيل المملكة بهذه الاحتفالات. وقمنا من الرياض عند الساعة العاشرة صباح يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي الحجة (١٥ يوليه).

وتناولنا طعام العشاء بدعوة من معالي وزير التربية العراقي.

ويوم الأحد لم يكن هناك برنامج، وفي المساء أقام سعادة السفير السعودي في العراق لنا عشاءً في بيته، وكان السفير هو سعادة

الأخ طراد العبدالله الحارثي، وهو زميلي في المرحلة الابتدائية، ونعم الرجل.

وفي اليوم التالي الاثنين من هذا الأسبوع الرابع عشر من شهر ذي الحجة (١٧ يوليه - تموز)، قابلت مع الإخوان أعضاء الوفد وسعادة السفير الرئيس صدام في الصباح.

وتناولنا في هذا اليوم طعام الغداء عند سعادة السفير طراد.

وفي آخر النهار زرنا البنوراما (القادسية).

وفي المساء أقام السيد طه يسن، نيابة عن الرئيس، حفل عشاء للوفود المشاركة في الاحتفال، وكان العدد كبيراً.

وفي يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع غادرنا

بغداد، الساعة العاشرة صباحاً، إلى الرياض.

جلسة لمجلس الوزراء:

عندما عدنا إلى الرياض يوم الثلاثاء فهمنا أن هناك جلسة لمجلس الوزراء في يوم الأربعاء في جدة، ولكن في عصر هذا اليوم (الثلاثاء) ألغيت، وستعقد يوم السبت القادم.

سفر جلالة الملك إلى أمريكا:

كان مقـــرراً أن يســـافر خـــادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى أمريكا، ولكن جلالته عدل عن ذلك؛ لسوء الأحوال في لبنان، التي رأى معها جلالته أن يبقى قريباً من الحوادث، مع اللجنة الثلاثية، وأجل جلالته الزيارة إلى أوائل شهر سبتمبر القادم.

مجلس الوزراء:

لم يعقـــد مجلس الوزراء، كما كان مقرراً، يوم السبت، ولكنه عقد في جدة يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة (٢٤ يوليه).

مجلس التنسيق:

في يـــوم الاثنين من هذا الأســبوع، عقد الجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني جلسة، وهي تمهد لجلسة مقبلة لمجلس التنسيق بجانبيه.

نسخة من "أي بني":

جرت العادة أن أرسل لجلالة الملك، وسمو ولي العهد، وسمو الأمير سلطان نسخة من أي

كتاب أؤلفه. ومـــن جملة هذه الكتب كتابي "أي بني"، وقد طلب جلالته نســـخة ثانية، فتشرفت بإرسالها، وأسعدني هذا. وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

البقاء في جدة:

بقيـــت في جدة إلى مســـاء الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة.

الشيخ عيسى بن سلمان:

وصل إلى جدة سمو الشيخ عيسى بن سلمان، أمير دولة البحرين، عند الساعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع. وقد تناول سموه طعـــام الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، في قصر

الضيافة اليابانية بجدة.

سفري إلى الرياض:

سافرت عند الســاعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأســبوع، من جدة إلى الرياض.

الجامعة الأهلية:

هناك دراســة عن الجامعة الأهلية، وعليّ أن أتابعها، ومــا وصلت إليه. وقد وضعت ملاحظة عنها، لتذكيري بها.

زيارة الشيخ عبدالله بن عدوان:

قمت، مــع الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، في يوم الخميس الرابع والعشرين من

شـــهر ذي الحجة، بعد صلاة المغرب، بزيارة لمعالي الشيخ عبدالله بن عدوان - رحمه الله - في بيته في الشميسي، في الشارع الذي كان يسمى شارع العصارات.

قدوم البشير:

وصل رئيس مجلس الثورة السودانية البشير إلى جدة يوم السبت السادس والعشرين من شـــهر ذي الحجة، ولم نحضر استقباله، لأننا كنا في الرياض.

علي المحمد القرعاوي:

لصلـــة الرحم التي بيننـــا وبين الأخ علي ذهبت يوم الســـبت السادس والعشرين من شهر ذي الحجة (٢٩ يوليه) لزيارته الساعة

التاســـعة والنصف مســـاءاً، وهنئته بعودته وزوجه بالسلامة من السفر.

تصليح بعض الغرف:

كان في إحدى الغرف بعض الأخشـــاب ملبسة على جدرانها، ثم رؤي إزالتها، ودهن الجدران بدهان مناســـب، وإعـــادة توزيع مفاتيح الكهربـــاء، وتم ذلك في يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذي الحجة، وبقية الأســـبوع. وهناك كذلك بعض التعديل في غرفة الضيوف في الطابق الأرضي.

اجتماع مجلس الوزراء:

يوم الاثنين من هذا الأسبوع عُقد المجلس عند الساعة الثانية والنصف، وكنا قد سافرنا

من الرياض إلى جدة عند الســـاعة العاشرة صباحاً.

مجيء الملك حسين:

وصل الملك حسين إلى جدة عند الساعة السادســـة مســـاءاً، يوم الاثنـــين من هذا الأسبوع.

اجتماع:

عُقْد اجتماع مســـاء هذا اليوم، الاثنين، عند الساعة التاسعة مساء، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وكان الاجتمـــاع يخص أفغانســـتان، ولكن الاجتماع ألغي.

اللجنة العامة:

عقـــدت اللجنة العامـــة اجتماعها المعتاد عند الســـاعة العاشـــرة صباح يوم الثلاثاء التاسع والعشـــرين من شهر ذي الحجة (١ أغسطس).

مذكرات آخر الشهر

الأمور التي اســـتوجبت أن توضع في هذه الخانة من المذكرة قليلة، تكاد تكون واحدة، لولا ملاحظة وضعتها تشــــير إلى ما كتبته في ١٤٠٧/١٢/١٥هــ عــــن "النقص يكمن في الإتقان، وســـوف أضعها، بإذن الله، مع ملحقات هذا الجزء.

أما الخبر الذي ســـجلته فعـــلاً، واحتل مذكرات هذا الشهر، فمنطوقه كما يلي:

"قال أحد علمـــاء الطبيعة، عند محاكمته لقطع الإشارة الحمراء:

إن الألوان تتغير مع السرعة، وهذا ثابت وصحيح. وكانت المحكمة على وشك أن تبرئ هذا العالم، عندما صاح أحد تلاميـــذ هذا العـــالم، من أقصى

القاعة، قائلاً:

ما هي السـرعة التي تبدأ الألوان تتغير معها؟

فأسقط في يد العالم؛ لأنه يعرف أن هذه السرعة آلاف الأميال".

ودخل العام الجديد
١٤١٠هـ (١٩٨٩-١٩٩٠م)

العودة من جدة:

دخلت السنة الجديدة، وأنا وبعض الوزراء في جدة، وذلك يــوم الأربعاء غرة محرم (٢ أغسطس ١٩٨٩م)، وقد عدت مع صاحبي المعالي الأخ محمد أبا الخيل وفيصل الحجيلان، إلى الرياض، بعد أن شاركنا في توديع الملك حسين بن طلال، ملك الأردن.

السفر إلى جدة:

ســافرت أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، من الرياض إلى جدة يوم الجمعة الثالث من شـــهر محرم، عند

الساعة السادسة مساءاً، لنكون في جدة عندما يصل غداً أعضاء وفد مجلس التنسيق اليمني.

وفاة:

توفي عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح في هذا اليوم السبت الرابع من شهر محرم - رحمه الله.

وصول الوفد اليمني:

وصل الوفد اليمني، برئاسة الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني، رئيس الوزراء، وقد رافقته في زيارته هذه. وعُقدت جلستان لمجلس التنسيق السعودي اليمني اليوم، الأولى منهما ظهراً، والأخرى ليلاً. ثم حضرنا الحفل الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان،

مساء اليوم على شرف الوفد.

اجتماع لأعضاء مجلس التنسيق:

صباح يوم الأحد الخامس من شـــهر محرم (٦ أغسطس) تم اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، لمجلس التنسيق السـعودي اليمني، تلاه الذهاب للسـلام على خادم الحرمين الشـريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وفي المساء أقام السفير حفلاً للعشاء في صالة ليلتي، لأعضاء مجلس التنسيق.

وبعد العشاء سـافر الوفد إلى اليمن عند الساعة الحادية عشرة مساءاً.

مجلس الوزراء:

عقـد مجلس الوزراء في جـدة في موعده

المحدد.

وصول السلطان قابوس:

عند الســاعة الحادية عشرة ضحى وصل جلالة الســلطان قابوس إلى جدة، وعُينت مرافقاً لجلالته، ووصل مع جلالته الســيد قيس الزواوي. وتناول جلالة السلطان طعام العشــاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، مســاء هذا اليــوم في الضيافة الحمراء الجديدة. وكان الوقت صيفاً.

سفر السلطان قابوس:

في يوم الثلاثاء الســابع من شهر محرم (٨ أغسطس)، ســافر، ظهراً، جلالة السلطان قابوس إلى عُمان.

العودة إلى الرياض:

بعد أن سافر جلالة السلطان عدت أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، وابني محمداً، إلى الرياض.

اللجنة العامة:

لم تعقد اللجنة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع كالمعتاد، وعقدت بعد ذلك يوم السبت الحادي عشر من شهر محرم عند الساعة الحادية عشرة، ولن تعقد اللجنة العامة جلسة يوم الثلاثاء القادم لانقسام وجود أصحاب المعالي أعضاء اللجنة بين الرياض وجدة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة،

يوم السبت الحادي عشر من شهر محرم عند الساعة الحادية عشـــرة ضحى، بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء بالرياض.

وفاة عبدالرحمن الزامل:

انتقل إلى رحمة الله تعالى، الأخ العزيز "أبو نزار" عبدالرحمن العبـــدالله العلي الزامل في مساء يوم السبت الحادي عشر من شهر محرم (١٢ أغسطس) في الظهران، مقر إقامته.

وفي يوم الأحد، وهـــو اليوم التالي لوفاته ذهبنـــا: أنا والأخ محمد أبا الخيل، والدكتور عبدالله الوهيـــبي، وعبدالله العلـــي النعيم، وعبدالله أبا الخيل، وصالح العمير، وشاركنا في الصـــلاة عليه – رحمه الله – في الظهران،

وحضرنا الدفـــن. ثم عدنا إلى الرياض، وفي عودتنا رافقنا الفريق محمد العمرو.

وفاة:

انتقـــل إلى رحمة الله تعـــالى الأخ الحبيب العزيز الأســـتاذ صالح باوزير، يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر محرم (١٥ أغسطس)، ولأن وفاته - رحمه الله كانت خارج المملكة، سافرت أنا والأخ الدكتور عبدالله الوهيبي - رحمه الله - ســـافرنا من الرياض إلى جدة يوم الجمعة عند الساعة الخامسة والنصف، لاســـتقبال الجثمان مع غيرنـــا عند وصول جثمانه مساء هذا اليوم عند الساعة الثامنة والنصف، من باريس.

وصالح من خيرة رجال التعليم خلقاً، وحسن تصرف، مع هدوء ورزانة. كان محبوباً، ومحل ثقة رؤسـائه، لا يوجه لعمل إلا يأتي منه فيه الخير. نـذر حياته لعمله، وكان متجاوباً مع التوجيهات التي تصدر باختياره لمهمة تربوية، لها صلة بالوزارة، وزارة المعارف.

العشاء:

وجودي في جدة يوم الثلاثاء الرابع عشر من شـهر محرم، أتاح لي فرصة تناول طعام العشـاء مع أصدقاء عزيزيـن عليَّ، منهم: هاشم شقدار، أحد أقرب الناس إلى قلبي — رحمه الله — وكان الراعي للمجموعة هو الأخ عبدالحميد مالكي.

السفر إلى الرياض:

في يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر محرم (١٦ أغسطس) سافرت من جدة إلى الرياض، وكان الإقلاع بعد الساعة الحادية عشرة مساءاً.

العودة إلى جدة:

عدت من الرياض إلى جدة عند الساعة الخامسة والنصف من يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم - كما ذكرت - للمشاركة في استقبال جثمان الصديق صالح باوزير، وقد صلينا عليه فجر يوم السبت، وعدنا إلى جدة، ثم استقلينا طائرة الساعة الثامنة والنصف إلى الرياض.

عودة المدرسين:

تبدأ عودة المدرسين، بعد الإجازة الصيفية يوم السبت الثامن عشر من شهر محرم (١٩ أغسطس).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في الرياض، كالمعتاد، عند الســـاعة الحادية عشرة ضحى يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

السفر إلى جدة:

اليوم هو الاثنين، وفيه يعقد المجلس جلساته المعتادة، ولأجل ذلك ســـافرنا من الرياض عند الساعة الحادية عشرة ضحى هذا اليوم، الاثنين، العشرين من شهر محرم.

وقبل انعقاد الجلسة قدم معالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي تقرير المؤسسة السنوي، كما جرت العادة.

عدنا في هذا اليوم إلى الرياض، عند الساعة السادسة مساءاً.

اختبار الدور الثاني:

وفي يوم السبت من هذا الأسبوع بدأت اختبارات الدور الثاني، وهمها، رغم أهميتها، أقل من هم الدور الأول.

اللجنة العامة:

لم تعقد اللجنة العامة جلستها في الأسبوع الماضي يوم الثلاثاء كالمعتاد، وقد عقدتها اليوم السبت الرابع والعشرين من شهر محرم عند

الساعة الحادية عشرة، وإذا لم تعقد اللجنة في موعدها نحاول أن نجد يوماً ووقتاً نعوض به ما فات، لأن مرور أسبوع دون عقد الجلسة قد يؤخر بعض المعاملات، التي يتوقع أن تعرض على مجلس الوزراء، مع أنه أحياناً يكون هناك فائض من المعاملات التي أنجزتها اللجنة العامة، وهذا يخضع لنوع المعاملات التي تعرض على اللجنة، فبعضها لا يأخذ وقتاً طويلاً، وبعضها يأخذ من النقاش ما يأخذه نصف وقت اللجنة.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الوزراء من إجازته في المغرب، إلى جدة يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم (٢٦ أغسطس). وقد رتبنا طائرة من الرياض إلى جدة، لنكون في استقبال سموه عند وصوله، وقد غادرنا الرياض عند الساعة الخامسة والنصف، بعد عصر هذا اليوم.

وقد عدنا إلى الرياض، بعد الاستقبال مباشرة، وكان من بين الوزراء العائدين إلى الرياض معالي الأخ عمر فقيه، ومعالي الشيخ محمد بن جبير، ومعالي الشيخ محمد بن عودة، ومعالي الأخ فيصل الحجيلان، وكنت معهم.

أحمديار:

هذا سائق من باكستان، ذهب في إجازة،

وعاد اليوم الأحد، السادس والعشرين من شهر محرم، وعودة السائق تساهم في ترتيب أوقات أهل البيت، والأولاد في الذهاب إلى مدارسهم، أو العودة منها، وبهذا فهو مهم. ويكاد يحتفل بمجيئه. وأهمية مجيئه أنه يتفق مع قرب بدء الدراسة، لأن فترة الدراسة ذات أهمية في البرنامج البيتي.

مجلس الوزراء:

اليوم يوم الاثنين، يوم عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية، عند الساعة الحادية عشرة ضحى، وجرت العادة أن نعود بعد الجلسة مباشرة إلى الرياض، إلا إذا كان هناك ما يوجب بقاءنا. وقد بقينا بعد الجلسة للمشاركة

في حفل العشـــاء الذي أقامه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للسيد ياسر عرفات.

وقد عدنا إلى الرياض بعد حفل العشـــاء هذا الذي لم ينته إلا الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، ووصلنا الرياض الساعة الثالثة صباحاً.

في مجلس الوزراء أثير أمر تعيين المدرسين على المستوى الثالث، واعترض أحد الإخوان الوزراء على أن ديوان الخدمة المدنية غير موافق على هذا، ثم تبين أن هذا خلاف الواقع.

مذكرات آخر الشهر

١) لم أسجل في مذكرات هذا الشهر إلا ما يخص أمورنا الداخلية، ومنها بعض الكلمات، أو الجمل، التي يطيب لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد – رحمه الله – ترديدها.

وهذه طريقة مهمة، لأن من بين الأسباب التي تعد أوتاداً لتثبيت الأفكار، الأمثال، والقصص، والأشعار وهي من أبرز المثبتات، لأن الحديث العام من دونها لا يطول تذكره، أما إذا ثبت بأحد هذه الأوتاد، فهو يبقى، وفي قول الله سبحانه وتعالى ما قد يستدل به على ذلك، إذ سمى الجبال بالأوتاد:

"ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا".

(سورة النبأ، آية ٧)

فمن أقوال الملك فهد - رحمه الله:

"ما كل مرّة تسلم الجرّة".

وهذا مثل صادق، ويفيد بالاستشهاد به، وقد يكون ثابتاً في ذهن المستشهد به، ويحكم عمله وسياسته، فيكون في تصرفه حذراً في ضوء هذا المثل. وإذا كان القائل حاكماً مهما مثل جلالته فنتائج الأخذ به ستكون عظيمة مثله.

وهناك مثل أيضاً كان كثيراً ما يأتي على لسان جلالته، وهو قوله:

"ما بالفخ أكبر من العصفور".

وآخر مرة أذكر أنه قاله كان في جلسة من جلسات مجلس الوزراء في أواخر محرم عام ١٤٠٩هـ. ولنتصور أن فخاً نصب

لعصفـــور، فلما أطبق الفخ تبين أنه قد أطبق علـــى صقر أو عقاب أو نســـرٍ، وعلى هذا فتخليصه من الفخ ليس ســـهلاً، وليس هو البغية.

٢) وأذكر أننا مرة كنا في جدة، وفي نهاية الأســـبوع اقترح الأخ عبدالحميد مالكي أن يرتب لنا رحلة صيـــد بحرية، فوافقنا فرحين شـــاكرين، وجاء كل منا ومعه سنارة صيد، ورميناها من جانبي القارب في البحر، وأقصى آمالنا أن نصطاد سمك "الناجل"، وصدنا شيئاً منها فعلاً، وفي إحدى "غمزات" الســـنارة، لاحظت أنها بدأت تثقل، وتبين أني قد صدت ناجلاً، ولكن قرشاً قد حاول ابتلاع الناجل، فوقع في السنارة، ولهذا تغيرت قوة الجذب،

فسارع سائق القارب، وهو من اليمن، ومجرب، فأخذ حبلٍ السنارة مني، وأخذ يجذب الصيدة قليلاً قليلاً، وهو يدور على سطح القارب، بطريقـــة ذكية فنية، فلما اقتربت الغنيمة من وجه الماء تبين أنها قرشـــاً يصل طوله متراً أو يزيـــد، وفيه قوة ممانعة مذهلة، وفجأة تخلص من السنارة، وكنا بين متأسفين وفرحين، لأن في إخراجه خطراً، لا يعرف مداه. أجل إن ما في الســـنارة أكبر من الناجل، وصدق جلالة الملك، وصدق من قال المثل أول مرة!

٣) ومن الأمثلة التي كان يرددها – رحمه الله:

"قيل: ريح عطبة، قيل: تكبر وتبان".

وهذا مثل سمعته من جلالته في اليوم السابع

من شهر ربيع الأول عام (١٤٠٧هـ). وهو مثل صادق، وقد رأينا، كثيراً، في صدق مدلوله في أمور عملية، أبرزها الإشاعات التي تسبق ظهور ما ألمحت عنه، وبدء احتراق بعض الأشياء لا يتبين مكان النار منه، وإنما تشم رائحة الاحتراق، والنار نادراً ما تنطفئ دون أن تطفأ، ولا تطفأ من دون معرفة موقعها، إما عن طريق الدخان أو اللهب.

ولا بأس أن أرفّه عنك، عزيزي القارئ، بذكر قصة يرويها أهل قُطر عن قُطر آخر عرف أهله بإتقان الكسل:

جلس اثنان على سجادة كبيرة، وبدأ أحدهما يدخن، والآخر على الطرف الآخر من السجادة، وليس معه ما يشعل به سيجارته،

فطلب من زميلـــه أن يرمي عليه "الولاعة"، وكانت قد وقعت شرارة مِن الرجل الأول، وبدأت تحرق السجادة قليلاً قليلاً، فرد عليه زميله "الولعة" في طريقها إليك، فانتظر.

٤) وفي جلســـة لمجلـــس الـــوزراء في (٣٠/٦/١٤٠٩هـــ)، قال مثلاً أثناء ما كان يتكلم عن موضوع مهم:

"يارمح ابن شكر سد ابن شكر".

قاله تجاه أمر كان رئيــــس إحدى الدول صرح عنه، وعن أنه سيســـير فيه، وهو ليس كفياً لذلك، فالأفضل له أن يدور في الحدود التي يستطيعها، ولا يتطلع مثل ابن شكر أن يتعدى إلى الدفاع عـــن غيره، والأفضل أن يقتصر دفاع رمحه عن نفسه.

٥) ومن الأمثال التي كانت على لسانه – رحمه الله – المثل:

"الجمل ما يشوف عوجة رقبته".

وهذا المثل قاله في جلسة مجلس الوزراء في (٣/١٢/١٤١٠هـ) وهو مثل معبر، ويغري بالاقتباس لكثرة من ينتقد غيره، وفيه ما فيهم، أو أكثر. وجلالته قالها، وهو يتحدث عن أمر سياسي يخص بعض رؤساء الدول، وما جاء على ألسنتهم من تصاريح تجاه غيرهم، وهم في حالة عوجاء، ولكنهم يرون عيوب الناس، وعيونهم لا ترى في أنفسهم من اعوجاج، تماماً مثل الجمل رقبته أقرب ما في جسمه إلى عينيه ولكنه لا يراها.

٦) ومـرّ في بعض الأحاديث عن الأعذار

التي تلقى، ولا يهم من قالها سواء قبلت أو لم تقبل، فقال:

"ابن سويط جاء رجل يطلب منه بعض العدة لخيامة، فتعذر له، ولكن الرجل قال له:

هذه عندك أمامي.

فقال له:

عذر إن كان أنت تقبل العذر".

٧) وفي جلسة مجلس الوزراء في (١٤/١/١٤١١هـ) قال مثلين، أحدهما:

"مستن وله هوا".

وهذا يؤكد أن صاحب الهوى يتبع هواه، ولا يرده عنه شيء، يتجه إليه برغبة وحماس، مثل الجمل المتجه لوجهة هو يريدها، مثل

مورد مـــاء، أو اللحاق بالقطيـــع، فهو يمد عنقه، ويتبع السَّنن، وهو الطريق، ومن معاني "مستن" كذلك: "راغب".

٨) والمثل الثاني:

"سبق السيف العذل".

وهو مثل عربي فصيـــح وقديم، ويعني أن المراد قتل من يستحق القتل في نظر القابض عليه قبل أن يأتي من يعاتب على إمســـاكه، ويطلب العفو عنه، ولكن بعد أن تم قتله.

وهو مثل أصبح يعني سياسة لبعض الحكام، الذين يعرفون أن هناك من سيأتي ليطلب العفو عمن تقرر قتله.

وفي عصرنا الحديث هناك من المجرمين من تقرر قتله، وسورع في ذلك، خلافاً للمعتاد

من توقيت للقتل، وكان العذر هو أن أمر الله قد نفذ قبل أن يتقدم الشافع.

٩) ويقتبس – رحمه الله بعض الأمثال القديمة التي قد تكشف عما كانت عليه الحياة في البادية قبل توحيد الملك عبدالعزيز للمملكة، وتوطين الأعراب في هجر، وإزالة ما كان مترسباً في أذهانهم، من بغض متبادل بينهم وبين الحاضرة:

"غِزْ على الحضري، إما كسب والا سلامَة".

وكان قاله – رحمه الله – في جلسة يوم (١٥/٣/١٤١٢هـ).

١٠) ومما قاله في هذه الجلسة، وهو يتكلم عن بعض الأمور التي كانت تبحث حينئذ:

"خذ الحفنة من اللحية العفنة".
وهو مرادف للمثل السائر:
"إنقص القوم ولو بعود خلال".
تقريباً.
ومثله مما قال في هذه الجلسة - رحمه الله:
"خذ القليل من البخيل وسبه".
١١) وفي جلسة مجلس الوزراء في (١٣/١١/١٤١١هـ) قال - رحمه الله:
"اقطب لي واقطع لك".
وهذا ما قاله وأحياناً يأتي المثل:
"شِد لي واقطع لك".
١٢)وفي جلسة يومٍ(٢٩/١٠/١٤١١هـ) قال المثل الآتي: "كِل شَنّه دنه".
بمعنى كل شخص يتبع طبيعته، أو تحكمه

سليقته.

وقد عاصر - رحمه الله - في شبابه الفترة الـــتي كانت الأمثال على ألســـنة الناس، لا يكاد أحدهم يتحـــدث، إلا ويأتي بعدد من الأمثال، وكأنهم يـــدرون أن هذه مثبتات لما يقولون، وأحرى أن لا يُنسى معها شيء من الحديث.

ومما جاء في مذكرة شـــهر محرم لهذا العام خبر مضحك مبك، وهو أن أحد الجزائريين اختطف طائرة إيرفرانس، ووسيلته صابونة وبخاخ.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنـين الرابع من شـهر صفر (٤ سـبتمبر) ذهبنا كالمعتاد صباحـاً إلى جدة لحضور جلسـة مجلس الوزراء، ولم أعد إلى الرياض بعد الجلسة.

الأربعاء:

وصل الابن محمـد إلى جدة يوم الأربعاء من هذا الأسـبوع، وذهبت معه إلى البحر في "شاليه" معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشـيخ. وكانت الرحلـة ممتعة، ومجرد جلوس الإنسان على الشاطئ يُدخل البهجة على النفس؛ لأن النفس كما يبدو، يسعدها امتداد الأفق، سواء كان ذلك بحراً أو براً.

وقد أعجب الأمر الابن محمد فذهبنا مرة أخرى إلى "شاليه" معالي الأخ عبدالرحمن في اليوم التالي، الجمعة، بعد الصلاة.

السفر إلى الرياض:

سافرت، مع الابن محمد، من جدة إلى الرياض، يوم الجمعة الثامن من شهر صفر عند الساعة التاسعة وربعاً؛ لأن هناك دراسة يجب ألا يغيب عنها، ولو لم يكن ذلك فكان يود البقاء في جدة. والأفضل أن يكون مجيؤه لِماماً بدون إطالة، وإلا فسوف يملّ! كما هي عَادة من هو في سنه.

اللجنة العامة:

في يوم السبت التاسع من شهر صفر (٩

سبتمبر) عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الحادية عشرة ضحى هذا اليوم.

اجتماع عن الميزانية:

سافرت يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة لحضور اجتماع للميزانية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز. وقد أجل الاجتماع إلى غد الاثنين.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين، وقد عقد اجتماع المجلس المعتاد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وكان الاجتماع في جدة، ونظراً لتواجدي في جدة لم آت مع

الإخوان صباح هذا اليوم من الرياض بطائرة الوزراء.

لجنة الميزانية:

كانت اللجنة التي سوف تدرس الميزانية، والتي جئت بالأمس مـــن أجلها، قد أجلت إلى اليوم، الاثنين، وقد عُقدت اللجنة برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الثامنة مساءً.

اجتماع للأمير سلطان:

اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - رحمه الله - يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع صباحاً بمديري الجامعات.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا لسياسة التعليم في هذا اليوم الثلاثاء، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

العودة إلى الرياض:

عدت من جـــدة إلى الرياض يوم الأربعاء الثالث عشر من شـــهر صفر (١٣ سبتمبر) لأقضي عطلة نهاية الأسبوع في الرياض.

الغداء:

تناولـــت طعام الغداء يـــوم الخميس من هذا الأســـبوع عند الأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي، ابن عمتي، ومعنا أخوه شـــقيقه عبدالله الحمد القرعاوي. وأَنِست بوجودهما،

فرغم قرب سكن بعضنا ببعض، إلا أن العمل، والسفر إلى جدة، أبعد لقاءنا، فهذه فرصة لقطع الغيبة - رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

موعد:

قابلت يوم السبت السادس عشر من شهر صفر (١٦ سبتمبر) معالي الأخ الدكتور منصور الإبراهيم التركي، مدير جامعة الملك سعود، عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وبحثنا بعض الأمور التي جاء من أجلها، وتخص الجامعة.

واجتماعي بالإخوان مديري الجامعات قليل، لأن عندهم من الصلاحيات ما لا

يحتاجون معه إلى الاتصال بوزير التعليم العالي، وتكاد تكون صلتهم فقط فيما يودون رفعه إلى المقام السامي، أو مخاطبة بعض الجهات الحكومية، مثل وزارة المالية، أو تطلب الأمر إبلاغ المديرين معلومات عامة من الدولة. ومن الأمور التي تمر بنا منهم مثلاً: إذا دعي أحدهم من الخارج لحضور منتدى أو مؤتمر، وهو أمر يحتاج إلى إذن من المقام السامي، وهو ترتيب جد عند ما رؤي أن الحاجة، وإتقان العمل، والحفاظ على سياسة الدولة يقتضيه، كما أثبتت التجربة، وأن اجتهاد الجامعة أو الوزير لا يكفي، وأفاد هذا لأنه يضمن تماثل الإجراء لكل جامعة.

مقابلة سفير:

قابلت يوم السبت هذا السيد السفير السنغالي، في مكتبي، في وزارة التعليم العالي، عند الساعة التاسعة والنصف صباح هذا اليوم.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الأحد، السابع عشر من شهر صفر، إلى جدة عند الساعة الخامسة عصراً، لحضور اجتماع لجنة الميزانية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في جدة، في الوقت

المعين لها.

السفر إلى عدن:

سافرت يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر صفر (١٩ سبتمبر) إلى عدن، عند الساعة الثالثة والنصف، لمقابلة: السيد حيدر أبو بكر العطاس، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب العليا، وعدت في اليوم نفسه عند الساعة التاسعة مساءً.

لم تكن اليمن الجنوبية قد انضمت إلى اليمن الشمالي بعد.

موضوع طالب:

راجعني سفير العراق عن موضوع لابنه في الجامعة. ولا أذكر الآن ما هو موضوعه.

سفر الأهل من جدة:

سافر الأهل من جدة إلى الرياض الساعة السادسة إلا ربعاً مساءاً، وذلك يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر صفر.

إعدام:

تم يوم الخميس من هذا الأسبوع إعدام ستة عشر شخصاً، ينتمون إلى إحدى الدول العربية المجاورة، وهم الذين قاموا بتفجيرات في مكة المكرمة، في اليوم السابع من شهر ذي الحجة عام ١٤٠٩هـ).

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر صفر (٢٢ سبتمبر) إلى الرياض عند

الساعة التاسعة والربع صباحاً، بطائرة الخطوط السعودية.

ثِقَل في السمع:

لاحظت أن ثقلاً في سمع الأذن اليسرى قد طرأ، فقررت أن أعرض الأمر على طبيب مختص، فتبين أن هناك شمعاً قد تراكم فيها، مما اقتضى إزالته، وقد تم هذا في يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر صفر (٢٤ سبتمبر)، وقام به بهذا العلاج الناجع دكتور في الوحدة الصحية في وزارة المعارف: الدكتور صبحي عوض – جزاه الله خيراً.

بدء العام الدراسي:

بدأ العام الدراسي الجديد لهذا العام يوم

السبت الثالث والعشرين من شهر صفر، وبدأ النشاط يدب في المدارس، وما يتصل بها من توزيع الطلاب، وفتح مدارس، وفتح فصول، واستئجار مبانٍ، وتوزيع كتب وغيرها.

اللجنة العامة:

لقد تقرر منذ أسابيع أن يكون اجتماع اللجنة يوم السبت من كل أسبوع، واليوم السبت، الثالث والعشرون، من شهر صفر، اجتماع اللجنة العامة، عند الساعة الحادية عشرة في الرياض.

السفر إلى جدة:

سافرنا يوم الاثنين من هذا الأسبوع من الرياض إلى جدة عند الساعة العاشرة صباحاً،

لحضور جلسة مجلس الوزراء كالمعتاد.

السفر إلى اليمن:

في جدة في يوم الاثنين هذا تقرر أن أسافر إلى اليمن الشمالي، مع بعض الإخوة العسكريين، وغيرهم للمشــــاركة في عيد الثورة السابع والعشرين، تخليداً لليوم السادس والعشرين من سبتمبر.

وكان الوفد مؤلفاً من:

الاستاذ سالم ســــنبل من وزارة الخارجية، وهو خبير بالمراسم والعلاقات العامة.

واللواء صالح الغفيلي.

واللواء محمد السحيلي.

والعميد بجري فهد العبدالرحمن العمران.

والعقيد طيار ركن سعود البديوي.

والعقيد متعب بن ظافور.

والعقيد بندر بن ناحلة من الحرس الوطني.

وعبدالوهاب باعشن.

وغازي بن محمد الجويني.

وقد غادرنا جدة عصر يوم الاثنين، عند الساعة الثالثة.

العرض الشبابي والعسكري:

بدأ يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر صفر (٢٦ سبتمبر) العرض الشبابي والعسكري، من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة العاشرة.

وكانت عودتنا في اليوم نفسه عند الساعة الواحدة والنصف، إلى الرياض.

مذكرات آخر الشهر

١) سجلت أنه في هذا الشهر انتهى طبع مسودة كتابي "أي بني"، الجزء الثاني، على الآلة الكاتبة، وكذلك جزء من الجزء الثالث.

٢) زيـــادة تدريب الابن محمد على قيادة السيارة: (سيلبرتي).

٣) وصول خادمتين وسائق. وصل في هذا الشهر الســـائق أحمديار، عائداً من إجازته. وكذلك وصلت خادمتان فيليبيتان: كرستينا ولوليتا.

وكما ســـبق أن قلت إن عـــودة مَنْ كان من السائقين مسافراً، أو وصول أناس منهم جدد، يؤثر تأثيراً واضحاً في حركة العمل في البيت.

٤) من أحاديث الملك فهد - رحمه الله.

وهي أحاديث ممتعة، لأنها ترسم صوراً كانت متوافرة في الماضي، ويكاد ابن اليوم لا يصدق ما تخبر به، ولا يتصور ما ترمي إليه. وفيها فرق بين ما كان معتاداً عند غيره في الماضي، وما هو معتاد عليه الآن.

وما سأذكره الآن يبين ما ذكرته، ويشرح ما فيه من صورة تكاد لا تصدق، في عصرنا الذي لا يتكلم فيه إلا عن الملايين، وزمن "الهلل" و"القروش"، و"الريالات"، ليس له مكان ولا في الخيال.

قال - رحمه الله - ونحن عنده في جدة، في التاريخ الخامس والعشرين من شهر محرم، عام (١٤٠٩هـ) ما يأتي، شارحاً ما كانت

عليه المملكة في بدء حكم الملك عبدالعزيز، وما وصلت إليـــه الآن. وكيف كان الناس في ذلك الزمن يعانون من شـــظف المعيشة، والعناء في طلب الرزق، وما أصبحوا فيه من رغد العيش، ويشـــيد - رحمه الله - بالنعمة السابقة التي يتمتع بها الناس، مقارنة بما كانوا عليـــه في بلادهم من قحـــط وجدب، وبرد وحر، وغبار.

وقال - رحمـــه الله - معطياً مثلاً للناحية الاقتصاديـــة والمالية للناس: إنه عندما تزوج رُفع مرتبه إلى ثلاث مئة ريال، فطار بها فرحاً واحتار كيف ينفقها.

ولا عجـــب إذا عرفنا أنه في ذلك الوقت كان مرتب الموظـــف، المتقدم في الوظيفة لا

يزيد عن ثلاثـــين ريالاً. وكان "الطلي" يباع بريالين ونصف، والريال يصرف إلى قروش والقروش إلى هللات، ويبقى هذا المبلغ أياماً يُقضى به حاجات لا تكفيها الآلاف اليوم.

في المستشفى التخصصي:

اليوم دخلت أم محمد المستشفى التخصصي لإجراء عملية لأذنها اليسـرى، واليوم هو الأحـد، الثاني من شـهر ربيـع الأول (١ أكتوبر) أما العملية فسوف تجرى غداً - إن شاء الله.

السفر إلى جدة:

سافرنا إلى جدة بطائرة صغيرة خصصت لهذه الرحلة، مع بعض أعضاء مجلس القوى العاملة. وصاحبنـا في هذه الرحلة ابن العم عثمان الخويطر.

اجتمع مجلس القوى العاملة مساء اليوم في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

– رحمه الله – مساء اليوم عند الساعة الثامنة والنصف.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم، الاثنين، جلسته المعتادة، وقد عقدت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، بجدة.

استقالة الدكتور منصور التركي:

قدّم معالي الدكتور منصور البراهيم التركي، مدير جامعة الملك سعود استقالته، فرفعتها للديوان اليوم الاثنين.

العودة إلى الرياض:

عدت مع الإخوان الوزراء إلى الرياض

عصر هذا اليوم بعد جلسة مجلس الوزراء.

مجلس الخدمة المدنية:

نيابة عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، الذي كان حينئذ خارج المملكة، حضرت جلسة مجلس الخدمة المدنية بعد ظهر يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الأول (٣ أكتوبر).

مؤتمر التمريض:

عقد في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع "مؤتمر التمريض"، في المستشفى التخصصي، وقد حضرت افتتاحه.

خروج أم محمد من المستشفى:

خرجت والدة محمد من مستشفى الملك

فيصل التخصصي يوم الخميس السادس من شهر ربيع الأول، بعد أن أجري لها، يوم الاثنين الماضي، عملية في أذنها اليسرى.

سفري إلى بغداد:

غادرت يوم الخميس السادس من شهر ربيع الأول (٥ أكتوبر)، عند الساعة الثانية عشرة وربعاً، من الرياض إلى بغداد، لإبلاغ رسالة شفوية للرئيس صدام حسين، وعدت في اليوم نفسه.

وفاة السناني:

انتقل إلى رحمة الله أبو مساعد، محمد الحمد السناني، يوم السبت الثامن من شهر ربيع الأول، وصلي عليه في اليوم التالي (الأحد)

بعد صلاة الظهر.

اجتماع للميزانية:

عقد اجتماع من قبل اللجنة الموسعة لدراسة الميزانية عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الأول، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ولم أحضره، ولا أذكر السبب لغيابي عن هذه الجلسة المهمة.

السفر للمؤتمر:

سافرت من الرياض يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الأول عند الساعة الرابعة عصراً إلى المغرب لحضور مؤتمر وزراء الثقافة، ولم أحضر مجلس الوزراء في جدة.

اليوم الأول للمؤتمر:

عقد المؤتمر جلسته الأولى صباح يوم الثلاثاء، وكان السكن في حياة ريجنسي في الرباط، الغرفة (٤٠٣). وقد أقام معالي وزير الثقافة لأعضاء المؤتمر حفل عشاء في الفندق نفسه.

اليوم الثاني:

عقد المؤتمر جلسة صباح يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وبحث فيها ما بقي من جدول الأعمال.

أقام سعادة سفير المملكة الأخ علي قباني حفل غداء لنا.

اليوم الثالث:

في يوم الخميس عقدت جلسة في الصباح،

للنظر في الصيغة الأخيرة للقرارات.

المغادرة:

وغادرنا المغرب صباح يوم الجمعة عائدين للمملكة، وكان الطيران مباشراً، ومدته ست ساعات.

سفر عبدالعزيز الثنيان:

سـافر الأخ عبدالعزيز بن فهد الثنيان مع زوجه الابنة أريج إلى إنجلترا، في رحلة نزهة، يوم الخميس من هذا الأسبوع.

تجديد جواز السفر:

جددت تأشيرة الخروج على جواز سفري الدبلوماسي، اليوم الثلاثاء، وهي صالحة إلى

رمضان. والتجديد مهم - كما سبق أن قلت - لأن لي تجربــــة لم أرد أن أقع في مثلها مرة أخرى، إن أمكنني ذلك.

اللجنة العامة:

عقــــدت اللجنة العامة جلســــتها المعتادة يوم السبت عند الساعة الحادية عشرة، يوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم جلسة يوم الثلاثاء ظهراً.

سكنى عبدالعزيز العوهلي بيته:

ســــكن الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله

العوهلي بيته الجديــد في حي الريان، قرب بيتنا، ودعانا مساء يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الأول "للترالة".

شــربت عنده في تلك الليلة عصير تفاح بارد، وفي اليوم التالي التهب حلقي، واستمر هذا يوم الأربعاء من هذا الأســبوع. وزارني طبيب ووصف لي بعض الأدوية. وذلك يوم الخميس. ثم نقلني محمــد ووالدته للطوارئ في مستشفى الملك فيصل التخصصي، ويبدو أن هذا جاء على أثر إغماءة قصيرة، حدثت لي.

وُضعت يوم الجمعة في العناية المركزة، ثم يوم السبت نُقلت إلى الغرف: (٧٠-٧٢)، مع محاولة لإنزال الحــرارة، وتهدئة الكحة،

التي كانت تهزني هزاً عنيفاً في نوبات متتالية، مما أحسست معه أن أحشائي تتمزق.

بقيت في المستشفى يوم الأحد ويوم الاثنين (وفي هذا اليوم بدأت أخذ مضاد حيوي) والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، والسبت، والأحد، والاثنين، الأول من ربيع الآخر، والثلاثاء، وخرجت إلى البيت يوم الأربعاء، الثالث من ربيع الآخر.

وكانت الزيارة ممنوعة طوال هذه المدة، التي بقيتها في المستشفى، وهي أربعة عشر يوماً. وقد أنهكتني هذه الوعكة، فاضطررت بعد أن خرجت من المستشفى أن أتظاهر أني سافرت إلى مكة المكرمة؛ لأن الزيارات قد تسبب لي نكسة؛ لأن السعال يستشري

بمجرد أن أتكلم، وكل زائر ســـوف يسألني عما ألّم بي.

لقد جاء شـــقيقي معالي الدكتور حمد من جدة منذ أن عرف أني دخلت المستشـــفى، وبقـــي بجانبي في الرياض طـــوال هذه المدة، حفظه الله ووفقه.

بعد خروجي، واستكناني في البيت، ذهبت يوم الأربعاء العاشـــر من ربيـــع الآخر إلى المستشفى التخصصي، لأخذ عينة من الدم.

وفي يوم الســـبت الثالث عشر من ربيع الآخـــر راجعـــت الدكتور "دوســـنج" في المستشـــفى التخصصي، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

السفر إلى لندن:

قررت السفر إلى لندن بعد أن استأذنت، وحجزت مقاعد في طائرة الخطوط، لي ولخال أبنائي فهد بـــن عبدالله العثمان، ولبنتي عبير وأريج وذلك يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر، ولكننا ما فتئنا أن ألغينا الرحلة بعد أن تفضل معالي الأخ محمد أبا الخيل لنا بطائرة خاصة، جزاه الله خير الجزاء.

ســـافرنا إلى لندن، يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر ربيع الآخر (١٥ نوفمبر) عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، (فرق التوقيت ثلاث ساعات). وسكنا في فندق "جروفنر"، إلى يوم الســـبت، ثم انتقلنا إلى شـــقة تابعة للفندق.

وعندما غادرنا الرياض الساعة الحادية عشرة وصلنا أثينا الساعة الثالثة وعشر دقائق (الطائرة G3)، وغادرنا عند الساعة الرابعة، ووصلنا لندن الساعة السابعة والنصف مساءً، بعد أن درنا فوق لندن ما يقرب من ثلث ساعة؛ لكثرة الطائرات الهابطة والصاعدة.

وجدنا معالي الأخ ناصر المنقور، سفير المملكة في لندن، في استقبالنا - جزاه الله خيراً، ورحمه -.

في المساء الذي وصلنا فيه، ذهبنا نمشي في شارع اكسفورد، وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع، يوم وصولنا.

في اليوم الثاني:

في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الآخر (١٧ نوفمبر)، ذهبت أنا والأخ فهد العثمان إلى شارع "ريجنت ستريت" بالسيارة، ومنه إلى "شافري أفينيو" ثم "شارنج كروس"، محاولة لاستعادة الذكريات، ووجدنا كل شيء كما هو لم يتغير، وانتهينا بمكتبة "فويلز"، وهي مكتبة قديمة، ولقربها من الجامعة يجد فيها الطلاب بغيتهم من القواميس والكتب. ووجدناها على ما كانت عليه، في مخبرها ومظهرها.

أما الأخ عبدالعزيز بن فهد فذهب مع البنات إلى شارع "اكسفورد ستريت"، وهو أحد الشوارع الرئيسة في لندن، وهو طويل يقطع شارع "ريجنت" فيصبح امتداده هذا

اسمه: "نيو اكسفورد ســـتريت"، وهو يعج بالمحلات التجارية، كبيرهـــا وصغيرها، ثم ذهبوا إلى "هرودز"، وهو محل تجاري مشهور، ويعده بعض الناس أرقى محل تجاري في لندن، وبضاعته جيدة وغالية.

زيارة:

زارنا الأخ الأستاذ عمران بن محمد العمران في هذا اليوم الجمعة، مســـاءاً، وهو صديق لي، وقريب للأخ عبدالعزيـــز لأن العمران والثنيان أسرة واحدة. وأبو محمد بهذا ضرب عصفورين بحجر.

الجـــو في هذه الأيام جميل، يحتاج إلى حذر من برودة الوقت، ولكنه لا يحتاج إلى ملابس

صوف ثقيلة حتى الآن.

يوم السبت:

يوم السبت هو يوم بدء الإجازة، وهو العشرين من شهر ربيع الآخر، ويجب أن نختار أماكن نزهتنا، فالحدائق بأنواعها سوف تمتلئ بالرواد، لأنها مصدر بهجة للصغار، ويجب ألا يذهب الوقت في يومي الإجازة دون أن يملأ بنشاط يتباهى بهما التلميذ يوم الاثنين أمام الزملاء في المدرسة، وقد يغالى في وصف ما رُئي؛ لأن الحقائق لا تكفي للإثارة، فهذا لمس لبدة الأسد في قفصه، وهذا لمس الفيل، وهذا داعب القرد، وكل حيوان في جنينة الحيوان يغري بالمداعبة، أو ادعائها.

أذكـــر أني عندما كنت طالبـــاً في إنجلترا استملحت طيراً صغيراً، ولم يكن أمام قفصه أحـــد، ويبدو أنه شـــعر أني جبرت بخاطره، فاقترب مني، وأخذت أشـــير بإصبعي يميناً، فيتجه برأســـه تجاه أصبعي، بكل ما تستطيعه رقبته، ثم أحرك أصبعي تجاه اليســـار، فيدير رأسه جهة اليسار، وهو جذل، وأكاد أحلف أنه كان يبتسم.

سرعان ما اكتشف الأطفال مع ذويهم ما كان يحدث فبدأ الناس يتجمعون أمام القفص تدريجـــاً، وتباعاً، حتى كاد الطريق ينســـد، وبالطبع تركت مهمة تحريك الأصبع للصغار، ووقفت متفرجاً.

صار هـــذا دأبي في كل مـــرة أزور فيها

حديقة الحيوان في لندن في حي ريجنت عندما كنت طالباً. وللأســف في هذه الرحلة، وفي ذهابنا إلى الحديقة لم أجد صاحبي الطير، تُرى من يذكر، اليوم، مــن الصغار، ذلك الطير الصغير الجميل، وحركاته، ورشاقة تصرفاته. وقد نسيت، بالنسبة لهؤلاء الصغار، أقفاص الوحوش، والطيور الكبيرة، والســلاحف وغيرهــا، وأخذ هذا الطير المقام الأول، ولو كان درع يعطى للفائز بالمقام الأول لفاز به، وإن كنت أشــك أنه سوف يقبله، لأنه طير مسالم، والدرع آلة من آلات الحرب، وشتان بين السلم الجميل والحرب البشعة.

وليس هــذا الطير الوحيد في التعجب من تسمية رمز التميز بالدرع، إلا إذا كان هذا

موروثاً من زمن ماض، عندما كانت الحروب هي سمة العصور القديمة، وكان الفارس المبرز يعطي درعاً، فهو رجـــل حرب، وهذه أداة الحرب، والطيور على أشباهها تقع.

في هذا اليوم ذهبنا إلى حديقتين من حدائق الحيوان، واحدة خارج لندن والثانية داخلها في ريجنت، والتي في الخارج اسمها "وبسند".

بعد ذلك عدنا إلى البيت بعد "خرجة" ممتعة صداها لا يزال داخل أنفسنا إلى اليوم.

يوم الأحد:

يوم الأحد الواحد والعشـــرين من شهر ربيع الآخـــر (١٩ نوفمبر) ذهبنا إلى حديقة "هايد بارك"، وتكاد لا تجد فيها موطئ قدم

يوم الأحد، فهي رئة لكثير من الناس، خاصة القريبين منها، أو الزوار من الخارج. وبحيرتها هي مسقط الجذب، وقد جلسنا على بحيرتها الواسعة الجميلة، على كراس حجرية، وضعت هناك، بترتيب وراءه تفكير دقيق، وبيننا وبين الأشجار والأعشاب مضمار للخيل، يركبها الشادون، وهي التي فيما بعد سقط من أحدها الابن محمد. ثم عدنا بعد ذلك إلى البيت.

الأخ عبدالعزيز الثنيان وأريج ذهبا بعد ذلك إلى "تِشستر"، حيث يقيمان.

مع حمد القاضي:

كلمت في هذا اليوم الأخ الحبيب "أبا بدر"

حمد العبــدالله القاضي عما يخص طبع بعض كتبي. وأبو بدر هــو أنا في حين غيابي جزاه الله خير الجزاء.

يوم الاثنين:

ذهبنا كلنا في الصباح، أنا ذهبت إلى جهة "ماربل آرج" سيراً على القدم، أريد أن أرى ما كنت أذهب إليه سيراً على القدم في الماضي، هل تغير أم لا يزال على ما عهدته، وقد وجدته لم يتغير. أما فهــد فذهب إلى "إدجوررود". وقد بدا على هذا الشارع بعض التغير، ليس في المباني، ولكن في الأماكن التجارية، وكثر فيه العرب الذين فتحــوا مطاعم ومقاهي. أما البنات فذهبوا إلى "اكسفورد ستريت"،

مركز التجارة بأنواعها ومستوياها، الغالي والرخيص.

في تلك الأيام خير طريقة للتمول بالمال هي أخذ شيكات سياحية، وكان معنا شيكات سياحية، وكان الجنيه الإنجليزي لا يزال عزيزاً بالنسبة لمستوى المعيشة، وقد صرفت في هذا اليوم شيكات سياحية بمبلغ مئتي جنيه، لدى بنكي القديم "لويدز".

يوم الثلاثاء:

ذهبنا اليوم إلى "سلون سكوير"، ودخلنا محمل "بيتر جونز".

وعصر هذا اليوم مررنا على قصر الملكة، وسرنا بحذاء نهر التايمز، ثم مررنا بالبرلمان،

وبعد ذلـــك ذهبنا إلى وســـط لندن، وبرج لندن.

الأربعاء:

أخذت رأي معالي الأخ ناصر – رحمه الله – في أفضل طبيب، وكان يهمني أمر الركبة، مع فحص عام، فأعطاني اسم الطبيب الذي يعالج عنده، واسمه "سِلبي"، في شارع "هارلي ستريت"، ومجرد وجود طبيب في هذا الشارع فهو نطاسي، وهو شارع خير الأطباء، ويبدو أن "هارلي ســـتريت" غص بهم، فساند هذا شـــارع خلفه، أظن اسمه "جونز"، ولي موعد معه اليوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

بعد أن فحصني الطبيب، أحالني للأشعة في الشارع نفسه، ورقم المكان (٦٤)، وستحال الأشعة للطبيب رأساً في اليوم نفسه.

يوم الاثنين:

هو التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر ذهبنا في الصباح إلى "وِقمر"، ومن هناك إلى حي "ساوث كترنجتن" حيث ابتعنا بعض الحقائب.

يوم الثلاثاء:

هو الثلاثون من هذا الشهر، ذهبت الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى الدكتور "وليم قرينج" في (١٥٢) هارلي ستريت، وهو مختص بالركب.

مذكرات آخر الشهر

١) اسم الدكتور الذي عالجني في هذا الشهر في مستشفى الملك فيصل التخصصي اسمه: "مارلين دوسنج"، وهو دنمركي الجنسية.

٢) في أول هذا الشهر انتهى النواب اللبنانيون من مؤتمرهم، وعادوا وانتخبوا رئيس الجمهورية رينيه معوض.

٣) قُتل رئيس الجمهورية اللبنانية بعبوة متفجرات، بقوة (٥٥٠) رطلاً، عند مروره بدكان صغير، كانت به العبوة.

٤) قامت حركة تمرد في تشيكوسلوفاليا، وكان بدؤها من مدينة "براغ".

٥) انتخاب الرئيس اللبناني الجديد: إلياس هراوي.

٦) في هذا الشهر - كما رأينا - تمت فيه رحلتنا إلى لندن.

٧) إحراجات في الإعلام.

جرى حديث قبل جلسة مجلس الوزراء، عن الإعلام، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير متعب، فقال سمـــوه إن الملك فيصل عرض عليه مرة الإعلام، فاعتذر، فقال الملك فيصل: لماذا تعتذر؟

فقال سمو الأمير متعب: الإعلام يحتاج من الوزير أن يكـــذب أحياناً، فإن كذبت آلمني ضميري، وإن صدقت أغضبت أعزائي.

ومثل حديث المجالس، ينتقل الحديث من جانب إلى جانب، وغالباً ما يكون في الحديث طرافة، أو أمر يوجب الدهشة.

استمر الحديث عن الإعلام، فذكر معالي وزير الإعلام الأخ علي حسن الشاعر، بعض المشاكل، ومنها عدم وجود من يقرأ نشرات الأخبار بالعربي وبالإنجليزي، إلا أنهم اتخذوا الآن خطـــوات أدت إلى نتائج طيبة، ولكن النـــاس لا يدرون عنها، وهـــي جهود وراء "الكواليس".

وقال له أحد الإخوان الحاضرين:

لعل مشاكلهم من النوع الذي حدث لكم مع صاحب الســـمو الأمير محمد بن سعود الكبير. فسئل الأخ علي عن القصة، فقال:

إننا عادة نستقي أخبار السيل من الإمارات في المناطق المختلفة، وجاءنا من إمارة منطقة الريـــاض أن أمطاراً هطلـــت على جنوب

الرياض، وامتلأت الوديان والشعبان، ولعل منها حرض والتوضحية.

سمع سمو الأمير محمد بن سعود الخبر، فشد الرحـــال إلى مزرعة سموه هناك، ولم يجد أثراً للمطر، فاتصل بمعالي الأخ علي، وسأله عن مصدره، ولم يرِد الأخ علي أن يقول إن المصدر الإمارة، وبدلاً من ذلك قال: لعلهم استقوها من أحد رجـــال البادية، فلم يقبل سموه هذا العذر، وقال إنه عذر أقبح من فعل. (سجل هذا الحديث في ١٤٠٩/١/٢٥هـــ).

يوم الأربعاء:

يوم الأربعاء من هذا لاأسبوع هو غرة شهر جمادى الأولى، (٢٩ نوفمبر)، ولا نزال في لندن، وأنا مركز على مراجعة الأطباء. واليوم لي مراجعة مع طبيب العيون الدكتور "إي. ويرب". في (١٢) شارع "وِمبل الأعلى"، وموعدي معه عند الساعة الثانية إلا ربعاً بعد الظهر.

يوم الخميس:

سافرنا يوم الخميس من هذا الأسبوع إلى "تشستر" حيث يقيم عبدالعزيز وأريج، وقد تركنا لندن عند الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة، ووصلنا إليها عند الساعة

الثانية واثنين وعشرين دقيقة.

تعشينا هناك عند عبدالعزيز وأريج، وكان العشـــاء مكوناً من قرصـــان، ورز، ولحم، ودجـــاج. وقابلنا "ميري" وهـــي المرأة التي يسكنان عندها. وسكنا نحن في فندق "تشستر جروفنر".

يوم الجمعة:

في هذا اليوم، الجمعـــة، ذهبت أنا وفهد والبنات إلى الجدار الروماني، المشهور هناك، والمسرح الروماني، والنهر. ثم ذهبنا إلى السوق المسقوف واسمه "تشستر برزنت"، وفيه مقهى تناولنا فيه الشاي، ثم ذهبنا للغداء في الفندق أنا وعبدالعزيز وفهد. ثم ذهبنا لبيت ميري،

حيث البنات.

يوم السبت:

ذهب عبدالعزيـــز مع البنات إلى ليفربول عند الســـاعة العاشرة صباحاً. وسوف نعود اليوم إلى لندن بالقطار.

يوم الأحد:

وكذلك يوم الاثنين إعادة تكرار زيارات للحدائق، أو مراجعة أطباء، أو تســـوق، إذ اقترب موعد العودة إلى الرياض.

يوم الثلاثاء:

في هذا اليوم من هذا الأســـبوع ذهبنا إلى سوق مســـقوف في شمال لندن، اسمه "برنت

كروس"، وفيه فـــروع للمحلات التجارية الكبيرة المشهورة.

كلمت معالي الأخ محمد عن موعد عودتنا، لترتيب أمـــر الطائرة التي ســـوف تعيدنا. وأخبرت معاليه أن اليوم الذي حددناه للعودة هو يوم السبت القادم.

اليوم هـــو موعد أخذ محمد دروســـاً في الرياضيـــات، وهـــو أول درس، ومحمد في الرياض لم يأت معنا.

يوم الأربعاء:

ذهبنـــا اليوم إلى "برومبتـــون رود"، أمام "هرودز" حيث تباع أحذية "شولتز" الصحية، ولكن فهد لم يجد ما يعجبه عندهم.

دفعت اليـــوم فاتورة العـــلاج للدكتور "جرينج" ومقدارها خمسون جنيهاً.

يوم الخميس:

لقرب ســـفرنا لابد من زيارة معالي الأخ الصديق الأستاذ ناصر المنقور، سفير المملكة لدى بريطانيا. وقد تناولنا طعام الغداء عنده، في بيت السفير.

الجمعة:

ذهبنا إلى "هرودز" هذا اليوم، واشترى من اشترى ما أعجبه، ثم ذهبنا إلى محل "باركر" في "هاي ســـتريت كنز جتون"، ويتميز هذا المكان بأن فيه حديقة جميلة في سطحه، وفيه مقهى ممتع. وهو من خيرة الأماكن التي يمكن

أن يترك الزائر لنـــدن، وصورة هذا المكان مرسومة في عينه وذهنه.

السفر إلى الرياض:

عدنا إلى الرياض، يوم السبت الحادي عشر من شـــهر جمادى الأولى، عند الساعة الثانية عشـــرة والثلث، بتوقيت جرينتش. وكانت الطائرة (G3)، وســـافرنا إلى الرياض دون توقف، ووصلنا الرياض الساعة العاشرة إلا ربعاً بتوقيت الرياض.

نزول أمطار:

في يوم الأربعاء الخامس عشـــر من شهر جمـــادى الأولى: (١٣ ديســـمبر) نزل على الرياض مطر غزير، وهـــذه هي المرة الثانية

التي يتزل المطر فيها على الرياض، في فصل الشتاء هذا، والأولى كانت قبل عشرة أيام ونحن في لندن.

زواج:

حضرنا مساء يوم الخميس زواج عبير، ابنة معالي الأخ إبراهيم العنقري - رحمه الله - عند الساعة الثامنة مساءاً، في فندق الشيراتون، وزوجها صالح العبدالعزيز المقبل.

نزول مطر:

نزل مطر غزير يوم الخميس هذا فجر هذا اليوم، ووقت المغرب، وهذا يبشر بأن السنة ستكون سنة ربيع.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعال، الأخ عبدالرحمن بن عبدالله السعدي.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله يوم الجمعة السابع عشر من شهر جمادى الأولى (١٥ ديسمبر) معالي الدكتور رشاد فرعون - رحمه الله تعالى.

السفر إلى المدينة المنورة:

ســافرنا يوم السبت من هذا الأسبوع إلى المدينة المنورة لحضور جلسة مجلس الوزراء، حيث يقيم جلالة الملك. وعدنا بعد الجلسة رأساً إلى الرياض.

زيارة الطيب صالح:

زارني يوم الأحد من هذا الأسبوع الكاتب السوداني المعروف الأستاذ الطيب صالح، في مكتبي في وزارة المعارف.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الملك فهد يوم الاثنين العشرين من شهر جمادى الأولى (١٨ ديسمبر) من المدينة المنورة إلى مسقط لحضور مؤتمر مجلس التعاون العاشر.

محمد إبراهيم الشوش:

زارني يوم الاثنين في بيتي الدكتور محمد إبراهيم الشوش، وقد اجتمع مع الطيب صالح في مدينة الرياض، كما اجتمعا في لندن

في شقة واحدة، عندما كان الدكتور الشوش يدرس للدكتوراه هناك.

شراء سيارة:

ابتعت سيارة للأسـرة اليوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع من نوع فورد جديدة بمبلغ (٢٦,٩٠٠) ريال!

موعد في المستشفى التخصصي:

في يوم الأربعاء الثاني والعشـرين من شهر جمادى الأولى اتصلت بمستشفى الملك فيصل التخصصي، لتحديد موعـد بعد يومين مع الدكتور المعالج "دوسنج".

السفير الفرنسي:

كان من المقرر في يـوم الأربعاء من هذا

الأسبوع أن يزورني السفير الفرنسي، في مكتبي في وزارة المعارف عند الساعة التاسعة والنصف، ولكنه عاد واعتذر عن المجيء.

السفير الموريتاني:

كان من المقرر أن يزورني السفير الموريتاني عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع. إلا إنه عاد واعتذر.

ولعل سبب الاعتذار من قبل هذين السفيرين عائد إلى:

إما أن المواعيد تراكمت عليهما، وهما قادمان من جدة، أو إنهما رأيا أن يوم الأربعاء هو ما يسبق الإجازة الأسبوعية، وخير لهما

أن يقضياها في جـــدة. أو أنهما تلقيا موافقة وزير آخـــر في موعدنا، والوزير الآخر أهم، لأن زيارتي زيارة مجاملة،وقـــد تكون زيارة الوزير الآخر زيارة عمل، والعمل مقدم على المجاملة، وأرجو ألا يكون السبب نزلة برد أو ما إليها، مما يأتي بدون استئذان، على كل حال يشكران لأنهما أخبرانا قبل الموعد بوقت كاف من استفادة من وقتنا لوزارتنا.

بقاء الملك في عُمان:

بدأ المؤتمر في عمان يــوم الاثنين الماضي، ومدد خادم الحرمين الشــريفين، الملك فهد، بقاءه في عُمان، بعد المؤتمر، في زيارة رسمية، وقد ســجلت ذلك يوم الخميــس الثالث

والعشرين من جمادى الأولى.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، كالمعتاد، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

موعد في التخصصي:

حدد لي موعد في مستشــــفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة الواحدة والنصف، مع الدكتور "دوسنج".

سفر الملك إلى البحرين:

ســـافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يوم السبت من هذا الأسبوع، من مسقط إلى

البحرين في زيارة رسمية.

وعاد – رحمه الله – بعد الزيارة إلى الرياض، يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم.

السفير البريطاني:

تحدد موعد زيارة السفير البريطاني لي، في مكتبي في التعليم العالي، عند الساعة التاسعة والنصف، إلا أن الموعد أُجِّل.

السفير العراقي:

قابلت يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة والنصف، في مكتبي في التعليم العالي، السفير العراقي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، يوم الاثنين، من هذا الأسبوع، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، عند الساعة الواحدة والنصف، بالرياض.

عودة سمو الأمير سلطان:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، يوم الاثنين من هذا الأسبوع من رحلته إلى الجزائر.

زيارتان:

قمت مع الأخ فهد العثمان (خال أبنائي)،

يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢٦ ديسمبر) بزيارة محمد بن عبدالله المعمر - رحمه الله - بمناسبة الكسر الذي حدث لرجله، وهو ابن خال فهد وزرنا كذلك عبدالرحمن بن محمد العثمان، ابن عم الشيخ عبدالله بن عثمان - رحمهما الله.

سفيران:

زارني اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع السفير الصومالي، عند الساعة التاسعة والنصف، في مكتبي في وزارة المعارف.

وزارني السفير الماليزي، عند الساعة العاشرة والنصف، في مكتبي في وزارة التعليم العالي.

مذكرات آخر الشهر

أَحَلت في خانة مذكرات هذا الشـــهر إلى ملاحظة دونتها في مكان آخر، وهي خاصة بكلمة "مغفرة".

أصل معنى مغفرة:

لم أكـــن أعرف إلا أن معـــنى المغفرة محو الذنـــوب، وأن "غفر الله له" تعني: محا الله ما على المرء من ذنب، حـــتى قرأت، منذ أيام كتاب: "الطرائف الأدبية" ص (٨٨)، وهي مجموعة من الشعر القديم نادرة الوجود في يوم من الأيام، جمعها الأستاذ عبدالعزيز الميمني - رحمه الله، وجزاه خيراً - وقد أكمل نواقصها من مصادرها المختلفة، المتباعدة، وكنت أقرأ

فيها قصيدة، لعلها لعدي بن الرقاع، فمررت بالبيت:

إني إذا مـــا تصلـــني خلّـــتي

وتباعدت عني اغتفرت بعادها

نفسر "اغتفرت" باحتملت، يقال: اصبغ لونك، فهو أغفر للوسخ، أي: أحمل له وأستر، ومنـــه غفر الله ذنوبك، أي ســـترها. ويقال للخرقـــة تلبس على الرأس ســـترة للوقاية: غفارة، والســـحابة تكون فوق السحائب: "غفارة".

وهكذا، بعد ســـنين طويلة، تبين لي أني قد لا أكون، أنا وكثـــيرون، نطلب من الله محو ذنوبنا، وإنما نطلب سترها، دون أن نعلم.

وهكذا، كذلك، بعد سنين يتبين أن كثيراً

مما نأخذه من المعلومات مسلماً به، حسب ما يصل إليه اجتهادنا، كان يجب ألا يؤخذ مسلماً به. وهكذا، أيضاً، بعد سنين، أجدني في حاجة إلى أقل معطيات العلم. حقاً إن العلم بحر.

ومع هذا، وبعد هذا، فلا أظنني عندما أدعو لأحد بالمغفرة. أو لنفسي اليوم، استدني من تفكيري الستر، وإنما محو الذنوب، وقبول توبتي، ولِمَ لا يكون الحديث عن "الستر"، ما هو إلا معنى من معانيها لا يلغي معاني أخرى مرادفة؟

الغداء:

تناولنا الغـــداء، أنا وأخي حمد، عند الأخ فهد العثمان، خال أولادي، يوم الجمعة غرة جمادى الآخرة (٢٩ ديسمبر).

مجلس الجامعة:

يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة التاســـعة، عقد مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود، جلسة لمجلس الجامعة، بحث فيها ما يبحث عادة فيما ليس من صلاحيات الوزير، ولا مســـؤولي الجامعـــة، وفي الغالب يلمس السياسة العامة للجامعة.

السفير البريطاني:

زارني الســـفير البريطاني في مكتبي بوزارة

المعارف، عند الساعة التاسعة والنصف، وتحدثنا في بعض الأمور المتصلة بالتعليم، منها ما يتصل بالمعهد البريطاني في الرياض، ومنها ما يتصل بالمدرسة البريطانية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته في يوم الأحد الثالث من جمادى الآخرة، خلاف المعتاد، لأن جلسة المجلس عادة يوم الاثنين، ولكنها قُدّمت اليوم من أجل الميزانية، وقد عقدت هذه الجلسة ظهر هذا اليوم.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، النائب الأول

لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الحادية عشرة والربع، قبل ظهر يوم الاثنين، الرابع من شهر جمادى الآخرة، إلى خارج المملكة في إجازة.

مدرس محمد:

لأن الابن محمد شعر بضعف في الرياضيات، ورغب أن يأخذ دروساً خصوصية، فقد بدأها، وحمدها، واليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عنده درس فيها.

زيارة كريمة:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء زارني الأخ الكريم الحبيب الشيخ عبدالرحمن الحليسي، ولم يخبرني بمجيئه إلا عندما وصل؛

لأنه يعلم أني لن أسمح له بالزيارة، والحق والواجب أن أقوم أنا بزيارته، لما له عليَّ من أفضال لا تحصى عندما جئت لأدرس للدكتوراه في جامعة لندن، وكان هو السكرتير الأول في السفارة السعودية لدى المملكة البريطانية المتحدة، وكان السفير حينئذ الشيخ حافظ وهبة.

كان الشيخ عبدالرحمن مثل أخي الأكبر في رعايته لي، حتى عندما قررت أن أكون على حساب المملكة في دراستي، هو الذي كتب مسوّدة الخطاب - حفظه الله ووفقه.

وكانت المقابلة في مكتبي في وزارة التعليم العالي.

العشاء:

تناولنا العشاء، مساء يوم الأربعاء هذا، عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل.

محمد والدرس الخصوصي:

اليوم الخميس السابع من شهر جمادى الآخرة، درس الابن محمد درسه الخصوصي في الرياضيات، وتقدمه فيها يسرّ. وسيكون هناك درس غداً الجمعة.

زيارات:

قمت يوم الخميس هذا، مع الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، بزيارة الشيخ عبدالله بن عدوان في بيته في الشميسي، وقد زرنا الشيخ حمد الجاسر صباح هذا اليوم،

معاً؛ في لقائه الأسـبوعي لمحبيه، والمعجبين به.

ثم زرنا الأخ محمد العمير، لتعرضه لكسر في يده.

زجاج اللكسان:

هذا زجاج صناعي لا ينكسر، وقد رؤي تجربته في إحدى المـدارس التي تبنى، ووقع الاختيار على مدرسة تحفيظ القرآن في شارع أحمد بن حنبل. وقد تبين أن صفاءه يتأثر مع الوقت، خاصة إذا كان مقابلاً للشمس شارقة أو غاربة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة اليوم السبت

التاسع من شـــهر جمادى الآخرة، في الوقت المعتاد.

بدء الامتحان:

بدأ اليوم، السبت، امتحان الدور الأول. أعان الله عليه.

السفير الفرنسي:

قابلت يوم الأحد من هذا الأسبوع السفير الفرنسي.

اللجنة العامة:

عقد في يوم الأحد من هذا الأسبوع جلسة للجنة العامة، لأمور سوف تبحث عن القوى العاملة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين في الرياض، في الموعد المحدد لعقده.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة جلسة يوم الثلاثاء، في الأمانة العامة للمجلس، عند الساعة الثانية عشرة ظهرا، ولأنني لست عضواً أصلاً في هذا المجلس، فحضوري اليوم هو نيابة عن أحد الإخوان الأعضاء، وغالباً ما يكون معالي الأخ محمد أبا الخيل.

سفيران:

زارني اليوم الثلاثاء سفيران:

أولهما السفير الفلبيني، وزوجه، عند الساعة

التاسعة والنصف من صباح هذا اليوم الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة.

وثانيهما سفير فلسطين: رفيق النتشة، عند الساعة العاشـــرة والنصف. وكان جزء من حديثنا عن الإخوان المدرسين الفلسطينيين، وعن الطلاب، سواءاً كانوا في التعليم العام، أو في التعليم العالي.

غداء بالبر:

ابن العم عثمان – رحمه الله – يعشق البر، أوقات الربيع، خاصة عندما تكون الســـنة مخصبـــة، وقد أرضع أبنـــاءه: عبدالله وأحمد وسامي، عشق البر، ولكن الذي بقي عاشقاً للرحلات البرية أحمـــد، إذ أصبح عنده ولع

بهذه الرحلات، مع معرفة بالأماكن، وخبرة بالمواقع التي تتناســـب مع الوقت من فصل الربيع؛ في أوله أو متوسطه أو في آخره، مع جرأة في القيادة، وحسن سيطرة على السيارة التي يقودها. وكان والده يقدر هذه الصفات في أحمد.

وكانوا أحيانـــاً يذهبون إلى البر في مكان مناسب قريب من الرياض، وقد دعانا الابن عبدالله العثمان إلى مخيم مؤقت، نصب ليؤدي غـــرض النزهة يومي الخميـــس والجمعة من نهاية هذا الأسبوع، لتناول الغداء هناك، يوم الخميس الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة (١١ يناير)، وكان أخواه معه. وكانت الرحلة حقاً ممتعة. وقد غفلتُ أن أسجل الموقع.

اللجنة العامة:

دخل هذا الأسبوع، وعَقدّت اللجنة العامة جلستها المعتادة أيام السبت من كل أسبوع، عند الساعة الحادية عشرة.

مقابلة في التليفزيون:

كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يود أن يعرف الناس عن الميزانية، وأن يكونوا في الصورة، وأن يعطوا الحقيقة كاملة، والواقع الذي عليه الميزانيـــة، في هذا الظرف المالي، الذي يوجب التدبير، والبعد عن أي شـــيء ليس ضرورياً. ولعلـــم وزارة الإعلام بهذه الرغبة الكريمة، طلبـــوا مني أن يقابلني أحد مسؤولي الإعلام، لألقي الضوء على الميزانية

عن طريق أسئلة اختاروها. فتمت المقابلة يوم الأحد السابع عشر من شهر جمادى الآخرة (١٤ يناير).

العشاء يوم الاثنين:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشـــاء عند أبي طارق، الأخ محمد العمير، بمناسبة سكنه في بيته الجديد، ولعله الذي في الريان، وليس بعيداً عنا.

الخارطة الحديثة:

كان هناك خارطة تعد للمملكة على أساس الواقع، وما قد يكـــون حدد في مفاوضات واتفاق، وقد تشـــرفت بمقابلة خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد، يوم الاثنين عن هذا

الموضوع، وأخذت توجيهات جلالته، في يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

المجلس التنفيذي:

نهتم نحن وإخواننا في دول الخليج، مع زملائنا وزراء التربية والتعليم، على أن نبقي حديدة السير ملتهبة، لأننا في حاجة إلى دفع التعليم إلى مستوى مرضٍ، ولأن طموحنا واحد، وإمكاناتنا واحدة، واللحاق بالإخوان العرب، الذين سبقونا، هي دائماً أمام أعيننا طوال الوقت.

لعل مجلس تعاون دول الخليج، هو المؤسسة العربية التي قرارات رؤساء دولها، والمسؤولين في المجالات المختلفة تنفذ حال إقرارها، وقد

ضربوا مثلاً فريـــداً في الإنجاز، وفي الحماس لوضع النظريات موضـــع التنفيذ؛ لأن النية صادقـــة، والإمكانات متاحـــة، والتخطيط ســـليم، والرغبة أكيـــدة، والطموح يتعدى الحدود، هنـــاك تكاتف بين دول الخليج، في المجالات المختلفة، وحرص على رؤية البناء يشاهد، وعلى أسس سليمة، وقبل أن يدرج موضوع، يكون موضوع آخر على بســـاط البحث؛ ولهـــذا – والحمدلله – رأينا النتائج باهرة، ومشـــجعة إلى حد أنه لا يكاد يوجد خلاف علـــى أي أمر، والســـبب أن جميع المسؤولين يراعون مقدرة سير كل دولة، فلا يفرض على أي دولة قرار تحتاج فيه إلى تأنٍّ ودراسة،وتهيئة تجعل السير لا يتوقف. وهذه

نعمة مـــن الله، نرجو أن تدوم، وأملنا في الله أنها سوف تدوم - إن شاء الله.

في دول الخليج ليس هناك طامع ومطموع فيه، وليـــس هناك غيرة أو تحاســـد. تفرح الـــدول عندما ترى مناراً يقوم لينير جانباً في إحدى دول الخليج. ونحن في وزارات التربية والتعليم، نفرح فرحـــاً عظيماً، عندما تقوم جامعة جديدة في إحـــدى الدول الخليجية، وكل منـــا يعدها وكأنها قامـــت في دولته. ووزراء التعليم خير مـــن يدرك فائدة العلم وانتشاره ورقيّه، لأن فيه - بإذن الله - رفع للمجتمع، وإنارة مضيئة مشعة لكل جوانبه، أليس العلم نوراً؟

أقول هذا بمناســـبة زيارة الإخوان أعضاء

المجلس التنفيذي لمكتب التربية، وهو الحلقة التي تصـــل بإتقان مراكـــز التعليم أياً كان نوعها، وأين كان مكانها. وقد شرفوني بزيارة عند الساعة التاسعة صباحاً في مكتبي بوزارة التعليم العالي، وقد جاؤا بمناسبة اجتماع لهم في الرياض، وكانت الجلســـة مفيدة وممتعة، تمت يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة (١٦ يناير).

مع معالي الدكتور رضا:

تشـــرفت يوم الثلاثاء، هذا بمقابلة معالي الأخ الصديق الزميل رضا عبيد، مدير جامعة الملك عبدالعزيز، وبجانب ما قد يكون هناك من أمور عن الجامعة، ســـوف نتشاور فيها،

هناك كذلك الصلة الحميمة، المبنية على زمالة مضيئة، تعاونـا فيها على إدارة جامعة الملك سعود، وحمل الحمل الخفيف والثقيل؛ فكان الدكتور رضا نعم المعين رأيا وعملا، في وقت كانت الجامعة في أشد الحاجة إلى أمثاله، وكان عميد كليـة العلوم فيها، ولكن إدارة الكلية ليسـت شـيئاً في الجهد والعمل إذا قيست بالأمور الإضافية التي كان يقوم بها للجامعة، وترى في وجهه السعادة. وهو ينتقل من مهمة إلى مهمة، مما جعل أمر الإدارة يسـهل عليه عندما تولى إدارة جامعـة الملك عبدالعزيز، وقد قام بعملـه فيها على خير وجه، ووضع أسساً لا أظنها إلا أفادت من جاء بعده، ممن كانت الجامعة تعتز بهم في قيادة سيرها.

إجازة منتصف العام:

تبدأ إجازة منتصف العام يوم الأربعاء العشرين من شهر جمادى الآخرة (١٧ يناير).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اليوم السبت الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة، جلستها المعتادة.

وعقدت اللجنة جلسة ثانية في اليوم التالي، بعد المغرب في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ونظر فيها شيء عن الميزانية والخطة الخمسية.

الغداء يوم الأحد:

تناولنا والأسرة الغداء، يوم الأحد الرابع

والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند ابن العم الحبيب، الأخ عثمان العبدالله الخويطر.

جلسة مجلس الوزراء:

سافرنا يوم الاثنين إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء، على أساس أن يكون الاجتماع بعد صلاة الظهر كالمعتاد، إلا أن الاجتماع أجل إلى غد، لمجيء الرئيس الأفغاني السيد سياف، وقد حضرت مقابلته لخادم الحرمين الشريفين يوم الثلاثاء.

وقد علمنا قبل يوم الاثنين أن المجلس سوف لا يعقد لمجيء الضيف، ولهذا سافرنا يوم الاثنين عند الساعة السادسة والربع مساءً، وبقينا في جدة للمشاركة في استقبال السيد

سياف، وتناول طعام العشاء معه، وحضور جلسة مجلس الوزراء.

البقاء في جدة:

وقد بقيت في جدة بعد جلسة المجلس، وفي يوم الخميس دعانا الأخ الدكتور حامد مطبقاني إلى رحلة بحرية ممتعة. كنت في أول الأمر أصاب بدوار البحر عندما أركب مركباً بمجرد أن يتحرك القارب أو اليخت، أما الآن فيبدو أنني اعتدت على ركوب البحر، وأصبح جانب المتعة غالباً على غيره! هذا عدا أني أحتاط، وأحضر معي اقراصاً تحول دون الدوار.

وفاة الشيخ عبدالعزيز:

انتقل معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن

حسن آل الشيخ إلى رحمة الله تعالى مساء يوم الخميس الثامن والعشـــرين من شهر جمادى الآخرة (٢٥ يناير).

وقد عرفـــت معاليه عندما كان يدرس في مصر في كلية الشريعة في الأزهر في القاهرة، وكان حينئذ يسكن خارج دار البعثة، ولكنه يزورنـــا في دار البعثة بين آن وآخر. وعندما تخرج، التحق بالعمل بوزارة المعارف عندما كان وزيرها صاحب الســمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيـــز، ثم في أوائل الثمانينات الهجرية، صار وزيراً للمعارف، لمدة ليســـت طويلة.

كان يســـكن - رحمه الله - في شـــارع العصارات في الشميسي، وكان في تلك الأيام

هذا الحي جديد، وفيه عدد من كبار الناس، فقريب من بيت معاليه الشيخ عبدالله بن عدوان، والشيخ محمد بن صالح السلطان، والشيخ شلهوب (أبو صالح). وكنا نزور الشيخ عبدالعزيز بين آن وآخر. وكان عمه الشيخ عمر بن حسن - رحمه الله - يكاد يأتي عنده كل ليلة، فكان يمتع الحاضرين - رحمه الله - بأحاديثه التي غالباً ما تكون عن التاريخ في عصوره المختلفة، وكان الشيخ عمر في تلك الأيام رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي زمن الشيخ عبدالعزيز - رحمه الله - وزيراً للمعارف رفع عني لمرتبة وكيل الجامعة.

عودتي إلى الرياض:

سافرت يوم الجمعة من هذا الأسبوع من جدة إلى الرياض عند الساعة الثامنة والنصف، على الطائرة (٤٣٠).

مذكرات آخر الشهر

١) أحـــرص على ذكـــر مـــا أقتنيه من السيارات، وما أستغني عنه، لأن هذا يعطي صورة لما كان عليه أمر السـيارات في ذلك الوقـــت، وما يفضل منها، وما ينتشـــر بين فئات طبقات المجتمـــع. ويمكن للباحث أن يقارن بين ما كان رائجاً، وما أصبح يفضل؛ ففي ذلك الوقت السيارة الأولى هي الكدلك ويليها الفورد والشفر، ثم دخلت المرسيدس، واحتلـــت مكاناً مميزاً عند بعض الناس، هذا إلى جانب ما كان محـــل الاختيار أحياناً من السيارات الفرنسية والإيطالية بل والروسية. أما اليابانية فلم تبدأ منافستها لهذه الأنواع، وعندما بدأت تقبل من بعض فئات المجتمع،

صاحَبَها دعاية مثبطة، وقالوا عنها إن حديدها غير قوي، وكثيراً من أجزائها ليس حديداً، وإنما "بلاستيك"، ولم يعلموا أن هذه العيوب مقصودة، وأنها سياســـة صنع السيارات في وقت لَحق.

وأذكَر أن السيارة اللّكسس عندما نزلت الأســـواق، لم يقبل الناس عليها، ويقال إن المسؤول عن الشركة رأى أن يضحي بعدد منهـــا، فأهداها إلى بعض كبار المســـؤولين، وهذا بإذن الله فتح الأبواب لها، حتى أن هناك كثيرين يفضلونها عن المرسيدس، وبجانب ما فيها من ميزات فهي في أمر الصيانة من خيرة السيارات.

واليابانيون غزوا الأســـواق بصغر حجم

السيارات مما ينقص من أسعارها، وتبعتهم الشركات الأمريكية في تصغير حجم بعض منتجاتها، وجاءها في هذا الجانب بعض من كان يفضل اليابانية.

ومن أهم ما جذب الناس إلى السيارات اليابانية، انخفاض أسعار "الوانيتات"، وهي ما يجيب طلب فئة كبيرة من الناس، خاصة في القرى.

وكان هناك النوع الأمريكي، الذي يسمى "جمسا"، وسرعان ما زاحمت هذا النوع، أنواع أمريكية ويابانية وأصبحت المنافسة حامية، والرائي يحتاج أن يقرأ اسم الشركة ليعرف أهي أمريكية أو يابانية، لأن تماثلها في المظهر العام واحد.

ومن أهم السيارات "الجيوب"، وأنواعها، واختلاف كل "موديل" عن سابقه فكل عام يدخل تحسين يتراكض الناس على الاستفادة منه. وهي أنواع مغرية، ومناسبة لطرقنا، سواء داخل المدن أو خارجها، وهذه عند الشباب لا يعادلها أي نوع.

أقول هذا كله بمناسبة تخلصنا من سيارة "سِلبري"، وبيعها بمبلغ سبعة وعشرين ألفاً، وشَراء سيارة يابانية "كروسيدا"، وهي سيارة جيدة جداً، وصار لها سمعة، بحيث إنه حتى الآن الأجانب في المملكة يدفعون فيها أغلى الأثمان، رغم أنه حلّ محلها ما هو ذو ميزات إضافية، ولكن سمعة "الكروسيدا" نقشت في أذهان الناس، وترى البهجة عندما يروا

واحدة من نوعها القديم هذا. وقد تم شراؤها، وبيع الأخـــرى في (٦/٦/١٤١٠هـــ). وفي الوقت نفسه ابتعنا ســيارة كحلية من نوع الفورد، لأن الأمريكي في هذا الوقت متمكن من نفوس الناس في هذه الفترة، وقد سجلت هذا البيع والشراء في مذكرة.

٢) المشاكل بين أذربيجان وأرمينيا، وقد ارتفعت في هذا الشهر، وأخذت من الإعلام الخارجي ما رؤي أنها تســتحقه. وقد يكون جذر ذلك هو التحول في روسيا، مما أثر على مســتعمراتها، وعلى من هو مجاور لحدودها. ولعل نظرة الغرب لهذه المشاكل هي: "لم آمر بها ولم تسؤني".

٣) الاهتمـــام بإجراء الدراســات على

الميزانية؛ لأهمية الميزانية في هذه السنوات التي انخفض فيها دخل الدولة من البترول.

٤) دراسة الخطة الخمسية للدولة، والنظرة إليها مثل النظـــرة إلى الميزانية، وإذا كانت الخطط الخمسية، تساعد الوزارات في الماضي في ميزانياتها، لأنهـــا معضدة لها في التقدم إلى الأمـــام، أما الآن فهي تســـاعد الدولة على الوزارات لتلزم جانب التقشف.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم السبت غرة رجب (٢٧ يناير)، عند الساعة الحادية عشرة، بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مقابلة مدير المعهد البريطاني:

اسم المدير السيد سميث، وقد زارني في مكتبي في وزارة المعارف عند الساعة التاسعة والنصف من يوم الأحد، ومدير المعهد يحرص على الزيارة، وهذه توثق الصلة، وتطلع الجانبين على ما قد يكون جدّ.

مقابلة سفير:

قابلت اليوم الأحد الثاني من شهر رجب

عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً سفير مالطا، وهي زيارة مجاملة تبودلت فيها أحاديث عامـــة. تمت المقابلة في مكتبي في الرياض، في مكتبي في وزارة المعارف.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يـــوم الاثنين من هذا الأســـبوع جلســـته المعتادة، عند الســـاعة الواحدة والنصف، برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الـــوزراء. وكان حينئذٍ الملك في البر، في روضة التنهات، وصاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب رئيـــس مجلس الوزراء في

إجازة خارج المملكة، كما سبق أن ذكرنا.

مقابلة سفير:

قابلت يوم الثلاثاء الرابع من شهر رجب (٣٠ يناير)، عند الساعة التاسعة والنصف سفير سيريلانكا لدى المملكة، في مكتبي بوزارة المعارف، في الرياض.

مقابلة سفير:

وقابلت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة والنصف السفير الأمريكي، في مكتبي بوزارة التعليم العالي، في الرياض.

مقابلة سفير:

قابلت يوم الأربعاء الخامس من شهر

رجب (٣١ يناير) سعادة السفير التونسي، في مكتبي بوزارة التعليم العالي، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

ملكة أمل عرب هاشم:

احتفل الأخ عرب هاشم بملكة ابنته أمل، مساء يوم الخميس السادس من شهر رجب (١ فبراير)، عند الساعة التاسعة مساءاً في فندق الرمال، متعها الله بحياة سعيدة، وحقق لها طيب الآمال.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الساعة الحادية عشرة في يوم السبت الثامن من شهر رجب، في الرياض في مقر الأمانة

العامة لمجلس الوزراء.

مجلس الجامعة:

كان مقـــرراً أن يجتمع مجلس جامعة الملك فيصـــل بعد مغـــرب يوم الســـبت من هذا الأسبوع، إلا أنهم طلبوا التأجيل فأُجّل.

بدء الدراسة:

بدأت اليوم الســـبت، الثامن من شـــهر رجب (٣ فبراير)، الدراســـة للفصل الثاني لهذا العام.

الغداء:

تناول الأخ عبدالحميد مالكي، يوم الأحد من هذا الأســـبوع طعـــام الغداء، عندي في

البيت. والأخ عبدالحميد أخ وصديق، وزميل دراسة، ولهذا فالكلفة بيننا مرفوعة، فهو في بيتي كأنه في بيته.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم الاثنين العاشر من شهر رجب جلسته عند الساعة الثانية ظهراً.

عودة سمو ولي العهد:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى الرياض، قادماً من إجازة سموه في المغرب، وذلك عند الساعة التاسعة مساءاً، يوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر رجب.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة، عند الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

زائر بريطاني:

يزور المملكة في هذا الأسبوع السيد "بيتر ولكر"، وهو وزير الشؤون لويلز، وقد جاء لزيارتي في مكتبي عند الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء.

وأقام له معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر حفل غداء عند الساعة الثانية ظهراً، في برج

التليفزيـــون. و"ويلز" هي إحدى المقاطعات الرئيسة في إنجلترا، بجانب إنجلترا وسكوتلندا وشمال إيرلندا.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى جدة، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

وتناولت الغداء في بيتي ومعي الأخ الحبيب - رحمه الله - الدكتور مصطفى مير.

مجلس الجامعة:

بعد مغرب يوم الأربعاء عقد مجلس جامعة الملك عبدالعزيز جلســـته في جدة. وهذا هو السبب الرئيس لمجيئي لجدة.

دعوة:

أقام معالي الأخ محمد أبا الخيل دعوة عشاء مساء يوم الخميس الثالث عشر من شهر رجب على شرف معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وزير الزراعة السابق، وهو غير الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الزراعة السابق أيضاً. ولم أحضر هذا العشاء لوجودي في جدة، ولكني قيدته عندي في المفكرة قبل أن أقرر السفر إلى جدة. وقد سبق أن عَرَّفت القارئ على معالي الشيخ عبدالرحمن، وكنا زملاء في مكة المكرمة ثم في مصر، ثم في الرياض.

الغداء:

لا أزال في جدة، وقد تناول طعام الغداء

عنــدي في بيتي في جــدة الإخوان مصطفى مــير - رحمه الله - وجعفر لبني وعبدالحميد مالكي.

العشاء:

زُرنا يوم الخميس صديقنا عرب هاشم في جدة، فأصرّ على أن نتغدى معه يوم الجمعة، فاســتجبنا للدعوة، ولعلي سبق أن ذكرت، فيما ذكرت، عن تزاملنا في لندن، أنا للدراسة وهو - رحمه الله - كان الســكرتير الثاني في السفارة الســعودية، وكان السكرتير الأول السيد عمر السقاف، والسفير الشيخ حافظ وهبة.

وعندما سافر أهل الأخ عرب في الإجازة

إلى المملكة دعانا على الغداء يوماً، ووعدنا بأن يقوم هـــو بالطبخ، وكان ذاك اليوم يوم إجازة، وأنه لا يستيقظ إلا متأخراً، ولم يفطر إلا متأخراً. وبدأ الطبخ، وكلما قرب الأكل من النضج غافلنا وزاد الأرز ماءاً، حتى قاربت الساعة الثالثة، فتنبهنا لما كان يفعله، وأكلنا الأرز منطلقاً أكثر من السليق.

وفي هذه الدعوة في جدة أخذنا عليه عهداً ألا يقتـــرب من المطبـــخ، وأن يترك الطبخ للسيدة الكريمة زوجه، وقد وفى بوعده، أو لعله لم يكن يستطيع إلا الوفاء؛ لأن محاصرتنا له شـــديدة، بدءاً بملاحقته بعيوننا، ثم تهديده بأجسامنا، إن اكتشفت الأعين ملمح خيانة للعهد - رحمه الله رحمـــة الأبرار، فقد كان

شخصية فذة.

العودة إلى الرياض:

عدت من جدة إلى الرياض يوم الجمعة الرابع عشر من شـــهر رجب عند الساعة الخامسة والنصف عصراً، (رقم الطائرة "٠٢٤").

في هذا اليوم صلينـــا الجمعة مع الإخوان الذين ذكرت أننا تناولنا الغداء سوية معهم في هذا اليوم.

ماطور الماء:

كان ماطور الماء في بيتي في جدة يحتاج إلى إصلاح، فأصلح اليوم الجمعة، قبل مغادرتي جدة، مما طمأنـــي، وماطور الماء "الدينمو"، مهم، وإذا وقف عن العمل، لسبب أو آخر،

تغيرت الحيـــاة في البيت من راحة إلى تعب، ومن اطمئنان إلى قلق.

والمواطير الخاصة بالماء لها أدوار شــــريفة وشـــرعية، ولكنها أحياناً أداة إجرامية، فهي الأداة التي يستفيد منها بعض الجيران، لتسحب الماء من أنبوبة البلدية رأســـاً إلى عماراتهم، أو بيوتهـــم، فيؤثر هذا على الجيران، ولهم في هذا طرق ملتوية يصعب كشفها، وإن كان تأثيرها الضار على الجيران واضحاً.

كثير من النـــاس، لأهمية الماطور، يضعون بجانبه ماطوراً آخر، وبعضهم يجعله آلياً يعمل بمجرد ما يحدث للأول خلل.

والحقيقة، المسـّــلم بهـــا، معروفة الفائدة، مجربة النفع، هي أن كل آلة تعمل بالكهرباء

الوقود، يجب أن يكون معها آلة مماثلة تكون رديفاً لها. وأضـــرب مثلاً على ذلك، لتتبين فائدة هـــذه الحقيقة، وصدقها، هو أنك عند ســـفرك يجب أن يكون مع السيارة التي أنت فيها ســـيارة أخرى؛ لتضمن عبور الصحراء بأمان، ومع هذا عليك بالدعاء أن يستر الله عليك، ومن معك، بألا تصاب الثانية بعطب مثل أختها. وإذا سافرت معتمداً على الـــ(ج ب ا س) وهو الجهاز الـــذي يحدد المواقع، فلا تكتفـــي بواحد منها، إذ لا بد من اثنين، وكذلك ستر الله مطلوب.

لماذا نذهب بعيداً، وآباؤنا لم يكن في وقتهم ســـيارات تعمل بالوقود، ولا آلات تسيرها الكهرباء، معهم رفيقة ســـفرهم: البعير، أو

الخيل، أو البغال، أو الحمير، وهذه كلها معرضة للعطب، ولابد من الحيطة بأخرى رديفاً لها. ولا غنى لهم عن دعاء الله أن يستر عليهم، ويبقي حيواناتهم صحيحة سليمة، توصلهم إلى هدفهم، بالراحة التي يطمحون إليها. وكم فرد وفريق راحوا، وهلكوا بالعطش، هم وإبلهم، نتيجة ضياع، أو عامل طبعي، أو وباء. ولا سلامة إلا لمن سلمه الله.

ماذا عن الطائرة المعلقة بين السماء والأرض، يكفي أن يتتبع المرء حوادث الطائرات؛ ليعرف الفرق بينها وبين وسائل السفر على الأرض، ورجحان الأرض في حال المفاجآت على هذه المعلقة بين السماء والأرض.

ولا بأس أن أخرج قليلاً عن الجادة التي نحن عليها، "إحماضاً"، وإراحة للقارئ من أخبار الدعوات والسفر من جدة إلى الرياض، أو من الرياض إلى جدة، أو غيرها، فأذكر قصة فيها ما يتصل بالطيران، وفيها ما يخص رزانة الحاكم، ونضج عقله، والفزع الذي يصيب بعض ركاب الطائرات على أقل ظاهرة توحي بالخطر:

كان صاحب الجلالة الملك فيصل - رحمه الله - وهو وزير الخارجية، نائب الملك في الحجاز، مسافراً في طائرة إلى أمريكا، لحضور بعض جلسات الأمم المتحدة، ولعل طائرته حينئذ كانت: داكوتا، أو برستل، وكان معتاداً - رحمه الله - أن يقرأ في الطائرة

بعض المجلات، وكان من بين هذه المجلات مجلة "روزاليوسف"و"صباح الخير"، وكلاهما تصدر في مصر، وكانتا شيقتين، ومستواهما مستمر في القوة، في ذلك الوقت.

لاحظ أحد مرافقيه شرراً يخرج من مؤخرة أحد المحركات بتتابع، فلفت نظر المرافقين الآخرين، وهم من كبار موظفي النيابة والخارجية. وكان كرسي جلالته في مقدمة الكراسي، وظهره إليهم، فاتفقوا أن يخبروه - رحمه الله - بما رأوه، فتبرع أحدهم[1] - رحمه الله - وكلهم الآن تحت الثرى - رحمهم الله جميعاً - أن يخبر سمو النائب، فتقدم إليه، وكان يقرأ إحدى المجلتين، وقال له: أطال

---

(١) سليمان الحمد البسام - رحمه الله.

الله عمركم، إننا نرى شرراً يخرج من خلف المحرك الأيسر للطائرة.

وبدون أن يرفع الأمير فيصل رأسه - رحمه الله - قال له: طيب. أخبر الطيار. واستمر - رحمه الله - في قراءته، مما جعل من معه يتراخى أمام هذا الهدوء. الميزات التي عند فيصل ليست عند مرافقيه، ولعله قد رأى هذا من قبل في رحلاته المتكررة، أو أنه يعلم أن مثل هذا لا يخفى على الطيار بما عنده من أجهزة، أو لعله، وهو الخبير النفسي، أدرك مدى فزع مرافقيه من شيء لا موجب للفزع منه؛ ولهذا كان هدوؤه سبباً في هدوء البقية.

وقبل أسبوع (ونحن الآن في أوائل شهر

محرم ١٤٣٣هـ)، قرأت أن طائرة أمريكية قامت من إحدى المدن التي ليست بعيدة عن نيويورك، وذهب قائدها إلى الحمام، وعندما أراد الخروج لم يستطع أن يفتح الباب، فأخذ يطرقه من الداخل، ويصيح بأعلى صوته، يطلب النجدة، ولم يبقَ على نزول الطائرة إلا نصف ساعة.

سمع أحد الركاب، فاقترب منه، وحاول أن يفتح الباب فلم يفلح، فطلب منه قائد الطائرة أن يذهب، ويخبر مساعد الطيار، فلما ذهب الرجل ليخبر المساعد، لم يفتح المساعد له باب غرفة القيادة؛ لأن لهجته مكسرة، ولعله خشي أن يكون مختطفاً للطائرة.

أخيراً استطاع قائد الطائرة أن يكسر باب

الحمام، وأن يخرج بسلام، وينقذ الموقف، لأن المساعد لابد أنه أخبر برج المراقبة بأن هناك شبهة اختطاف!!

والآن دعونا نهبط من السماء بسلام، وما عليك أيها القارئ إلا أن تربط حزامك، وأرجو أن تدعو لي، ولا تدعو عليَّ، وقد أخذتك في رحلتين، بدون اختيارك: إحداهما فيها شر يتطاير، والأخرى فيها باب لا يريد أن ينفتح!

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الحادية عشرة صباحاً كالمعتاد، وكان ذلك يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب (١٠ فبراير).

السلام على سمو ولي العهد:

ذهبت يوم السبت من هذا الأسبوع للسلام على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، في مكتب سموه بالديوان الملكي، بعد عودة سموه من إجازته.

محمد وقيادة السيارة:

ذاق الابن طعم قيادة السيارة، فنحن إذ كنا نطلبه للدراسة والمذاكرة، ونلح صار هو يطلبنا لتمرينه على قيادة السيارة ويلح. وقد ذهبت وإياه مساء يوم السبت في المساء، ليتمرن في حي الريان، الهادئ حينئذ، لا اليوم.

اجتماع:

اجتمعت يوم الأحد السادس عشر من شهر رجب (١١ فبراير)، مع معالي وزير البترول والثروة المعدنية، عند الساعة الثانية عشرة ونصف، لبحث بعض الأمور الخاصة بمدارس الجبيل.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم اجتماعاً عند الساعة السابعة مساءاً، جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه، وذلك يوم الأحد السادس عشر من شهر رجب.

زيارة:

زارني في مكتبي بوزارة التعليم العالي صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن سعود بن عبدالعزيز. ودار الحديث عن مدرسة فتحت دون ترخيص. وقد تم معالجة الأمر بعد ذلك. وكان ذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

والمخالفات للأنظمة إذا تكررت توجب الالتفات، وعند البحث يتبين أحياناً عدم الاعتناء بنشر القواعد أو الأنظمة التي يجب أن يعرفها الناس، حتى لا يتخطوها، وتخطيهم إياها يأتي عن عدم علم بها أحياناً، وأحياناً تكون الأنظمة أو التعليمات غير عملية، فيكثر تخطيها بما هو عملي، وهذا يفيد الوزارة؛ لأنه عند تكرار المخالفة، يلفت نظرها إلى أنه يجب

أن يدرس النظام، ويغير؛ ليتناسب مع العمل. وقد أصبح لدى وزارة المعارف ملكة لمعرفة مثل هذه الأمور، وهذا الأسـلوب من أبرز أساليب التنمية والتطوير.

ومن الأمثلة في هذا الأمر السن التي يسمح للطالب بها أن يلتحق بالمرحلة الابتدائية، عند سن السادسة، فأحياناً يأتي الصبي، وقد بقي على دخوله سـن السادسة شهر أو شهران، فيرفـض، وبعد تكرر ذلك عدل التنظيم إلى أن يسـمح للملتحق أن ينقـص عمره عن السادسة شهراً أو شهرين، وما زاد عن هذا تراجع المدرسة فيه الوزارة، ومن التجربة تبين أن هـذا كذلك لا يكفي، فدرس الأمر، ولا أذكر الآن ما انتهت إليه الدراسة؛ لكن من

بعض المحاذير التي قيلت: إن بعض الناس يريد أن يدخل ابنه المدرسة في سن صغيرة، ليريح البيت منه، ومن شقاوته خاصة وأن إخوانه ذهبوا إلى المدرسة وتركوه، فصبت شقاوته على والدته. هذا أدى إلى التفكير في رياض الأطفال، وبدئ فيها عن طريق تشجيع القطاع الخاص، ولا بأس أن يعطوا إعانة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين السابع عشر من شهر رجب في الوقت المحدد حسب المعتاد.

زيارة:

كان مقرراً أن يزورني، عند الساعة التاسعة والنصف، من يوم الثلاثاء، الثامن عشر من

شهر رجب، الدكتور محمد يوسف نور، وزير رئاسة مجلس الوزراء للشؤون الإسلامية بماليزيا، ولكن الموعد أجّل إلى يوم الأربعاء السادس والعشرين من هذا الشهر. لأنه يبدو أن وقته أضيق من أن يتحمل زياراته.

مقابلة:

زارني معالي الأخ الأستاذ الدكتور رضا عبيد، مدير جامعة الملك عبدالعزيز، عند الساعة التاسعة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وأكملنا بحث الأمور التي جاء معاليه لبحثها معي.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين إلى الرياض، يوم الثلاثاء

من هذا الأسبوع عند الساعة الرابعة والنصف عصـــراً، وعُيّنتُ مرافقاً لجلالته. وقد أقام له جلالة الملك فهد حفل غداء يوم الأربعاء، في قصر الناصرية.

وكنا في هذا الوقت مدعوين على الغداء عند معالي الدكتور فايز بدر - رحمه الله - مما أوجب تأجيل هـــذه الدعوة، لتعارض وقتها مع وقت الدعوة الرسمية.

وفاة:

توفي مســـاء يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رجب الأخ أحمد السليمان المحمد الذكير - رحمه الله - وصلي عليه يوم الجمعة ظهراً في مسجد الراجحي، وقد دفن في مقبرة النسيم.

ولم أتمكـــن من المشـــاركة في الصلاة والدفن، لمرافقتي لجلالة الملك حسين، وقد سافرت مع جلالته يوم الخميس الساعة السابعة مساءً إلى المدينة المنورة، ولم أعد من المدينة إلا عند الساعة العاشرة مساءً، ومدة الطيران ساعة تقريباً.

الجمعية العمومية:

عقدت الجمعية العمومية لنادي الفروسية، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة مساء يوم الجمعة، بمبنى النادي نفسه. وهذا الاجتماع يعقد مرة في كل سنة.

مجلس جامعة الملك فيصل:

عقدنا جلسة لمجلس جامعة الملك فيصل،

بعد مغرب يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رجب (١٧ فبراير) في مكتبي بالرياض، بالتعليم العالي.

السفير السوداني:

كان هناك موعد زيارة، يوم الأحد، الثالث والعشـــرين من شـــهر رجب، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، في مكتبي بوزارة المعارف، لمقابلة ســـعادة السفير السوداني، ولكنه أجل من قبل السفارة السودانية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب، عند الساعة الواحدة كالمعتاد.

حفل سباق:

أقام نادي الفروسية، عند الساعة الرابعة، من عصر يوم الاثنين، حفل سباق على كأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

الشيخ خليل الرواف:

الشيخ خليل، صديق حبيب، ومهتم بالتاريخ الحديث، وينوي كتابة شيء عن معلومات سبق أن دونها، ومعلومات استقاها من أناس آخرين كبار السن، وهو ليس صغير السن، ولديه صور فوتوغرافية كثيرة، إذا ما نشرت أضافت معلومات مهمة وفريدة.

وجزء من حياته - رحمه الله - قضاه في الشام،

فكانت سبل الحصول على مثل هذه الصور والمعلومات متوافرة له، خاصة وأنه، على ما أذكر، كان موظفاً في السفارة هناك، أو في أماكن قريبة.

وبيت الرواف بيت مشهور، وفي كل حقبة يبرز فرد من أفراد هذه الأسرة النبيلة أو أكثر، يوقفون؛ لولائهم، حياتهم في خدمة وطنهم وحكومتهم.

أكتب هذا، بمناسبة تشرفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رجب (٢٠ فبراير) بزيارته لي في مكتبي، وقد أطلعني على بعض ما يخطط له في تأليفه القادم، وقد أهداني - رحمه الله - نسخاً لبعض الصور.

ولم تكن هذه الزيارة بيضة الديك، وإنما

تتالت المقابلات بيني وبينه، في مكتبي وفي بيتي. وقد حباني الله بصديقين من آل الرواف: الشيخ خليل هذا، والشيخ محمد الرواف أمير عرقة - رحمه الله - هذا الرجل (محمد) كان ملء برديه رجولة ونبلاً. إني لا أنساه، ويعلم أحد الأحبة بعض الأســباب التي تجعلني أضعه في سويداء القلب. وقد طرت فرحاً منذ أيام (ذو القعدة ١٤٣٢هـ)، عندما سلم عليَّ ابن له، وأخبرني أنه ابن ذاك الرجل الذي لا يُنسى، طرح الله في ذريته البركة، وأسكنه، هو، فسيح جناته.

زيارة الضيف:

كانــت قد أُجّلت زيــارة الدكتور محمد يوسف وزير رئاسة مجلس الوزراء للشؤون

الإســـــلامية بماليزيا إلى يوم الأربعاء السادس والعشرين من شـــــهر رجب، إلا أن الموعد ألغي، ويبدو أن البرنامج كان مزدحماً، فأخذوا بالأولى فالأولى، ومن هو أقرب إلى اختصاصه وعملـــــه. هذا مع ذهابه إلى أخذ عمرة، وهو تصرف عملي وسليم.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء، يوم الخميس، السابع والعشرين من شهر رجب (٢٢ فبراير)، عند الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي، مع بقية الإخوان.

زيارة:

كان هنـــاك اجتماع مقرر بيني وبين الأخ

الدكتـــور إبراهيم العواجـــي، وكيل وزارة الداخلية، يوم السبت التاسع والعشرين شهر رجب، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

زيارة خاطفة:

زارنـــا في الرياض معالي الأخ الأســـتاذ عبدالعزيز التركي، وقد اجتمعنا يوم السبت من هذا الأســـبوع. وكان الأخ عبدالعزيز وزير التربية في دولة قطر الشقيقة.

سفري إلى عُمان:

سافرت يوم الأحد من هذا الأسبوع (٣٠ رجب) إلى سلطنة عمان، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ووصلت مسقط عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وعدت عند الساعة

السادسة إلا ربعاً. وقمت بتسليم رسالة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى جلالة السلطان قابوس.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشاء يوم الأحد الثلاثين من شهر رجب (٢٥ فبراير) على شرف وزير خارجية آيرلندا، عند الساعة الثامنة، بمقر وزارة الخارجية.

العشاء:

بعد حفل العشاء في وزارة الخارجية، ذهبنا إلى منزل معالي الأخ حمد العبدالله الصقير، لحضور حفل العشاء الذي أقامه على شرف

معـــالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مذكرات آخر الشهر (رجب)

١) في يوم الأحد السادس عشر من هذا الشـــهر (١١ فبراير)، خرج الزعيم مانديلا من الســـجن، وهو الزعيم الوطني في جنوب أفريقيا. أصبح علماً عالمياً، بعد ذلك، إلى أن توفاه الله.

٢) جلسة في المطار:

كنا في المطـــار في جدة في انتظار صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، بعد عودة سمـــوه من إجازته في المغرب، وكانت الســـاعة التاســـعة مساءً. وكنا في ركن من أركان صالة المطار. وأخذنا نتحدث حديث مجالس، لا يحكمنا موضوع، ولا يقيدنا اتجاه، وكان على يســـاري معالي

الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، وعلى يساره الشيخ صالح بن محمد التويجري، وعلى يساره الأخ سعد الناصر السديري، ثم معالي الأستاذ تركي الخالد السديري، وعلى يميني الشيخ عبدالله الشثري.

وكان الوقت يمر، ونحن ننتقل من حديث إلى حديث، مبعدين الملل ومستفيدين من الوقت. فلمسنا مواضيع مختلفة، وأموراً متباينة، وتداعت أفكارنا، كل فكرة تؤدي إلى فكرة، وكل موضوع يوصل إلى موضوع. وتداعي الأفكار هذا أوصلنا إلى الشاعر المحلق المشهور حميدان الشويعر، والاختلاف في حياته وما جناه عليه شعره الراقص، سهل التقليد، من تركيب صور سيئة عليه، من

جراء ابتداع قصائد مزورة أو أبيات نحلوها له.

وقال الشيخ صالح: لقد أعجبتني بيتي حميدان التي يقول فيها:

يا جبلين في العارض. وقرأ فضيلته البيتين.

فقال له الشيخ ناصر:

إن هذين البيتين ليسا لحميدان، حسب ما افادني به ثقة، وهو من أهل سدير.

واستطردنا في الحديث عن حميدان وشعره، وذكرت لهم، بعد استطراد في الحديث، أني أعجب، أن يتخذ بعض الناس شعر حميدان، لسلامة قصده، وصفاء عقيدته، قرآنا يقرؤه في صلاته! وذكرت لهم قصة رواها لي الأخ

الأستاذ أحمد بن علي المبارك، وهي أن أحد أبناء عمه من مشايخ الأحساء، كان يبرز من الأحساء إلى ظاهر المدينة، ويصلي المغرب ببعض رحال البادية القاطنين مؤقتاً (قعدة) في هذه الضاحية.

غاب هذا الإمام الفاضل في يوم من الأيام، وحان وقت صلاة المغرب، فعزموا على أحدهم أن يؤمهم، لأنه الوحيد من بينهم المواظب على الصلاة خلف الشيخ النبيل من آل مبارك. فتقدم الرجل، وكبر للصلاة، قرأ الفاتحة، ثم قرأ ما يظنه سورة قريش:

"يا بنت قريش، لا تحزنين إذا ما جاءك رزقك في الشتاء يجيك في الصيف.

وفي الركعة الثانية بعد أن قرأ الفاتحة قرأ

بيتين لحميدان الشويعر هما:

إذا جـا للنفـس محاسـبها

الديـن أطيـب مكاسـبها

والدنيـا روضـة نـوّار

صيّـور الريـح تْطـير بْها

فلما انتهـوا من الصلاة أبـدى أحدهم ملاحظـة، وهي أنه يعتقـد أن هذه "غِنّوة" وليست "قُرُّوّه" إلا أنه لا يجزم.

وتـوالى الحديث عن حميدان الشـويعر، وسلاسة شعره، وما ورد فيه من عفة، ودلائل على صلابة عقيدته، وصفائها، والعجب مما أدخل على شـعره من نحل سفيه فاحش، لا يتناسـب مع ما عرف عنه، ولا يتفق مع ما ورد في شعره، الثابت له.

وسلاسة الشعر، وسرعة انتشاره، وقبول الناس له، والاستشهاد به، والإشادة بالشاعر المتصف بصفات الشـعر الراقص الجذاب، وضُرِب مثل، إضافة إلى حميدان بسليمان بن عبيد، "راع الداخله"، ونبه الشيخ ناصر إلى بعض ما هو منتقد من شعره فيٍ الهجاء، مما لم يكن سائغاً، وقد يكون منحولاً عليه.

وأشهر قصائد سليمان قصيدته "الدامغة" التي يصف فيها مقتل "عزيز الدويش" في "أم رضمه".

وحديث المجالس يشـبه سير النحلة من زهرة إلى أخـرى، لقد طوح بنا الحديث إلى الأسماء، وكيف أن الرسول - صلى الله عليه وسـلم - كان يحب الاسم الجميل، وكيف

تفاءل باسم سهيل، عندما جاءه مفاوضاً عن قريش.

وقال معالي الشيخ ناصر: إن الملك عبدالعزيز انتقد "النعيّمة" عندما قال: طفا النور بدلاً من انكسرت اللمبة.

وأضاف معالي الشيخ ناصر: إن الشيخ إبراهيم بن عبدالملك، في الحوطة، طلب شخصاً يرعى له غنماً، فجيء له برجل، فسأله عن اسمه، فقال: "ذيب".

فلما انتهى من شرب القهوة اعتذر له بأن الأولاد أخلفوا الرأي في أمر رعي الغنم، تشاؤماً من اسمه[1].

---

(١) أرجو أن تقرأ تجربتي في التشاؤم في الأسماء والتفاؤل، وقد شرحتها في كتابي: "وسم على أديم الزمن" هذا، جزء (٩) ص (٥٣ و٥٧). إذ عند

وذكرت لهم قصة للشيخ إبراهيم بن خريّف - رحمه الله - وقد وقع ضحية لأحد العاملين معه بالتعاقد، فلما خانه، وأراد أن يرفع عليه قضية في بلاده. قال له المحامي حسين العويني، الأفضل أن لا ترفع عليه قضية؛ لأن الذيب أكل الخريّف.

واستمر الحديث، واقترب وصول صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، فتساءل بعض الإخوان: هل سوف يترل الأمير إلى الساحة عن طريق المنفاخ، وكان استعماله حديثاً، فقال له الشيخ ناصر: تقصد "الحلقوم"،

امتحاني في قيادة السيارة في لندن، للحصول على رخصة كان اسم الممتحن "روز ورِث". فتفاءلت بوجود اسم الورد ضمن اسمه، ولكنه رسّبني، وبعد ثلاثة شهور أعدت الامتحان، وكان اسم الممتحن "بوتشر الجزار" فتشاءمت من اسمه، فنجحني!! أرجو أن تقرأ التفصيل هناك.

فكانت كلمة مناسبة لهذا الاختراع الجديد.

وعلـــى ذكر الأسماء، والتفـــاؤل منها أو التشاؤم، ذكر الأخ علي بن محمد السكران، ونحن في طريقنا إلى الديوان، أنه جاء لفضيلة الشيخ صالح بن غصون شخص، فسأله عن اسمه، فقال: "ود"، قال: وما اسم أبيك؟ قال: صليب. قال: أعوذ بالله: صنم من صنم.

جدة في: ١٤٠٩/١/٣٠هـ

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين غرة شهر شعبان، عند الساعة الواحدة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء. وذلك نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بنِ عبدالعزيز، إذ لا يزال جلالته مقيماً في الحفْر في قاعدة الملك خالد العسكرية هناك.

السفر إلى حفر الباطن:

سافرتُ، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، والسيد رفيق الحريري إلى حَفْر الباطن لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد هناك.

وقد تم اجتماع مع جلالته لمدة ست ساعات، وعدنا مساء ذلك اليوم، يوم الثلاثاء الثالث من شهر شعبان (٢٧ فبراير).

مهرجان التراث:

أقيم يوم الأربعاء الثالث من شهر شعبان أول يوم من نشاط التراث والثقافة بالجنادرية، وهو نشـــاط بدأه الحرس الوطني بتوجيه من رئيسه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، وقـــد بدأ صباح هذا اليوم، وحضرت بدء الحفل في الصباح. وقد استمر نشاطه إلى اليوم (عام ١٤٣٢هـــ)، واستمر تطـــوّره كل عام، نتيجة لتجاربه الســـنوية، ومعرفـــة الجوانب التي تهـــم الناس في نطاق

التراث وثقافته. وهو نشاط يدعى إليه كثير مـــن المهتمين في هذه الجوانب، ســـعوديين، وآخرين من البلدان العربية وغيرها. وأصبح علماً ثقافياً بـــارزاً، ومعلماً من معالم نهضتنا الحديثة، واهتمامنا بتراث الآباء والأجداد، وتثقيف الجيل الناشئ حيالها.

المقابلة في الجنادرية:

انتهزت فرصة وجود صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان في حفل الجنادرية، وأبلغتهما عما دار أثناء مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، في مقره في حفر الباطن، مع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، أثناء رحلته الأخيرة إلى هناك.

دورية آل خويطر:

يقيم آل خويطر دورية التقاء، يجتمعون فيه على حفل عشاء، وقد كان وقتها في هذا العام في مساء يوم الخميس الرابع من شهر شعبان، وكان القائـــم بها في هذا العام أبو فيصل حمد العلي المحمد الخويطر.

السفر إلى عنيزة:

في يوم الجمعة الخامس من شـــهر شعبان، عند الساعة التاسعة صباحاً سافرت إلى عنيزة مع الشيخ صالح الشملان، ومعالي الدكتور سليمان الســـليم، والابن محمد، وريان ابن عمـــه، بدعوة من أمير عنيـــزة حينئذ، الأخ الكريم (أبو سليم) محمد الحمد السليم. وبقينا

هناك إلى الساعة السادسة مساءاً، وقد أخذ الطريق ثلاث ساعات.

وقد عاد الابن محمد بتمر وحمام.

فآبــوا بالنّهاب وبالســبايا

وأبْنَــى بالملــوك مصفدينا

كما قال عمرو بن كلثوم، وملوكنا الذين أُبنا بهم هي "ســواليف" العم صالح، التي لا يود السامع لها إلا أن الطريق لم ينته، والشيخ صالح لم يسكت - عليه رحمة الله ورضوانه - خاصة وأن عنيزة ورؤيتها أوحت له بالحديث عنها، وعن أهلها، بإسهاب ممتع، ولا ننتهي من حديث إلا نتناوب أنا والدكتور سليمان على إثارة حديث آخر، هكذا فالطريق للمسافر لا يقطعه إلا كتاب شيق يقرؤه الراكب، أو

رفيق خيّر يملؤه بما لذ من الحديث وطاب.

افتتاح معرض:

كان مقرراً أن يتم افتتاح معرض الكتاب الدولي يوم السبت، السادس من شهر شعبان، إلا أن الافتتاح ألغي.

مع طبيب الأسنان:

راجعت اليوم السبت طبيب الأسنان في المستوصف الملحق بقصر صاحب الجلالة الملك خالد - رحمه الله - وكان المشرف عليه الدكتور فضل الرحمن شيخ، طبيب الملك خالد الخاص، وطبيب الأسنان على ما أذكر اسمه سليم أشرف مالك.

السفير الجزائري:

قابلت يوم الأحد اليوم، السابع من شهر شعبان سـفير الجزائر، عند الساعة التاسعة والنصف في مكتبي بالتعليم العالي.

السفير السوداني:

قابلت السفير السوداني يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة والنصف، في مكتبي في التعليم العالي.

الرئيس هواري بومدين:

وصل الرئيس الجزائري، هواري بومدين إلى حفر الباطن في زيارة للمملكة، واستقبله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد هناك، حيث لا يزال جلالته يقيم هناك. وبعد الزيارة عاد

الرئيس إلى الجزائر ثم زار المغرب بعد ذلك.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته يوم الاثنين الثامن من شهر شعبان (٥ مارس) عند الساعة الواحدة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إذ لا يزال جلالة الملك مقيماً في حفر الباطن في القاعدة هناك.

نيابتي عن وزير العمل:

سافر معالي الأخ محمد العلي الفايز، وزير العمل، خارج المملكة، وسيبقى خارجها إلى نهاية أول أســـبوع من شهر رمضان، وكان اتصالي بالـــوزارة، أثناء غياب معاليه، بالأخ

يوسف كنتاب، وكيل وزارة العمل المساعد لشــؤون العمال. وبدء إجــازة معالي الأخ محمد كانت من يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان.

حفل المتقاعدين:

أقام سعادة الدكتور ســعود بن إبراهيم الجماز حفـــلاً على شـــرف المتقاعدين من الوزارة، في برج المياه، عند الســـاعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان.

حفل جائزة الملك فيصل:

حضرنـــا حفــل جائزة الملــك فيصل السنوية، عند الســـاعة الثامنة مساءاً، في مركز الخزامى، يوم الثلاثاء، التاســـع من

شهر شعبان.

اجتماع:

عقد اجتماع عــن التايلنديين في مكتب نائب صاحب الســمو الملكي، الأمير نايف وزير الداخلية. وستتوالى الاجتماعات لأهمية الموضوع، ويخص الاجتمــاع اغتيال بعض أعضاء السفارة السعودية في تايلاند. وكان الاجتماع عند الســاعة التاسعة والنصف، مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء يوم الأربعاء، العاشر من شــهر شــعبان عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، على شرف الأخ عبدالرحمن الإبراهيم

القاضي، سفيرنا في البحرين، حينئذ.

مع الدكتور رضا:

تشــــرفت بتناول معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد، مدير جامعـــة الملك عبدالعزيز، طعام الغداء عندي، وذلك ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

الغداء:

تكرر الحديث، في هـــذه المذكرات، عن الدكتور محمد إبراهيم الشـــوش، زميلي في أيام الدراسة في لندن، واستمرار الصلة بيننا بعد ذلـــك، واليوم هو يقوم بزيارة للرياض، وســـوف يتناول طعام الغـــداء معي، اليوم الخميس، الحادي عشر من شهر شعبان.

الغداء:

تناولنا طعـــام الغداء في مزرعة معالي الأخ عبدالعزيـــز العبدالله الزامل، الواقعة في طريق التوضحيـــات، بعد الخرج، وهي المزرعة التي تنازلت له عن عقدها. وكان معي شقيقي حمد، والابن محمد، وريّان ابن أخي حمد، ولعل الابنين هما عماد الرحلة: (الجمل يُجرّ بخزامه).

سفير بروناي:

زارني، يوم السبت الثالث عشر من شهر شعبان (١٠ مارس) في مكتبي بوزارة التعليم العالي، سفير بروناي.

استقبال ومرافقة:

وصل الســـيد مضر بدران، رئيس وزراء

الأردن، يوم السـبت الثالث عشر من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، إلى المطار، واستقبلته، واصطحبته لمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وبقيت معه إلى أن انتهت المقابلة، وصحبته إلى المطار بعد الساعة الرابعة بعد الظهر. واعتذرت عن اللجنة العامة وعقدها لوجودي مع الضيف.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

كان هناك اقتراح بإنشاء كلية للشريعة في الأحساء، وخضعت الفكرة لبعض الدراسات، وقد عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو

الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، لمناقشة ما وصلت إليه الدراسة عنها، وكان هذا الاجتماع عند الساعة الواحدة ظهراً، يوم الأحد الرابع عشر من شهر شعبان (١١ مارس).

سفير فلسطين:

كان مقرراً أن يزورني سفير دولة فلسطين، السيد رفيق النتشة، للتوديع، لأنه تقرر نقله من المملكة، وكان الموعد اليوم الأحد، الرابع عشر من شهر شعبان، عند الساعة التاسعة والنصف، إلا إنه اعتذر، وسافر قبل الموعد.

تعيين الدكتور أحمد الضبيب:

تعيَّن معالي الأخ الأستاذ الدكتور أحمد

الضبيب (أبو عمـــرو)، مديراً لجامعة الملك ســعود، اليوم الأحد الرابع عشر من شهر شعبان.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته الأسبوعية، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، برئاسة صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لأن خادم الحرمين الشريفين لا يــزال في حفر الباطن، في مدينة القاعدة هناك.

محمد العبدالله القضيب:

الأخ محمد العبدالله القضيب، صديق حميم، تزاملنا معاً في مكة المكرمة، وفي بيت البعثة في

مصر[١]، وقد عاد بعد دراسته هناك، وأظنه التحق بوظيفـــة في الحرس الوطني، وفي أحد الأيـــام، على ما فهمت، وهو عائد من عمله تعرض لحادث أدخل على أثره المستشفى.

وقد قمت بزيارته، في مستشـــفى الحرس الوطني، اليوم الاثنين.

حفل وزارة الخارجية:

أقامت وزارة الخارجية حفل عشاء مساء يوم الثلاثاء من هذا الأســبوع، عند الساعة الثامنة، على شـــرف وزيـــر خارجية مصر، الســـيد عصمت عبدالمجيد، في مقر وزارة الخارجية.

---

(١) انظر ما جاء عنه في "وسم على أديم الزمن" ج (٦) ص: (٣١١، ٣١٥، ٣٧٠، ٣٧٦).

برنامج يوم الثلاثاء:

المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز:

كان مقرراً أن نعقد اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز، مساء هذا اليوم بعد المغرب، إلا أنه أجل.

زائرون من الكويت:

زارني اليوم في مكتبي بالتعليم العالي وفد من الكويت، من التعليم العالي هناك، عند الساعة التاسعة والنصف، والوفد مكون من وكيل وزارة التعليم العالي الدكتور مساعد راشد الهارون، وأربعة آخرين، وانصب الحديث عن التعليم العالي، ووعي دول المنطقة بما له من أهمية، وما يرتجى منه من أثر طيب، بعيد

المدى، وبحث مدى ما وصلت إليه دولنا في الخليج، في هذا التعليم، وخطط المستقبل، والنظرة البعيدة في مخططاتنا للمستقبل.

اجتماع في وزارة الداخلية:

عقد اجتماع عند الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية، امتداداً للاجتماع السابق عن تايلاند.

زيارة الأخ محمد القضيب:

قمت اليوم بزيارة الأخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضيب، في مستشفى الحرس الوطني، على أثر الحادث الذي تعرض له.

مع الأخ يوسف الأحيدب:

زارني يوم الأربعاء، بعد صلاة المغرب، الأخ الحبيب، يوسف الأحيدب، وهو صديقٌ، لنا معه ذكريات جميلة، فقد سـكنت عنده، أنا والأخ صالح المساعد - رحمه الله، ما يقرب من سنة، بعد سكناي عند معالي الأخ محمد أبا الخيل. وكانـت أياماً جميلة مرت وكأنها يوم واحد. وكان الجو السياسـي في البلاد العربية، خاصة في مصر، ملتهباً، وأحمد سعيد يكيل الشـتائم والسباب والإشاعات تفتعل عن البلدان التي لم تمش في خط الثورة، وكنا نسمع عندما نمر ببعض البيوت صوت أحمد سـعيد في إذاعة مصر، خاصة في الصيف، والناس في الحدائق، والبيوت متلاصقة، وكان

وكان حديث الموظفين في الوزارات في كل يوم صباحاً، ما يقوله أحمد سعيد من ترهات، هي محل تبكيت هؤلاء الموظفين، وفيه إحراج كبير للمتعاقدين من مصر في المملكة العربية السعودية.

وبقيت الصلة بيني وبين الأخ الحبيب يوسف إلى اليوم، وهو رجل تخرج من الجامعة، وعمل مساعداً للأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع في وزارة المعارف، في الشؤون المالية، وكان بجانب أمانته، ونباهته، مثلاً لغيره ممن هم في مثل عمله. ونُظم الشؤون المالية، عاشت في ظله الوزارة ولعلها لا تزال.

واليوم هو رجل أعمال ناجح. أضفى

عليه الله من عنايته ما يمتعه بالصحة والعافية، والتوفيق التام[1].

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يـوم الخميس الثامن عشر من شـهر شـعبان، عند معالي الأخ المهندس عبدالعزيز العبدالله الزامل، في بيته، على شـرف معالي الدكتور غازي القصيبي، سفيرنا في البحرين حينئذ، وهو يزور الرياض هذه الأيام.

---

(١) انظر "وسم على أديم الزمن":
الجـزء (١١) من الوسـم: ص: (٢٩٥ - ٣٠٣). الجزء (١٢) فهرس ص: (٤٨٣). الجـزء (١٣) انظـر الفهرس: (٥٣٨). الجـزء (١٤) فهرس ص (٦٠٩). الجزء (١٦) الوسـم. ص: (٢٦٣). الجزء (١٨)، الجزء (٢٠) ص (٢٨٣). الجزء (٢٢) ص: (٣٠٠).

عودة الأحبة:

عاد الابــن عبدالعزيز بن فهد بن عبدالله الشنيان مع زوجه ابنــتي أريج من لندن، إذ كان (أبو فهد)، وهو حينئذ موظف في شركة "سابك"، قبل أن يصبح رجل أعمال، في دورة علمية في إنجلترا. وعادا مســاء يوم الخميس الثامن عشر من شهر شعبان.

وقد سبق أن زرناهما في إنجلترا، وذكرت هذا بالتفصيل قبل صفحات من هذا الجزء[1].

مؤتمر تعليمي استثنائي:

كان هناك مؤتمر رؤي عقده في هذا اليوم السبت العشرين من شهر شعبان، في المنامة،

---

(١) انظر الصفحات: ٤٤٧-٤٥٣.

في البحرين، لدراسة تتصل بجامعة الخليج. ولكن المؤتمر أُجِّل إلى ما بعد شهر رمضان.

السفر إلى الحفر:

كان من المقرر أن نسافر من مطار القاعدة، اليوم السبت، أنا ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، لحفر الباطن، حيث يقيم خادم الحرمين، لنكون مع جلالته في استقبال الرئيس صدام، إلا أنني أشرت في المفكرة إلى أني لم أذهب، ولعل معالي الأخ إبراهيم مثلي لم يذهب، ولعل السبب أن إقامة الرئيس صدام لن تزيد عن بضع ساعات، فقد غادر في اليوم نفسه، ظهراً، وقد يكون وصل قبل موعد إقلاعنا.

موعد درس محمد:

اليوم الاثنين من هذا الأسبوع موعد الدرس الخصوصي للابن محمد، في اللغة الإنجليزية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر شعبان (١٩ مارس)، وكانت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إذ إن خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز كان لا يزال في الحفر.

زيارة جلالة السلطان:

قام جلالة السلطان قابوس بن سعيد بزيارة

لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد في مقر إقامة جلالته في قاعدة حفر الباطن، ويبدو أن جلالة السلطان بقي إلى اليوم التالي، ووقعا فيه اتفاقية الحدود بين البلدين.

العشاء:

هناك دائرة بين بعض الأقرباء، على العشاء، وكانت هذه الليلة عند ابن العم: عثمان العبدالله الخويطر، وكان ذلك مساء يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان.

الغداء:

الغداء يوم الخميس الخامس والعشرين من هذا الشهر عند الأخ الدكتور عبدالعزيز ابن عبدالله العوهلي، مع بعض الإخوان

والأقارب.

نقل رواكيب:

كان قد نما على بعــض النخل في حديقة بيتنا بعض رواكيــب النخل، ووصلت إلى حجم يســمح بنقلها من أمهاتها، وغرســها في مــكان يؤمل أن تنمو فيــه، وعددها بين الست والسبع، وهي "نوائع"، أي من فاخر النخل.

حفل تخرج:

أقيم حفل في فندق الإنتركونتننتال، بمناسبة قرب تخرج الابنة لمى، ودُفعتها من زميلاتها، وذلك يوم الخميس الخامس والعشــرين من شهر شعبان (٢٢ مارس).

حفل:

أقامت السيدة الجليلة، والدة الابن عبدالعزيز الثنيان، زوج الابنة أريج، مساء يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شعبان، حفل عشاء على شرف ابنتها وابنتي أريج، زوج ابنها.

زيارة مكتبة الملك عبدالعزيز:

كان من المقرر أن يقوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس الوزراء، عند الساعة الرابعة عصر يوم السبت السابع والعشرين من شهر شعبان، بزيارة مكتبة الملك عبدالعزيز، التي أنشأها - حفظه الله - بجوار قصر سموه، إلا

أن موعد الزيارة أُجل ولم يحدد بعد.

مندوب اليونسكو:

زارني في مكتـــبي، في التعليم العالي، يوم السـبت من هذا الأسـبوع، عند الساعة التاسعة صباحاً، الأستاذ إبراهيم كاظم، من منسوبي اليونسكو. ورغم أن المقابلة تمت في مكتبي في وزارة التعليم العالي، إلا أن الحديث اقتصر على وزارة المعارف، لأن اليونسكو لا يدخل في أمر المراحل الجامعية. وهذا من حظ التعليم الجامعي.

حالة الطقس:

في هذا اليوم السـبت السابع والعشرين من شهر شـعبان (٢٤ مارس)، هناك بعض

الغيوم، ونزل عنـــد الفجر رش مطر، أفرح وما زاد.

دعوة عشاء:

دعا معـــالي الأخ الدكتـــور علي طلال الجهيني، الأخ سليمان العليان على العشاء، يوم الأحد من هذا الأسبوع.

حفل في الإنتركونتننتال:

أقامت زوجي فاطمة بنت عبدالله العثمان حفلاً في فنـــدق الإنتركونتننتال، يوم الأحد من هذا الأســـبوع، على شرف ابنتنا أريج، بعد عودهّا من لنـــدن، وتوقعها ولادة ابنها "فهد".

عودة جلالة الملك:

عاد خادم الحرمين الشـــريفين إلى الرياض يوم الأحد من هذا الأسبوع، من حَفْر الباطن، عند الساعة الثانية عشرة وربعا.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته يوم الاثنين التاســـع والعشرين من شـــهر شعبان (٢٦ مارس)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

سباق الخيل:

أقيم سباق الخيل، اليوم، الاثنين، عند الساعة الرابعة، عصراً، على كأس جلالة الملك.

تلاه عشاء في نادي الفروسية.

مفكرة آخر الشهر

١) استمرار هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل، وانشغال وسائل الإعلام بمتابعة هذا الحدث، وكانت الحرب الباردة بين روسيا والغرب على أشدها، فكان في هذا وقود لمرجل الإعلام العالمي.

٢) شب حريق في مصنع الكيماويات في ليبيا، وكان في هذا مادة للحديث عن هذا الحدث لمدة غير قصيرة، وكالمعتاد في مثل هذه الحالة، الخاصة بإحدى الدول العربية، التي لا تقف التعليقات عليها والإشاعات، أخذت التحليلات والتأويلات والتكهنات تشرق وتغرب، وتأتي بالمعقول، وغير المعقول، وهي بين معتقد أنه عمل مقصود، والاختلاف فيمن

هي الجهة التي قامت بـــه؟ ولماذا؟ وبين التي تعتقـــد أنه نتيجة قصر الخبرة، وأنه قد يكون الإهمال وراء ذلك. ثم يثور سؤال: ما الهدف من هذا المصنع، ومـــا هي الكيماويات التي يصنعها، وهل الأمر مثل ما يقوله المسؤولون هناك، أو أنه غطاء لشـــيء آخر خطير. ولم يســـكت الجدل، والتحليل والتكهنات إلا عندما حدث أمر عالمي تحولت أنظار الإعلام إليه.

٣) اسم شوعي في اليمن:

كنت في زيارة معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، وزير البترول والمعادن، في بيته في جدة. وتبين أن عنده شخصاً من اليمن يعمل بواباً

لبيته، وأن اسمه "شـــوعي"، وتبين أن معالي الأستاذ هشام لا يعرف ما يعنيه هذا الاسم؛ فشـــرحت له ما يعنيه عـــن طريق رواية عن حادثة حدثت في الرياض منذ سنوات.

كان عندنا صبي من اليمن اسمه علي، وفي يـــوم من الأيام، طرق باب بيتنا شـــاب من اليمن، وسأل عن "شوعي"، فأخبرناه أن لا أحد عندنا بهذا الاسم، ولا نعرف أحداً اسمه شوعي. ثم أرشـــدناه إلى جيراننا، فقد يكون عندهم أحد بهذا الاسم، أو عندهم من يعرف صاحب هذا الاسم ومكانه.

ولم يكن علي في البيت في هذا الوقت، فلما عاد، أخبرناه بما جرى، وسألناه إن كان يعرف أحداً بهذا الاسم، فابتسم، وقال أنا "شوعي".

فلما رأى الاستغراب على وجوهنا، شرح لنا الأمر:

قال: إننا في اليمن إذا مات للأب عدة أبناء، فإنه يسمى بعد ذلك من يولد باسم "شوعي"؛ ليبعد عنه الموت، فبعضهم يتمسك بالاسم، وبعضهم يبدله باسم آخر عندما يتعدى سن الخطر.

وأخذنا نفكر ماذا وراء اختيار هذا الاسم، لإبعاد الموت عن الطفـــل، فهل له معنى من السوء بحيث ينفر منه الموت. وقررت أني إذا اجتمعت بمعالي الدكتور عبدالكريم الإرياني أسأله، وهو خير من يعتمد على إجابته؛ لأنه رجل مثقف وعلى درجـــة رفيعة من الثقافة العامة، إضافة إلى تخصصه العلمي، ولابد أن

الحل عنده، في علمـــه بالأمور الاجتماعية، وبالتاريخ، والعادات.

عبدالعزيز الخويطر
في ١٤٠٩/٢/١٢هـ

كتبت هذه الكلمـــة منفصلة لطولها عن مفكرة الشـــهر، ولكن بعد كتابتها أشير إلى عنوانها في المفكرة.

خاتمة

ســـوف أكتفي بهذا القدر من الذكريات للجزء السابع والعشرين، وسوف أتطلع إلى البدء – بإذن الله – في الجزء الثامن والعشرين، وأسأل الله – تعالى – العون والتوفيق.

النقص يكمن في الاتقان

قد يدهش الإنسان عندما يقرأ هذا العنوان؛ لأن جزأيه يبدوان متناقضين، وضد طبيعة الأشياء، ولكن عند التمعن، يجد أنه لا تناقض لمعرفة السبب الذي أوصل إلى هذه النتيجة، بعد تفكير متسلسل ومتتابع، تنقل العقل فيه من فكرة إلى أخرى، كما هو المعتاد، عندما تعرض للإنسان فكرة عارضة، توصله إلى أخرى، وهذه تسلمه لثالثة.

أخذت أتمعن في القصة التي تروى عن أحد الأعراب، واختباره لمعن بن زائدة (على ما

أظــن)؛ لمعرفة صدق ما يروى عنه من حلم، اشتهر به، وشـــرّق وغرّب. ولعل الأعرابي داخله شــك في صحة ما يــروى، فأراد أن يتأكد بنفسه، ويبحث عن الحقيقة.

وتمضي القصة تروي كيف أن هذا الأعرابي قال أبياتاً فيها استفزاز لمعن. أخذ فيها يُعيره بماضيه، ويصور أبشع الصور في هذا الماضي، ومعن يستمع هادئاً، ويجيب برزانة وإقرار؛ إذ لم يترعج معن عندما قال الأعرابي:

أتذكر إذ قميصك جلد شاة

وإذ نعلاك مــن جلد البعير؟

وبكل أناة يرد معن بقوله:

أذكــر ذلــك، ولا أنســاه

فلما عدد الأعرابي هذه الصور المزرية التي

كان عليها معن، أتـــى على ما في جعبته من الاستنقاص فقال:

فجـــد لي يا بـــن ناقصة بمال

فإني قد عزمت على الرحيل

فجاد له معن بالمال، ولكن الأعرابي استقله، ثم زاده، وزاده، وزاده.

إن محاولة الاتقان في نســـج هذه القصة، والحرص على تصويـــر الحالة بهذه الأبيات، حمل في باطنه وسيلة إجهاض الحادثة في ذهن أي متبصـــر؛ فمناطق الضعف فيها أكثر من مناطق القوة، والمظاهر البراقة لا تخدع المتدبر، ولا تعشي عينيه، ولا تعمي بصيرته.

إن فكرة أن بدوياً يهمه اختبار معن فكرة لا مكان لها في مجتمـــع البادية، ولا هي من

طبيعة الأعراب. إنها شاذة وغريبة، ولم تُفرَّخ إلا في ذهن أديب حضري. إنّ معْنا لا يمكن أن لا يكون له من سـليقة الأعراب ما يجعله يثـأر لكرامته، فخلاف ذلك بلادة، وتصوِّر معْنا وكأنه جالس يتلذذ بما يسمع.

ثم هناك من حول معن، هل هم أيضاً من البلادة أن يبقوا متفرجين، وهم يرون سهام الشتم تنزل على أحد من يعزونه ويقدرونه، ويفاخـرون به، أترى كل واحد منهم قاعداً محتبياً يرى صواعق الهجوم ترسل على معن. إن هذه الإهانة تثير الغريب فما بالك بالقريب.

إنها لا تعدو أن تكون قصة طريفة تقف مع مثيلات لها، طَبْعهن أن يستثرن الاستغراب، والتعجب، أو على الأقل التفكه والتسـلية.

ومع هذا يأخذن مكانهن في الكتب، والكتب تأخذ مكانها في رفوف المكتبات، حسب نظرة مقتني هذه الكتب الذي قد يضعها، لبصيرته، في أسفل الرفوف، على كل حال لقد دخلت التاريخ صحيحةً كانت أو مؤلَّفة.

لقد أفرحنا واضعها، وأبهجنا عندما قرأناها ونحن في المرحلة الابتدائية، ولم يخطر ببالنا إلا إنها صحيحة. ونغبط معناً على تحمُّله وصبره ورجولته.

وننسى أن جملة "يا بن ناقصة" تنبت في رأس أي بليد قروناً، لأن الأم مقدسة، خاصة إذا كانت مثل أم معن، والدة الرجال.

(١٤/١٢/١٤٠٧هـ).

بعد أن كتبت ما كتبت، قرأت اليوم في

الطائرة وأنا عائد من تسليم رسالة من خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد إلى أخيه سمو الشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر، في "مجلة الفيصل" مقالاً لأحد الكتاب عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - والشعر.

وقد لفتت نظري فيه أبيات النابغة الذبياني التي يقول فيها:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

وقلت، في نفســـي، ليت من نسج القصة التي ذكرت عن معن أو الإسراف في الحلم، يتمعن في هذين البيتين، وفيهما وصف لما يمكن

أن يمدح بهما المرء مـــوزون النفس، صادق الشـــعور؛ فالحلم له حدود يجب ألا يتعداها الحليم، وإلا دخل في الحمى المحرم، وولج إلى الحيّز المرفوض؛ لأنه يكدر صفو الحياة.

والرسول - عليه الصلاة والسلام - أحلم الحلماء، ومع هذا أبدى الشـــاعر عمرو بن ســـليم الخزامي، رأيه في حدود ما يمكن أن يتحمله العربي، فقـــال عندما أعادت قريش العهد (رد النقاء)، بعد هدنتها مع الرسول:

يـــا رب إني ناشـــد محمـــدا
حلف أبيـــه وأبينـــا الأتلدا

والبيت المحرك هو:

فيهم رســـول الله قد تجروا
إن ســـيم خسفا وجهه تربدا

أجـــل هناك حد عند العربي يبين ما يفصل الحلم عن البلادة، والحلم عن النخوة والعزة والكرامة. والعــربي لا يقبل الإهانة، بَلْه أن يثيب عليها. ولهذا لا يقبل عن أحد أبرز رجالها أنه سمع شـــتم أمه، مصدر فخره واعتزازه، وســبَّها، ووصفها بالناقصة، فيرضى ويعطى الجزاء الجزل، والثواب الوافي.

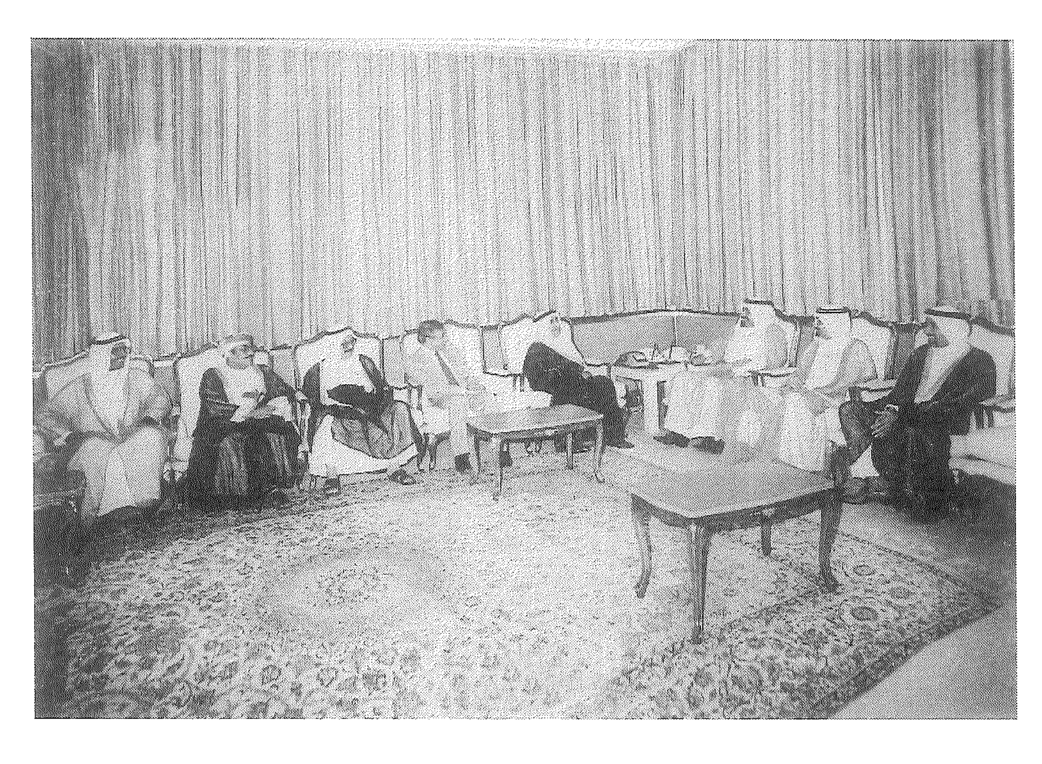
لقد أبعد القاصّ عن جادة العقل، وأسكره الخيال عن أوضح سبل الهدى.

١٤٠٧/١٢/١٥هـ

الصور



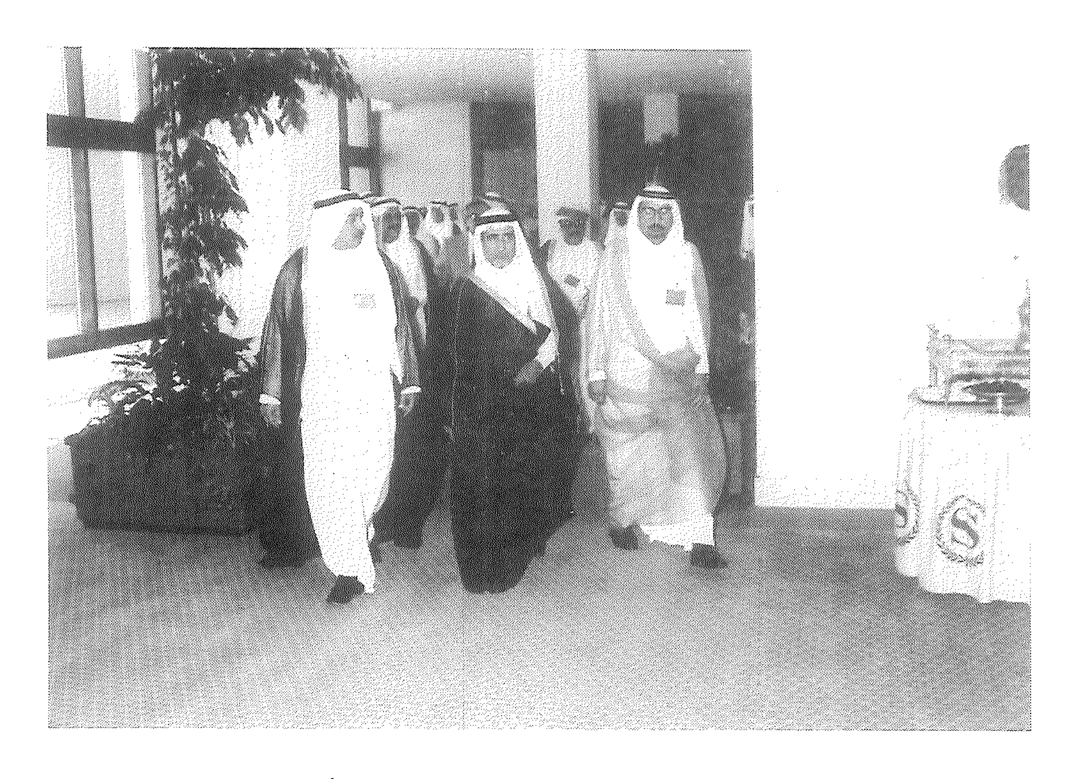
اجتمـــاع وزراء التربية والتعليـــم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج بالدوحة في قطر:
من ١٥-١٦/٣/١٤٠٩هـ
٢٥-٢٦/١٠/١٩٨٨م



زيارة أمير البلاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد ويرى بقية وزراء التربية والتعليم بحضرة سموه.



اجتمـــاع وزراء التربية والتعليـــم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج في الدوحة بقطر:
من ١٥-١٦/٣/١٤٠٩هـ
٢٥-٢٦/١٠/١٩٨٨م



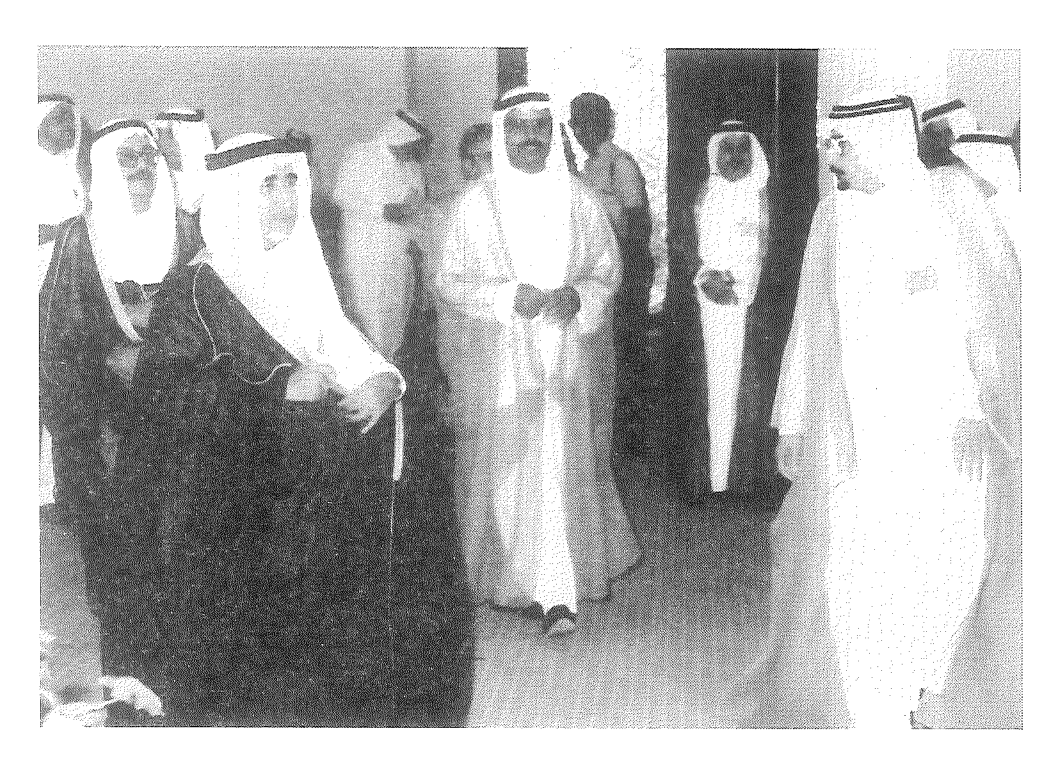
اجتمــــاع وزراء التربية والتعليـــم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج في الدوحة بقطر:
من ١٥-١٦/٣/١٤٠٩هـ
٢٥-٢٦/١٠/١٩٨٨م



اجتمـــاع وزراء التربية والتعليـــم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج في الدوحة بقطر:

من ١٥-١٦/٣/١٤٠٩هـ

٢٥-٢٦/١٠/١٩٨٨م



اجتمــاع وزراء التربية والتعليــم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج في الدوحة بقطر:
من ١٥-١٦/٣/١٤٠٩هـ
٢٥-٢٦/١٠/١٩٨٨م



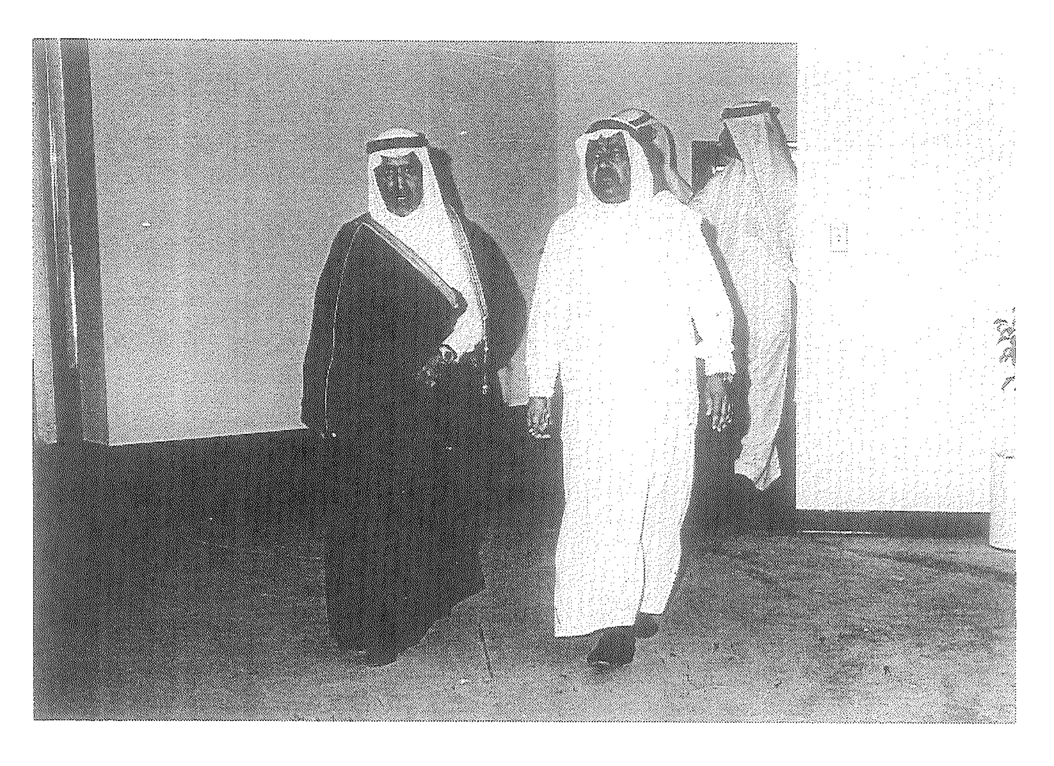
اجتمـــاع وزراء التربية والتعليـــم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج في الدوحة بقطر:
من ١٥-١٦/٣/١٤٠٩هـ
٢٥-٢٦/١٠/١٩٨٨م



في اجتمـــاع وزراء التربية والتعليم والمعارف في دول مجلس التعاون لدول الخليج بالدوحة - قطر:
من ١٥-١٦ربيع الأول ١٤٠٩هـ
٢٥-٢٦أكتوبر ١٩٨٨م

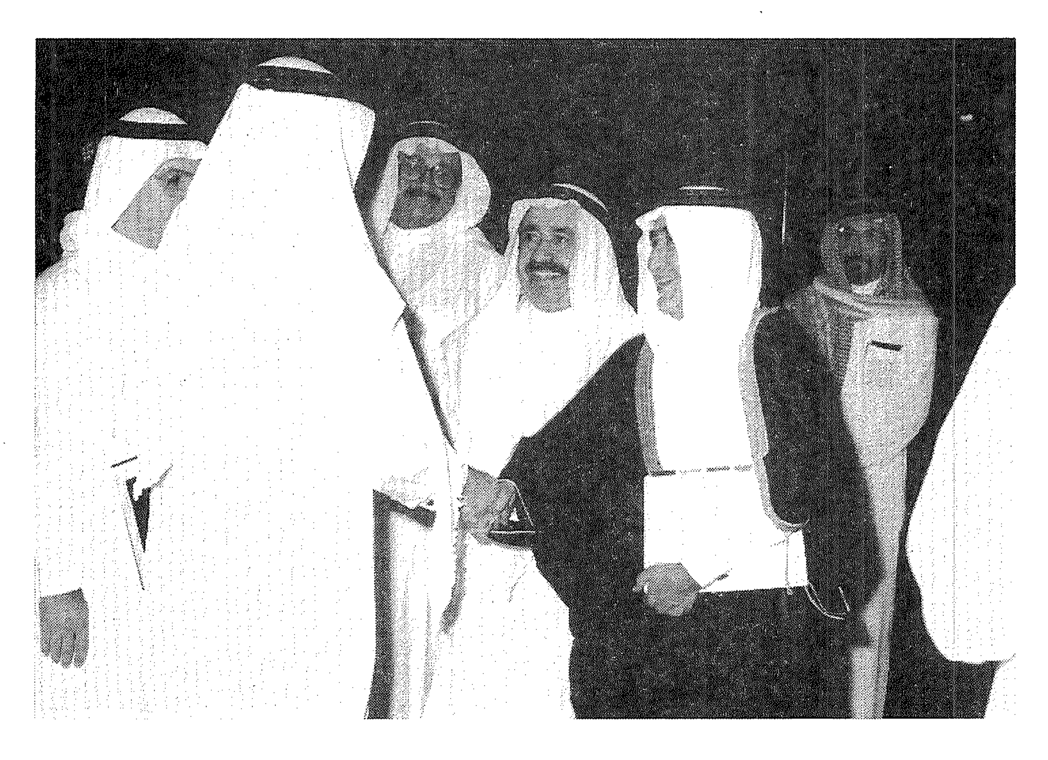


اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤٠)
عام ١٤٠٨هـ.



اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤٠) عام ١٤٠٨هـ.

مع معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد مدير الجامعة في طريقنا إلى الجلسة.



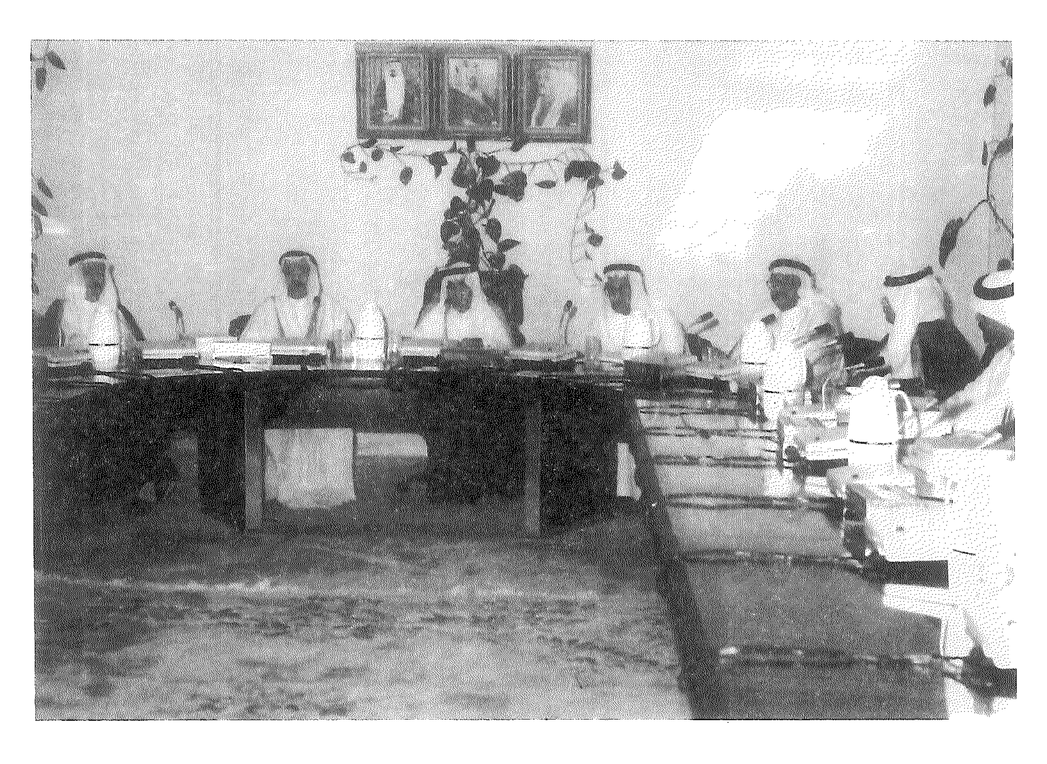
اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤١)
عام ١٤١٠هـ.
مصافحة بعض أعضاء المجلس عند دخول قاعة الاجتماع.



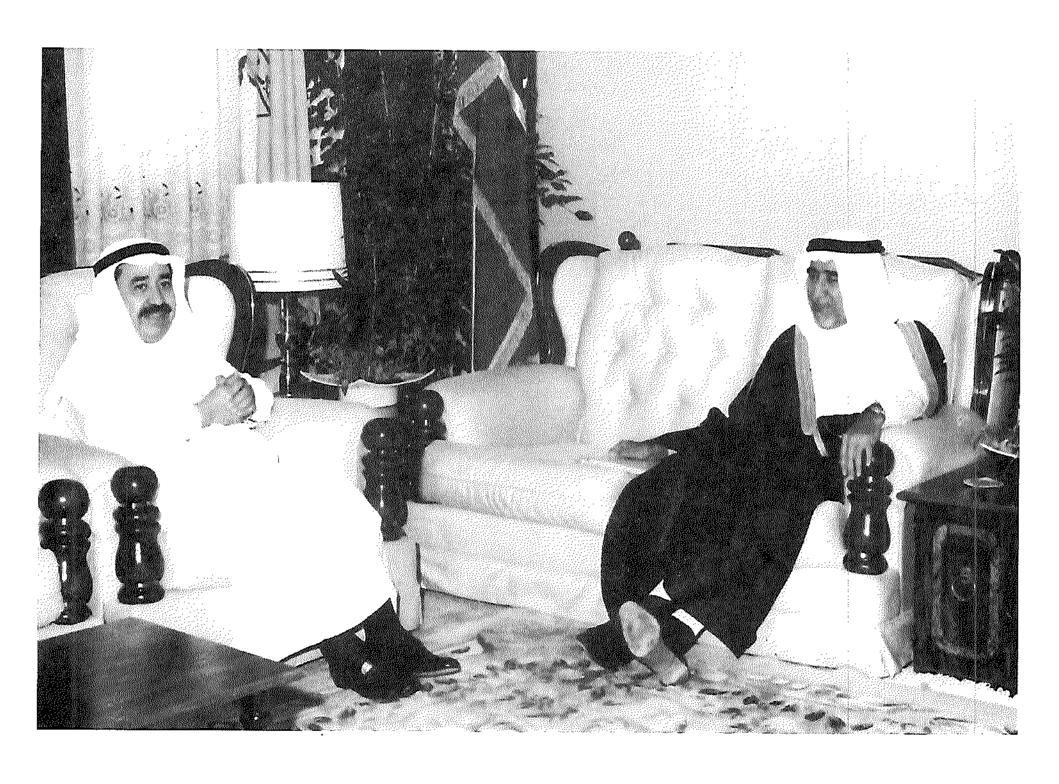
اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤١)
عام ١٤١٠هـ.
مع معالي الأستاذ الدكتور رضا في غرفة الانتظار.



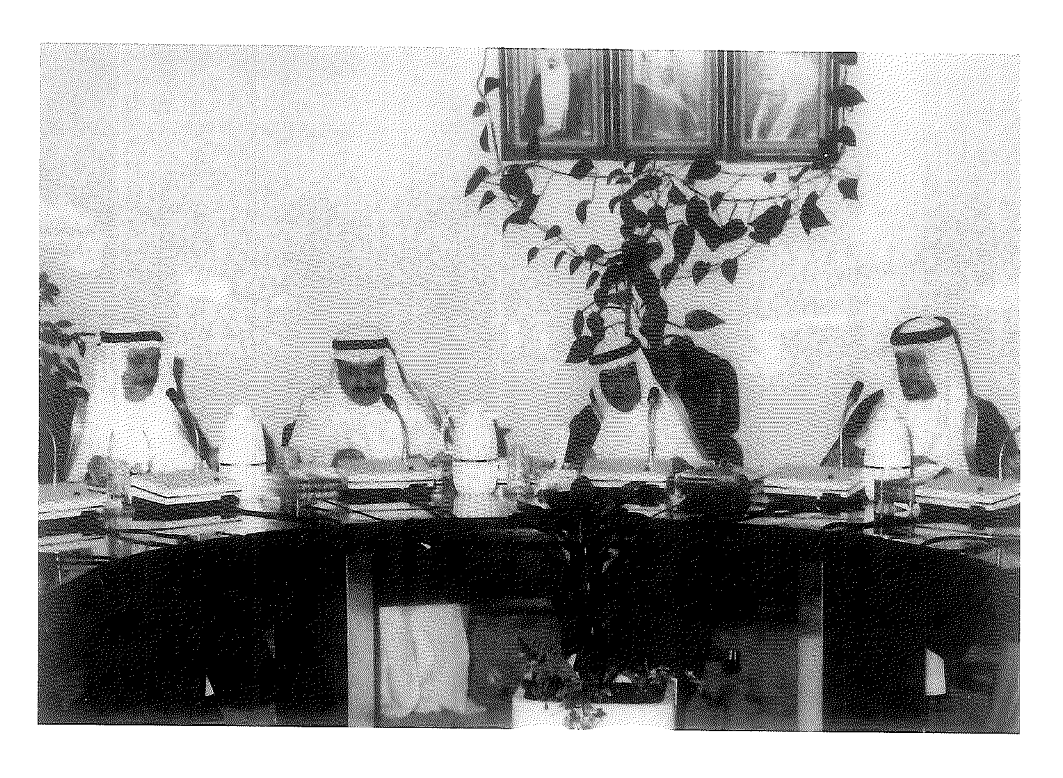
اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤١) عام ١٤١٠هـ.



في اجتماع المجلس الأعلى لجامعـــة الملك عبدالعزيز بجدة (٤١) عام ١٤١٠هـ.



اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة في عام ١٤١١هـ (٤٢) مع الدكتور رضا في مكتبه.

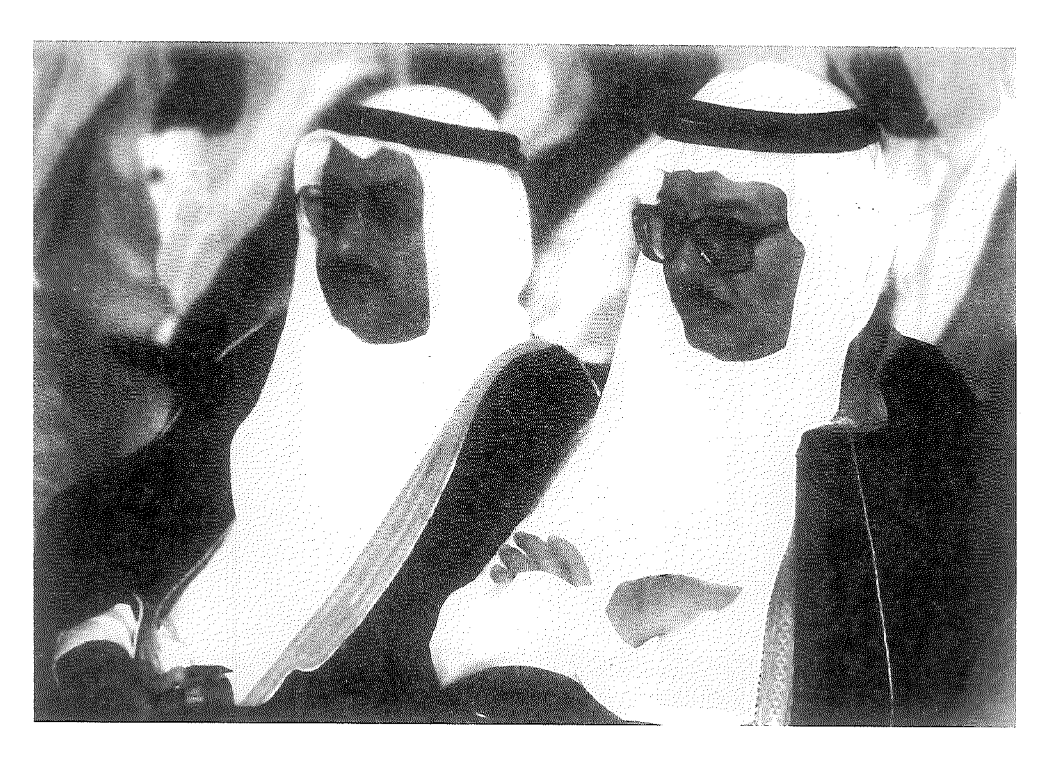


اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤٢)
عام: ١٤١١هـ.
على يساري معالي الدكتور أسامة شبكشي وزير الصحة
وعلى يميني معالي الدكتور رضا عبيد مدير الجامعة.



اجتماع المجلس الأعلى لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة (٤٢) في عام ١٤١١هـ.

على يميني معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد مدير الجامعة وعلى يساري معالي الدكتور أسامة شبكشي وزير الصحة.



سـعادة الدكتور سـعود بن إبراهيم الجماز وكيل وزارة المعارف في المؤتمر العاشر لوزراء التربية في دول مجلس التعاون في ١٣-١٦/٨/١٤٠٩هـ، ٢٠-٢٣/مارس ١٩٨٩م في البحرين.



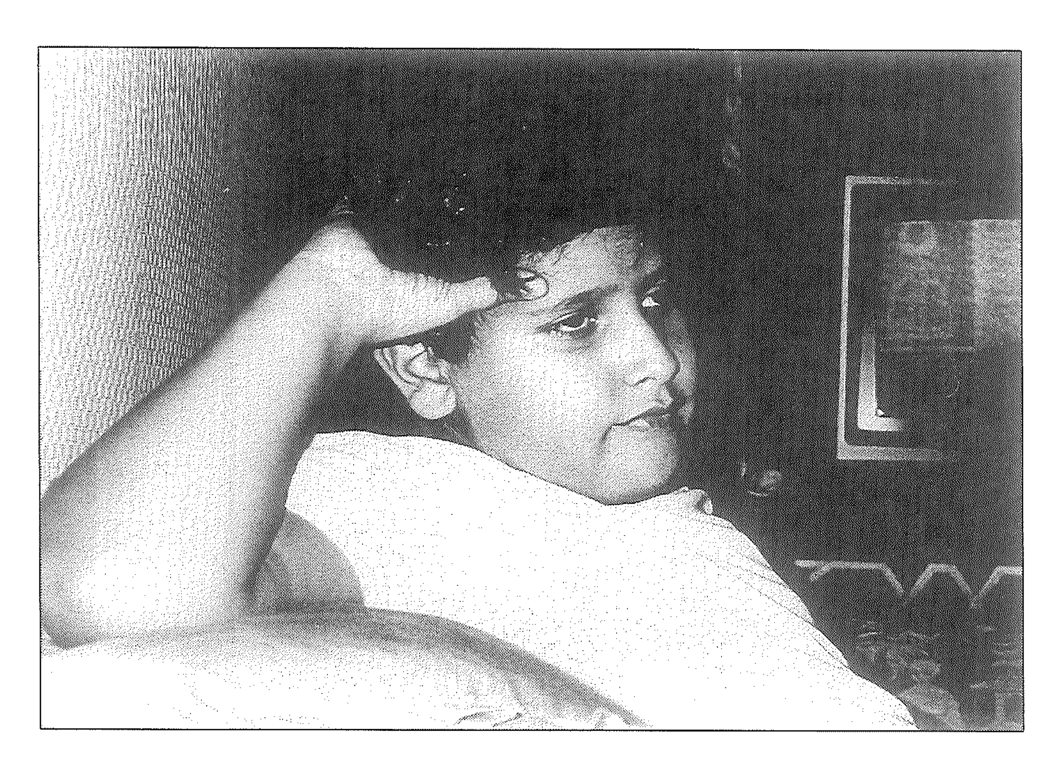
سعادة الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، وبجانبه سعادة الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الشويعر، في المؤتمر العاشر لوزراء التربيــة في دول الخليج، وقد عقد في دولة البحرين في ١٣-١٦/٨/١٤٠٩هـ، ٢٠-٢٣ مارس ١٩٨٩م.



الابن محمد على صهوة جواد في جدة في شـــهر ذي الحجة عام ١٤٠٩هـــ.



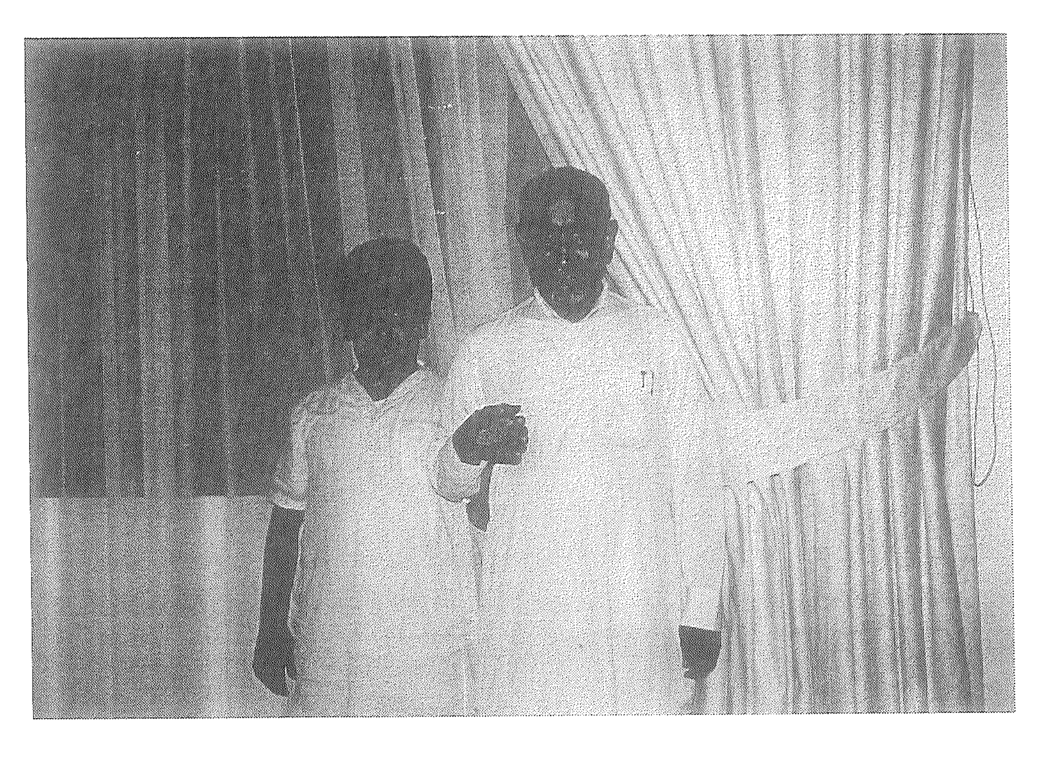
الابـــن محمـــد في الصالـــون في بيتنـــا في جـــدة في محرم ١٤٠٩هـــ.



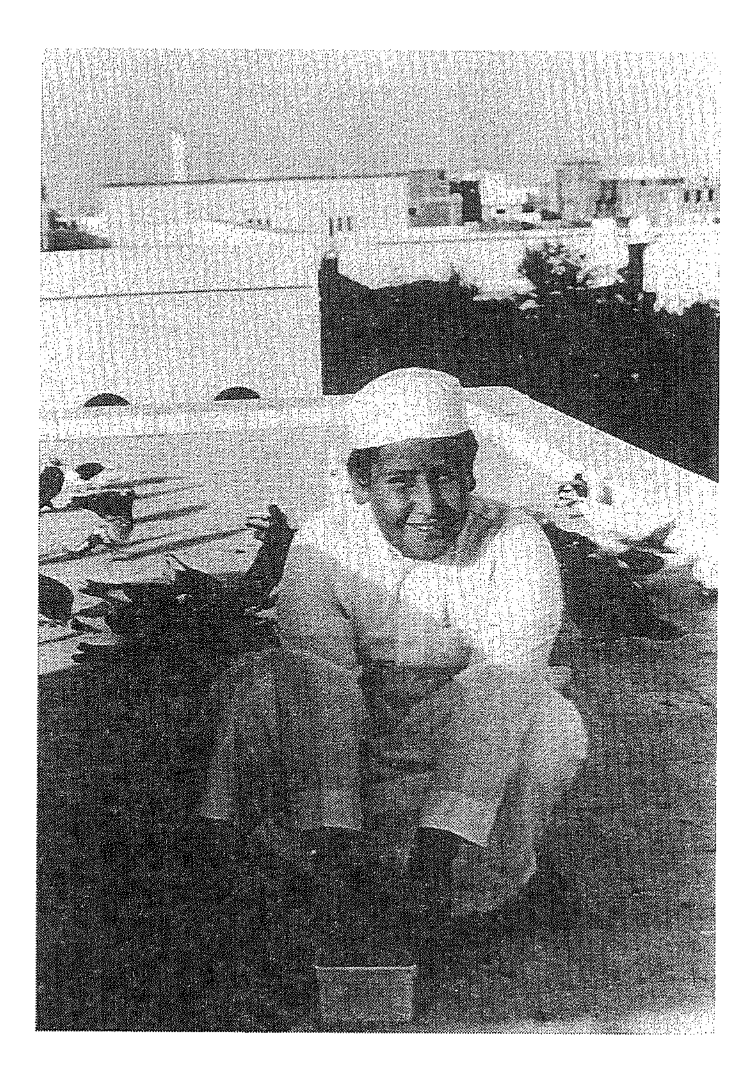
الابن محمد في غرفـــة التليفزيون في تفكير عميق في بيتنا في جدة في محرم ١٤٠٩هـــ.



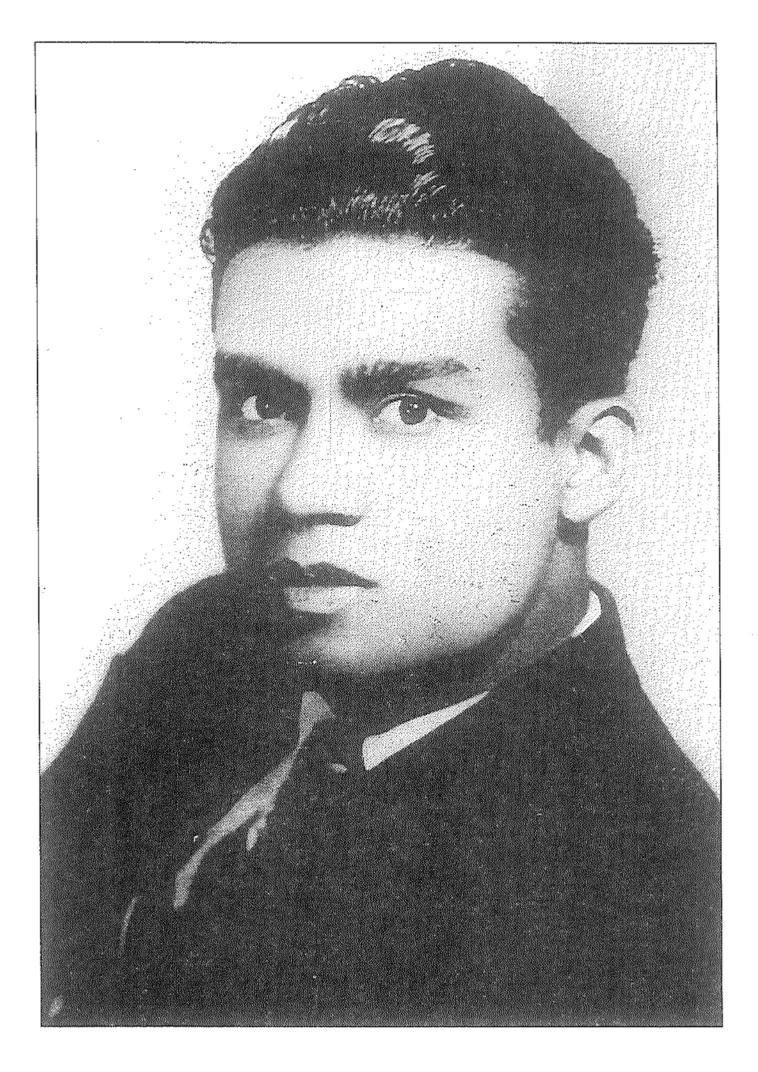
الابن محمد في الحديقة في ١٤٠٨/١١/٢٦هـ.



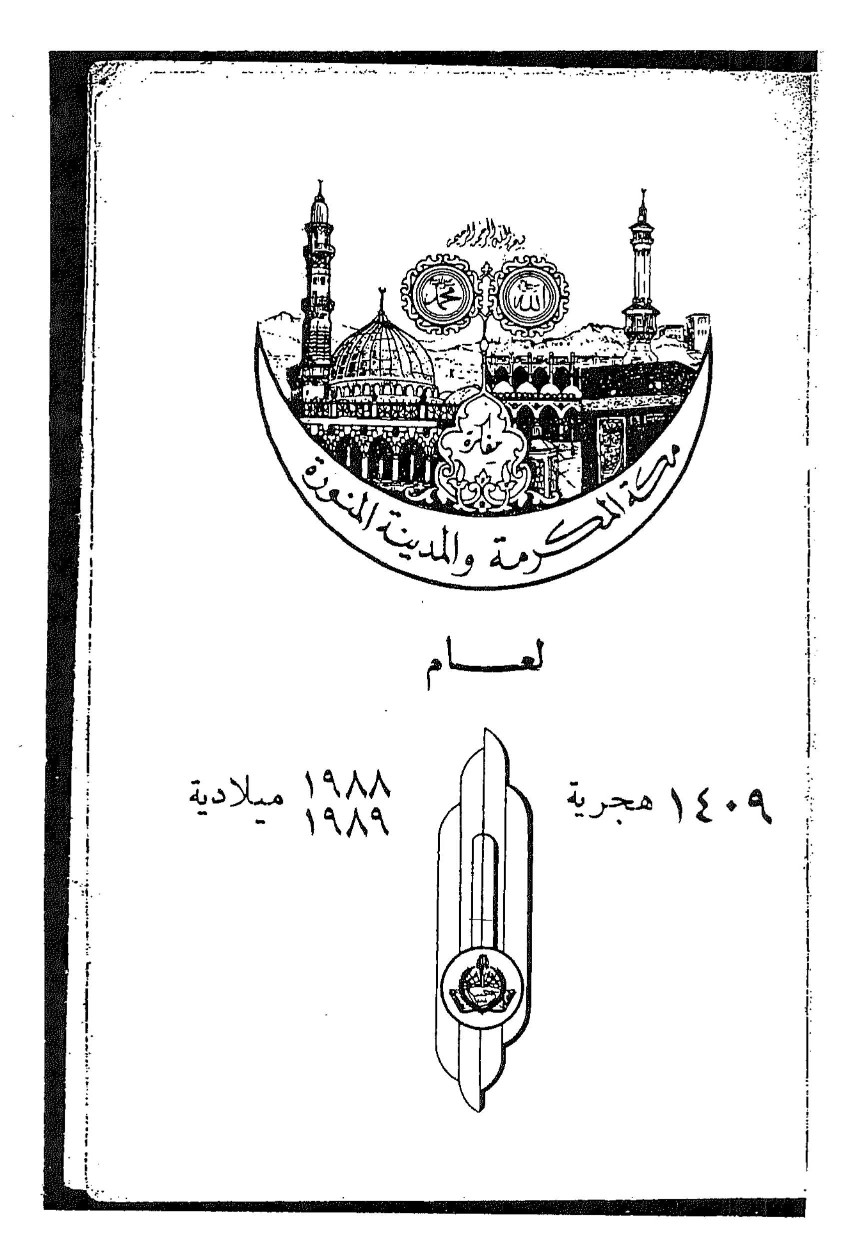
مع الابن محمد أمام ستارة الصالون في شهر ذي القعدة ١٤٠٨هـ.



الابـن محمـد في سـطح الملحـق مـع حمامـه في ٢٦/١١/١٤٠٨هـ.



الدكتور الحبيب مصطفى عبدالغفور مير أثناء دراسته الطب في جامعة الأسـكندرية في مصر في أواخر الأربعينات الميلادية وأوائل الخمسينات منها.



صورة لأول صفحة من المفكرة، مفكرة المرزا.

مذكرات شهر رجب

مذكرات شهر رجب

صورة لمذكرة الشهر التي تأتي في آخر كل شهر فيوضع فيها أهم ما مرّ فيه.



الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ب)

(ح)

(خ)

(د)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(ي)



نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.



كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك".
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.
* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٣هـ ستة وعشرين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".
* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.
* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".
* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".
* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".
* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".

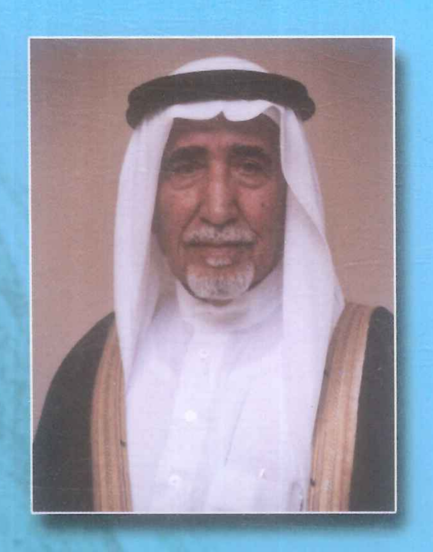
هذا الكتاب

هذا الكتاب هو الجزء السابع والعشرون من: (وسم على أديم الزمن)، كما يُرى ومحتواه بدأ من شهر ذي الحجة، عام (١٤٠٨ هـ) واستمر إلى نهاية شهر شعبان عام: (١٤١٠ هـ)، وما فيه من حوادث تأتي أثناء عملي وزيراً للمعارف (التربية والتعليم اليوم).

في هذا الجزء صور صادقة لما مر بي، أو شاركت فيه، أو عَلِمته، والمؤمّل أنه لن يخلو من فائدة للقارئ - إن شاء الله.

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٦ـ ٠٦٥١ـ ٠١ ـ٦٠٣ ـ ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن

وسم على أديم الزمن